بسم الله الرحمن الرحيم

(ن~والقلمِ ومايَسطُرونَ.....)

قرآن كريم

## المـــــــــــقدمة

في الآونة الأخيرة سمعت أن البعض يشكك في السيرة الذاتية والسياسية لي ، وفي الوقت الذي أدعو لهؤلاء بالموفقية وحسن العاقبة ، أقدم لقبيلتي وأبناء النجف الأشرف وأبناء الشعب العراقي الشرفاء هذه المذكرات المتواضعة ،لاادعي البطولة ولاالعبقرية ولكن مساهمة متواضعة وينبوع متدفق صغير ورافد نقي يصب في نهر جهاد الشعب العراقي دما وحزنا وبكاء وتشريدا وغربة وغياهب سجون وقبورا جماعية وحروبا خاسرة غير مبررة بوجه الشلة المتخلفة امتداد دولة الخروف الاسود وهولاكو ،الطغمة المتوحشة الحاقدة التي دمرت الشعب العراقي ونهبت وبددت خيراته .

وهدمت حزبا والحقت العار به بل جعلته عارا على التاريخ وسبة للاجيال ،لايجد اعضاء هذا الحزب عذرا للدفاع عن انفسهم ،ياكل قلوبهم الندم والحسرة وتانيب الضمير لما انساقوا اليه طائعين او مجبرين بعيدا في التوغل باضطهاد هذا الشعب المظلوم من اجل حفنة من الظالمين القتلة الحشرية الذين لم يفهموا الحضارة ولم يحترموا حقوق الانسان بالعيش منعما بالحرية والتعد والديمقراطية وسيق هذا الشعب الى حروب مدمرة ،ذبحت الشباب وبددت الثروات وهتكت الاعراض

وسحقت الكرامة واعتدت على الشعوب العربية والاسلامية المجاورة للعراق.

وقد قاسيت الذل والتعذيب والملاحقة والتفقير ،وفراق الاهل والاحبة مالا يتحمله الا الندرة من الرجال وكان ولايزال الايمان بالله والتاسي بمصائب ال البيت (عليهم السلام) البلسم الشافي لما لاقيته والقاه ولم يسبقني في هذا الا الذين دفعوا حياتهم دفاعا عن الحرية والحق والانسان ،واغبطهم لنيلهم الشهادة التي حرمت منها ،لايزال الدرب طويلا ويلوح لي ان الشهادة دفاع عن الدين والوطن والشعب وهي ليست بعيدة المنال طالما الفرد يسير بثبات بالطريق الذي لاينشد المال او الجاه او كرسي التحكم ... التمس العذر لمن يطعنني بجهل ولارويه وأشكو المتعندين الذين يطعنون رموز الجهاد والتضحية وانا في اخر قائمتهم- الى الله فهو احكم الحاكمين .

بعد السقوط تحركت لاساهم في بناء الوطن العزيز بشفافية ومثالية بعيدا عن التطلع الى كرسي التحكم ولكني لاقيت خلال هذه المدة الوجيزة الكثير من المصائب والمحاربة والكذب من الذين لايهمهم الشعب وفقراء الشعب ... لايهمهم الا السلطة والتفرد والمال والجاه وستكون مذكراتي القادمة جزءاً ثانياً وساكشف الحقائق بالأسماء والوثائق بأذن الله .

**المؤلف**

## نســـــــب المؤلـف

منصور عبد المحسن عبود حسين راضي صكر بن خلف بن نجيرس بن حتروش بن معتوك بن خميس بن سعد الدين بن عبد الرحيم ( ارحمة ) بن حداد بن قاسم بن عبود بن محمود بن بحر بن عواد بن مايح بن عبد الله بن يوسف بن شامت بن حسين بن عباس بن علي بن عبد الله بن يعقوب بن محمد بن محمود بن غاقل بن أحمد بن عباس بن صهيب بن خزعل بن مناجز بن عبد الله بن حبيب بن مظاهر ((مظهر)) (١) بن رياب ((رئاب)) بن الأشتر بن حجوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين (٢) بن الحارث بن ثعلبة بن دودان (٣) بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

كـان سـكن ابـائي واجـدادي منطقـة الغاضـرية وكربلاء الحالية(٤) . وبعد استشهاد الحسين بن علي بن ابي طالب ( عليهم السلام) ودفنه فيها طغى اسم كربلاء على الأسماء الأخرى .

---

(١) أغلب المؤرخين ورجال الحديث والنسب يجمعون أن والد الشهيد حبيب أسمه مظهر وليس مظاهر.

(٢) نصر قعين أبلغ العرب بأجماع علماء اللغة .

(٣) ويقال أسمه ذوذان .

(٤) كانت كربلاء تتألف من أربعة مناطق هي نينوى وكربلاء والنواويس والغاضرية وهي الأكبر

في اليوم الثالث عشر من محرم الحرام حضربنوأسدبرئاسة عبد الله بن بشير الاسدي وقاموا بدفن الأجساد الطاهرة وبنوا على قبر الحسين الشريف صوباطا من الاشجار وجذوع النخيل ورفعوا راية بني اسد الحمراء عليه وظلت هذه الراية خفاقة على القبر حتى الوقت الحاضر.

نال بنو اسد الشرف الرفيع في دفن الحسين واصحابه (عليهم السلام) . ان الدفن كان تحديا للسلطة الاموية الظالمة ففي عرف الأمويين ان هؤلاء البررة خارجون على السلطة الاموية وعليه يلزم عدم دفنهم ، لكن بني اسد كفروا بطروحات تلك السلطة وقاموا بالدفن متحدين البطش والارهاب الاموي وذهبوا ابعد من ذلك وسكنوا حول هذه القبور المقدسة وقاموا بحمايتها وصاروا سدنة لها وبنوا دارا لضيافة زوارها وظلت السدنة لبني اسد مدة ١٢٥٨ سنة قمرية الى زمن مجئ الوالي العثماني الطائفي (حسن باشا) فالغى دار الضيافة وحولها الى (طولة) خيل لبعض سراياه العسكرية وبعدها بقليل اخرج بني اسد من السدانة وجاء صدام وقام باعطائها لخدمه ومن سار في ركابه. بعد تهجير بني اسد من الحلة المزيدية من مناطق كربلاء الى جنوب العراق سكنوا البطائح وظل الحنين يراودهم بالعودة الى اراضيهم في الحلة وكربلاء والى ابناء عمومتهم الذين لم يهاجروا وظلوا في أراضيهم . عاد أجدادي الى

كربلاء وسكنوا الهندية الحالية ومنها الى الكوفة والنجف ثم الى الشامية .

## الدراسة

دخلت المدرسة الأبتدائية (المدرسة القحطانية ) عام ١٩٥٢ م وكان عمري أحدى عشرة سنة ، وكنت اجيد القراءة والكتابة وبعض العمليات الحسابية البسيطة قبل دخولي المدرسة تعلمت ذلك من أقراني الذين سبقوني في دخول المدرسة ،كنت اذكى تلميذاً في المدرسة ولا ينافسني في الذكاء سوى التلميذ النبيل رياض محمد شفيع والده ملاحظ تحرير قائمقامية قضاء الشامية .

اذكر من معلمي مدرستي الأستاذ مصطفى سعيد ملا شهاب حي يرزق والمرحوم محمد حمدان وفخري عبد العزيز ومحمد علي اسماعيل حافظ وجدوع عباس وعزيز عكلة من الشامية . وعبد الكريم مصطفى وقاسم الكط وحنا جبرائيل وحنا اسكندر من بغداد . واستاذي العزيز في اللغة العربية ومدير مدرستي بعد تخرجي السيد أحمد القزويني الذي تعرض للتهجير مع عائلته لأنهم لم يسايروا النظام ، مع أنه سيد عربي من سكنة العراق . كنت متفوقا في جميع الالعاب الرياضية وكذلك الرسم وكرمت كثيرا .

كانت مدرستي الابتدائية هي المدرسة القحطانية وكانت تقع مقابل مسجد الشامية الكبير وفي جانب خان

المخضر القديم (١) ومن المفارقات ان المدرسة لاتوجد فيها ساحة واستعمل خان المخضر ساحة للمدرسة بعد عملية البيع والخان يعود للبلدية ومؤجر من قبل المرحومين السيد محمود الشريفي والحاج حميد دخان، ولا يتضارب هذا مع الدوام حيث يتم بيع المخضر والفواكه قبل الساعة الثامنة صباحا .

خلال شهري نيسان ومايس من كل عام يرتفع منسوب المياه في اهوار الشامية وتدخل المياه الى شوارع المدينة وتفرغ المدرسة لأنها تنخفض عن مستوى الشارع حوالي مترا واحدا . ولذلك نداوم في مدرسة الشامية الأبتدائية الواقعة في الصوب الصغير بعد الظهر .

## سبب دخولي السياسة مبكراً

هناك حادثة أثرت في حياتي وجعلتني ابحث عن تنظيم سياسي يعمل لخلاص هذا الشعب المظلوم ووسعت مداركي وجعلتني افكر في خلاص الأمة العربية والأسلامية (٢)والعراق من ربقة الاستعمار ومن الحكام الظالمين التابعين له والذين عمقوا التجزئة بين الاقطار العربية والاسلامية حفاظا على عروشهم .

---

(١) هدمت المدرسة والخان وبنت البلدية محلهما سوقا للقصابين .

(٢) انا من المؤمنين بعدم الفصل بين الوطنية والقومية والأسلامية والأنسانية فلا يوجد تضاد وتضارب بين هذه الأيدولوجيات فهي واحدة تكمل الأخرى ترتبط معها ولايمكن الفصل بينها الانظريا .

كنت أسمع أخبار مأساة الشعب الجزائري بشكل خاص والمغرب العربي بشكل عام وتحويل الدول الأسلامية مثل ايران وتركيا والباكستان الى توابع ترتبط بالأحلاف الأستعمارية ولاتملك من مقدراتها شئ. كانت الامور تسهرني وتقض مضجعي .

كان لنا بستان يبعد عن الشامية حوالي كيلو مترا واحدا ،يقع على نهر الشامية عند تفرع نهر الكافي منه وهذا الفرع كبير وسريع الجريان يأخذ كميات كبيرة من نهر الشامية لسقي مزارع واسعة من الرز و الزائد يذهب الى هور الشامية . وهذه الكميات التي يأخذها نهر الكافي والانهار من امثاله تقلل وصول المياه الى المناطق الزراعية الواقعة في بزايز (١)نهر الشامية وقد تتعرض المزروعات في هذه المناطق الى التلف وخاصة مزروعات الرز التي تحتاج لكميات كبيرة من المياه ممادفع مديرية ري الشامية الى اتخاذ قراراً بسد الانهار الواقعة جنوب الشامية ومنها نهر الكافي لتضمن وصول المياه الى نهاية النهر الرئيس .

كان الملاك الذي تسقى اراضيه من نهر الكافي قاسيا في معاملته مع الفلاحين المساكين وكان يجبر الفلاحين – وهم بالمئات – على الذهاب الى هور (الجبسة)الذي

---

(١)كلمة بابلية تعني نهاية النهر ،وهناك مئات الكلمات الخاصة بالعمليات الزراعية وادواتها هي كلمات بابلية مثل فدان ،دكرة ،مرواح ،هام، طبر وغيرها.

يقع في بزايز نهر الكافي والذي يبعد عن صدر النهر حوالي اربعة كيلو مترات ويقومون بحش البردي وهم في الماء وكانوا يذهبون الى الهور قبل طلوع الشمس في زورق محلي يسمى (جلابية ) يصنع من نبات القصب واغصان الاشجار ومادة القير، اوسباحة من قبل الذين لايملكون جلابية .والفلاح الواحد الذي يطلق عليه (حشري) والجمع (حشر) يحش مالايقل عن مائة شدة من نبات البردي تسمى محليا(باگه) وفي منتصف النهار يكمل الفلاحون حش هذه الحزم ويقومون بربطها الواحدة بالاخرى بما يسمى (الكلك) ثم يقومون بسحب هذا الكلك اللعين بعكس التيار المائي الذي يجري سريعا . متوجهين اولئك الفلاحين الى مقدم نهر الكافي حيث يقام السد ثم يزال بعد سبعة ايام وهكذا خلال الأشهر مايس حزيران ، تموز وآب .

يصل الفلاحون الى مقدم النهر بين الساعة الواحدة والثانية بعد الظهر متعبين منهوكي القوى .

سمر الوجوه من لفح الشمس ، مشوبة وجوههم بصفرة ،مصابين بفقر الدم وشفاههم مشققة من سوء التغذية والجهد الكبير الذي يبذلونه وغذائهم الذي يقتصر على خبز الشعير أو الدخن ونادرا مايحصلون على اردأ انواع الرز الذي يسمى نعيمة أنقرضت زراعته قبل اربعين سنة يتناولون الخبز مع ورق اللوبياء أو الماء القراح والمُرّفه منهم لديه تمر زهدي ، ولما كان الفلاحون لايذهبون الى اهلهم حتى اكمال سد النهر لذا يجلبون معهم امتعتهم من خبز شعير وتمر .

كنت اجلس قرب منطقة السد وكان الوقت نهاية حزيران . اخرج الفلاحون اكياسهم التي تحتوي على خبز الشعير وكذلك اكياس التبغ الرديء ، وأخذ البعض يلف السكائر أو يتناول الخبز ومنهم من يجمع ماتساقط من تمر النخل والذي يسمى محليا (الجمري) ليأكله مع الخبز ومنهم من توسد النخلة وإستسلم للنوم . انتشر الفلاحون هنا وهناك ، هذا ياكل وهذا يدخن وهذا نائم وذلك يحك برجله نتيجة اصابته بالشرع (١) والأغلب تمكن منه التعب والأرهاق والنعاس فتوسد التراب او جذع النخلة وغط في سبات عميق فاتحا فمه على مصراعيه وتصاعد شخيره كحشرجة الموت .

أنطلق صوت دهدار(١) السد المدعو سكر آل حمود معلنا بدأ العمل ظلت صورته في مخيلتي طويل القامة نحيف ، حالك السمرة ، صغير العينين كبير الفم ، اصفر الأسنان ، أشعث الشعر، محدودب الظهر له شاربان طويلان برمهما ومدهما معقوفين بأتجاه وجنتيه .

هناك على مقربة من السد فرشت سجادة يدوية جميلة ذات الوان زاهية وعلى طرفها وضعت وسادتان جميلتان وبقرب هذا الفراش حافظة ثلج مصنوعة من الخشب تحتوي على كمية من الثلج ومياه شرب عبئت بقناني

---

(١) في نهاية الربيع والصيف يتعرض الفلاحون الى الاصابة جميعا بحكة في الارجل والايدي في المناطق التي تغمرها المياه وتسمى هذه الحكة الشرع وعلى أثرها يتورم الجلد ويحمر وتبرز للعيان حبيبات حمراء .

رئيس العمل أو الرجل الفني لأنشاء السد (جيبوا البردي ، خل نتوكل على الله ونسد ،الوكت وازانه ) .

زجاجية ، جلس الملاك على أعلى الوسادتين ليراقب سير العمل بنظرات حادة قاسية نادى سكر آل حمود فلم يتحرك أحد نتيجة للاجهاد والتعب والحر . كرر نداءه للمرة الثالثة مع ابدال الصيغة (جيبو البردي يمناعيل الوالدين ) . ولكن دون جدوى ، لم يتحرك احد . فقام الملاك وأمسك المسحاة ليضرب الفلاحين الذين تقاعسوا عن العمل ، فخاف الفلاحون ونهضوا بسرعة وقفزوا الى النهر بملابسهم وأمتعتهم ، كأنهم قطيع غنم هجم عليه ذئب مفترس . فوقف الملاك ملوحا بالمسحاة وبعد السب والتهديد توعدهم :- ((والله آلما يقدم البردي أقطع رأسه بهذه المسحاة )) . اجابه بعض المنافقين منهم ((عد عينك محفوظ ،آتبشر )) .

خرج الهاربون من الماء سريعا واصبحوا كخلية النحل هذا يقدم البردي وهذايحمل التراب على ظهره بواسطة عباءته ويوصله للسد .

رأيت هذا المنظر ، منظر الفلاحين وهم يرمون انفسهم في الماء خوفا

من بطش الاقطاع ، وأحسست لأول مرة في حياتي ظلم الإنسان

لأخيه الإنسان . كان سماعي للأخبار التي تنقل عن ظلم اليهود وتشريد الشعب العربي المسلم في فلسطين وتخلف الحكام العرب وتبعيتهم للأستعمار ومساهمتهم في ضياع فلسطين ،كذلك سمعت بأنقلاب الدكتور مصدق في ايران .

كل هذا دفعني أن افتش عن حزب يهدف الى العدالة ويعيد أمجاد الأمة العربية والاسلامية . كان الذي يدافع عن المخرومين هو الحزب الشيوعي العراقي ولكنه ذو ايدلوجية تكفر بالقومية والأسلامية وتهزأ بالطوبائية ولكنها طوبائية صرفة .

وكان يتصدر النضال القومي والوطني حزب الأستقلال وهو يتصدر المعارضة العلنية . بعد اكمالي الدراسة الأبتدائية دخلت ثانوية الشامية في الأول المتوسط ، أعجب بذكائي المدرسان عبد الله الأحمر الأسدي وهو من اهالي السماوة ولما كان يتعاطف مع الشيوعيين أبعد الى ثانوية الشامية ، والثاني هادي الياسري من أهالي الحلة وله تطلعات شيوعية بدأ هذان المدرسان يوجهاني نحو المطالعة وكانت في ثانوية الشامية مكتبة عامرة تحتوي اعدادا كبيرة من الكتب .

هادي الياسري يشجعني على دراسة اللغة الإنكليزية وآدابها وعبد الله الأحمر طلب مني قراءة كل شيئ وقال لي : السياسي يجب ان يثقف نفسه في كل شيئ .

بعد الدوام رأيت بعض الطلبة يذهبون للقاء معلم اسمه محمد علي المقرم وعرفت انه من حزب الاستقلال وانه عنصر نشط ويحب عبد الناصر وكانت شعبية عبد الناصر واسعة تسد الأفاق في جميع انحاء الوطن العربي لتصديه للأستعمار والصهيونية ، وزاد حبي له لما رأيت رجال الأقطاع يكرهونه ويالبون الناس عليه .

ذهبت الى المعلم محمد علي المقرم وقدمت نفسي له بكل ثقة فأجلسني بقربه وسألني هل انا بالفرع العلمي او الأدبي ، فأخبرته بأني في المتوسطة ، وأخبرته انني

دخلت المدرسة كبير السن ، عرف سبب قدومي اليه وأخذ يشرح لي بشكل عام عن مبادئ حزب الأستقلال القومية ويقارنه بالأحزاب الأخرى بشكل مبالغ فيه وأفهمني بأن حزب الأستقلال يجمع بين حب الوطن وحب الأمة وهو قومي النزعة وفي الوقت نفسه متمسك بمبادئ الأسلام الحنيف . التقيته عدة مرات وزودني ببعض الكتب واهدى لي صورة جميلة للمرحوم جمال عبد الناصر . علاقتي بالمرحوم هادي الياسري جرتني الى حب اللغة الأنكليزية ووجهني لحفظ بعض الأشعار والقطع الأدبية ، اما علاقتي مع المرحوم عبد الله الأحمر فكانت تزداد متانة يوما بعد يوم، وقدم لي كتابا هدية بعنوان ((كيف تكون مناضلاً شيوعيا )). لرئيس وزراء الصين ((ليوتشاويشي )) . قرأت الكتاب مرات عدة وعرفت مضمونه ومغزى اهدائه .

بعد اسبوع سألني اين وصلت في قراءة الكتاب ؟ فأجبته : اكملته .

مسك يدي وسار معي في ساحة المدرسة ، وقال لي : انت ناضج عقلا وعمرا وذكي وصادق ومؤهل ان تكون قائدا طلابيا ، فعليك ان تقرأ كثيرا ولا تتقصر على علم واحدفي المطالعة الخارجية ، قال لي وهو يبتسم ، انت منذ اليوم صديق للحزب الشيوعي وسوف يأتيك أحد الطلبة لتنظم الى خليته ، وتحضر الأجتماعات الدورية وبعد فترة قصيرة تتقدم وتصبح قائدا طلابيا وجماهيريا .

## الرفض الشجاع

تملكني الخجل منه ان ارفض طلبه ، ولكنه قبل لحظات اوصاني بالشجاعة فأستجمعت شجاعتي وقلت له: أستاذ أنت قبل لحظات اوصيتني بالصدق والشجاعة وانت بمثابة أبي وعليه أخبرك انني في بداية الدوام انتميت إلى حزب الاستقلال.

نظر اليّ وقال: ((لقد سبقونا وصادوك )) تمنى لي الموفقية وأثنى على حزب الأستقلال وطلب مني قراءة أدبيات الحزب الشيوعي ورأس المال لكارل ماركس والمادية التاريخية والمادية الديالكتيكية وغيرها وأهدى لي مايقارب العشرين كتابا ، وفعلاً قرات كل مايخص النظرية الشيوعية وقد فهمتها بعد حين وكلما اتقدم بالدراسة اعيد قراءتها لدرجة انني فهمت النظرية اكثر من كادرهم المتقدم ، واستهوتني منها بعض الجزئيات ورفضت الأكثر . وفيما بعد عند قراءتي لكتب اية الله العظمى المفكر الأسلامي الكبير السيد محمد باقر الصدر ((قدس سره)) رفضتها جملة وتفصيلا دون عداء سافروحقد مقيت .

ظلت علاقتي متينة مع هذا المربي الكبير رغم اختلاف العقيدة وفي الوقت نفسه كانت علاقتي متينة مع المدرسين المصريين وكانت خطبهم تلهب حماس الطلبة وكان الجميع يدا واحدة وقلبا واحدا حتى استحواذ الشيوعيين على مقدرات هذا الشعب المسلم .

كان في المدرسة ثلاثة طلاب بعثيين ، اثنان منهم من النوع المكروه والمتأخر دراسيا والثالث محبوب وذو أخلاق عالية وهو صديقي الحميم فوزي الحاج محمد التميمي ترك الحزب فيما بعد وتعرض للسجن والمطاردة .

ظلت هذه العداوات مستمرة والتي بدأها البعثيون والشيوعيون وحولها البعثيون الى انتقام صارخ لم يرَ التاريخ مثله أبدا.

## الأنشـــــــــــقاق

من خلال الثقافة التي تبناها الحزب الشيوعي والظلم السابق للأقطاع وموقع الأتحاد السوفياتي بالتصدي للأستعمار والدعاية العالمية الواسعة للأشتراكية والنظام الاشتراكي اصبحت الاشتراكية سمة العصر ومقياس التقدمية فالذي لايدعي الاشتراكية يعد متخلفا وخادم للأستعمار ولا يستطيع كسب مودة الشرائح الاجتماعية الفاعلة. لذلك ظهر تيار داخل حزب الاستقلال يدعو الى تبني الاشتراكية او الطريقة العربية للاشتراكية ، كان يتزعم هذا الاتجاه المرحوم المحامي عبد الرزاق شبيب والمحامي مالك دوهان الحسن والمحامي احمد الحبوبي وانحاز الى هذا التكتل ٩٠% من كوادر الحزب وجماهيره .

## الحزب العربي الاشتراكي

كنت احضر اجتماعات هذا الحزب بين فترة واخرى في بغداد وكان يحضر هذه الاجتماعات من الديوانية المرحوم كاظم علي الكرادي والسيد عدنان ابو الريحة (١) ومن النجف المرحوم محسن البهادلي ومحمد علي المقرم وباقر السلامي والسيد احمد المحنة من الكوفة.

كنت في الصف الخامس الأعدادي وهو آخر مرحلة اعدادية في تلك الفترة عام ١٩٦٣ . ذهبت الى شقيقتي في بغداد في عطلة نصف السنة .

## انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣(٢)

شقيقتي تسكن منطقة الشواكة وكنت عندها وفوجئنا بقيام الأنقلاب الدموي ورأيت المجزرة الرهيبة التي تعرض لها الشيوعيين ، والناس الأبرياء وكيف كانت الأسلحة توجه من المساجد لحصد الناس البسطاء و المارة ولاجرم لهم سوى خروجهم بمظاهرات تؤيد عبد الكريم قاسم الذي أستحوذ على قلوب الناس البسطاء الفقراء من العمال والفلاحين والكسبة وصغار الموظفين .

---

(١)الأول مدير النشاط الرياضي والكشفي والثاني معاون مدير تربية الديوانية.

(٢) ابتلي العراق بحكام ظالمين امثال عبيد الله بن زياد والحجاج بن يوسف الثقفي وغيرهم .

عدت إلى أهلي في الشامية يوم ١٥ شباط ١٩٦٣ وجدت اغلب المدرسين والمعلمين في السجون وعلمت إنهم يلاقون صنوف التعذيب والقتل ومنهم من ربط بأسطبل الخيل ومنهم عبد الله الأحمر.

ربطوه مع الخيل في البرد القارص . وكانت الناس تأتي لرؤيتهم بين متألم وشامت.

## المفاجئة العجيبة

عند بدأ الدوام في المدارس فاجأني الحرس القومي بالمتابعة والمراقبة ، واستغل الدوام لألقاء القبض على المدرسين والمعلمين والنساء ،فمنهم من يقتل ومنهم من يسجن ويعذب بلا رحمة ولا انسانية .

كنت مطمئناً على سلامة موقفي حيث انني قومي الاتجاه وعلاقتي مع الشيوعيين والديمقراطيين لاتتعدى الصداقة والعلاقات الأجتماعية.

وقد أذهلني أن البعثيين في الشامية لايتعدون أصابع اليد قبل الأنقلاب ولكن بعد الأنقلاب أصبحت الأعداد كبيرة فكل محروم جاه او طالب سلطة او وظيفة ارتدى ملابس الحرس القومي وتسلح الجميع وتعالت هتافاتهم بمناسبة وبدون مناسبة ، والذي فاجأني هو مراقبتهم ومضايقتهم للقوميين والأسلاميين والوطنيين وبالنسبة لي دأبوا على أسماعي كلمات نابية وتهديدية .

## الأنتخابات الطلابية

ألف البعثيون الأتحاد الوطني لطلبة العراق بديلاً عن اتحاد الطلبة الذي هيمن عليه الشيوعيون كان أغلب أعضاء الأتحاد الوطني لطلبة العراق من الطلبة المتأخرين دراسياً والمعزولين اجتماعياً قرر جماعة هذا الأتحاد الجديد قيام انتخابات طلابية لغرض السيطرة وابعاد الشيوعيين وتحدد موعد الأنتخابات في أذار ١٩٦٣ وأقتصرت الانتخابات على طلبة الأعدادية فما فوق ، وكان في ثانوية الشامية شعبة واحدة.

رابع علمي وواحدة خامس علمي وخمس شعب رابعاً أدبياً وثلاث شعب خامساً أدبياً اضافة الى ١٨ شعبة للدراسة المتوسطة .

كانت الأغلبية الساحقة للشيوعيين ثم الأتجاه القومي الأسلامي أما البعثيون فلا رصيد لهم . قررت الترشيح لأن الأتجاه القومي الأسلامي لي وتربطني صداقة مع الشيوعيين وعلاقتي مع الجميع جيدة بعيدا عن التزمت والحدية والتعصب وانما أحترم آراء الناس ولا أسيئ اليهم.

كان تقديري صائباً وفوزي مؤكداً حيث أن الشيوعيين ومؤيديهم والقوميين الأسلاميين سوف يصوتوا لي ولا يصوت للبعثيين سوى تسعة أفراد.

## المحـــــافظ الجـديد

لقد تعين بعد الأنقلاب البعثي القديم المحامي السيد حسين الصافي ((رحمه الله)) لاأريد ذكر هذا السيد بسوء لأنه ذهب الى رحمة ربه ولأنه سيد ولأنه ابن النجف الأشرف والاهم من هذاأنه عرف خطأ المسيرة والتركيبة والشعارات الكاذبة ، فترك حزب البعث العربي ، ولما جاء وزيرا في عودة البعث الثانية تغير بخط مستقيم وانحاز لشعبه وأبناء جلدته .

قبل اجراء الانتخابات بيوم واحد كنت جالسا مع بعض الاصدقاء في مقهى تقع على حافة نهر الشامية ، يرتادها الطلبة عصراً ، وفوجئنا بقدوم المحافظ يرافقه المدعو خضير عباس وهو طالب متأخر دراسيا ولولا مجيئ البعث للسلطة لم يكمل الدراسة الأعدادية الفرع الأدبي وكذلك يرافق المحافظ المدعو راضي جاسم من آل غليظ ،عامل في بريد الشامية محروم جاه يرى في نفسه مالايراه الاخرون جلسوا بقربنا وهم مدججون بالسلاح ولم يسلموا علينا، فلم نقم لهم ولم نسلم عليهم ، اخذوا يتكلمون ويشيرون اليّ ليعرف شكلي المحافظ. !!

ترى ماهذه العقلية ، محافظ يأتي من الديوانية الى الشامية ويجلس في مقهى للطلبة من أجل ان يرى طالباً رشح نفسه للانتخابات وهو غير بعثي . وبعد ربع ساعة جاء اليّ المدعو خضير عباس وقال لي : الرفيق المحافظ يريدك . قمت معه وسلمت على المحافظ ولكنه لم يرد السلام وطلب مني الجلوس، وبعد جلوسي تشاغل عني قليلا ثم قال لي: أنت مرشح؟ قلت : نعم ، نظر اليّ

بتقزز وقال : اليوم تذهب الى مقر الحرس القومي وتستلم سلاح وبدلة وتصير مقاتلاً في الحرس وتنظم الى حزب البعث حزب العروبة والنضال وتترك العملاء وأنا أنتظر خبرك بعد ساعات واذا لم تمتثل لهذا الأمر ترى النتائج اليوم ليلاً .

عند الغروب ذهبت الى أهلي وبعد لحظات جاءنا ضيف ، ابن عمي صلاح عبد الحسن الأسدي شقيق المرحوم فلاح عبد الحسن الأسدي زوج شقيقتي والأخير يعمل فني في القوة الجوية وقد القي القبض عليه وأودع في سجن رقم واحد لتشابه اسمه مع اخر شيوعي من أهالي الناصرية مع العلم ان قريبي هذا من الكافرين بالشيوعية . بعد ساعة جاء صديقي المرحوم تكليف عليوي مذروب وهذا الصديق يتعاطف مع الشيوعيين ولم يودع السجن لأن كل افراد عائلته بعثيين دام جلوسنا الى الساعة الحادية عشر ليلاً ونحن نتبادل الاحاديث عن الام الشعب العراقي التي تعرضت نسبة عالية منه بين معدوم وسجين وهارب وخائف هتكت كل المقدسات وفجأة سمعت منادياً ينادي باسمي في باب داري ولما تقربت من الباب عرفت الصوت انه صوت زميلي في الصف المدعو عمران كريم كنت احسبه شيوعيا او يتعاطف معهم . خرجت له طالبا منه الدخول الى الدار مع الترحيب واذا بحلقة من الحرس القومي تحيط بي شاهرة سلاحها بوجهي وأمسكوا بي وقيدوا يداي الى الخلف واقتادوني الى مقر الحرس القومي ولما وصلنا وجدت المدعو راضي جاسم عامل البريد وكاظم السكافي وفاهم مهدي في باب مقر الحرس فأنهال المدعو

راضي عليّ بالضرب المبرح وبكل ماأوتي من قوة وأسقطني أرضا ولم يتركني حتى شارفت على فقدان الوعي ، سحبوني الى غرفة مجاورة وكنت اشعر بالعطش ، طلبت الماء وكان عمران كريم الذي قادهم الى داري واقفاً وكررت طلب الماء ولهول المفارقات قال لي : عمران كريم : أسقيك سُماً ، ولم يعطني الماء ،قام أخر لااعرفه وأتاني بالماء ولما وصل قريباً مني رآه راضي جاسم ركض نحونا وأخذ منه الماء ورماه على الأرض وانهال عليّ ضرباً وركلاً ومسك رأسي وأخذ يضربه بحائط الغرفة وأخذت الدماء تسيل من رأسي وبقية اجزاء جسمي وزاد عطشي ورأيت بالغرفة المرحوم أمين مايع شنشول الحميداوي وهوطالب في مدرستي ومن اعضاء الحزب العربي الاشتراكي،كتف ووضع في زاوية من الغرفة. بعد فترة جاءوا بطالب ثالث وهو عبد الخالق كريم الربيعي من سكنة عفك ،يدرس في الشامية ويقيم عند اخته لانه فاقد الام واخته تغدق عليه بالحنان بدرجة لاتوصف ،هوصديق العمر بالنسبة ليّ ، اغلب اوقاتي اقضيها معه في داري او في داره وكانت اخته – هذه المرأة الصالحة تحبني واخيها في درجة واحدة ولم احب امرأة بدرجة امي سواها ابداً ، فهي مثال الأم التي تشعرني وأخاهابحنان ورأفة واهتمام واقل مايصيبنا تنهمر دموعها مدرارا وطالما حاولت منعنا من الخروج والحركة بعد انقلاب ٨ شباط الاسود ولكن جهودها باءت بالفشل .

المهم عندما دخل عبد الخالق كريم مقر الحرس القومي كان بأنتظاره راضي جاسم الذي استقبله بالسب

والضرب والكلمات البذيئة ولكن عبد الخالق كما عهدته لم يضعف ولم يهن ووقف بصلابة أمام جبروت وقسوة راضي ، بعد الضرب المبرح وضع في الغرفة معنا ولما رأى الدماء على وجهي أخذ يبكي بصمت عليّ وراضي يحوم حولنا وبين الحين والأخر ينهال علينا ضرباً ويقول : انتم تقفون بوجه البعث ؟

## الى مقـــر التـــعذيب

في ساعة متأخرة من الليل شدوا عيوننا وأركبونا سيارة عسكرية نحو مدينة الديوانية ، وأثناء الركوب شعرت بوجود بشر تحت أقدامنا واذا به رجلاً مشدود اليدين والرجلين ولم أعرف هو حي او ميت . في طريقنا الى الديوانية أنزلونا في سرداب في محطة كهرباء الحفار وكان بالانتظار شخص آخر ساقط مشهور بالنذالة والحقد والطائفية أسمه عويد التكريتي يعمل في محطة الكهرباء وهو في الوقت نفسه أمر الحرس القومي في قضاء الشامية .

أنزلوا أمين مايع الى السرداب وضربوه ولكن دون قسوة وهو يستغيث ثم أخرج وأدخلوني وانهالوا عليّ ضربا بالكيبلات دون تميز ضرباً بلا رحمة ولكني لم أستغيث ولم أطلب العفو او أعلن التوبة ، نزع عويد قمصلته العسكرية وقال ليّ :(اتريد تصير بطل براسي ؟) وبدأ يضربني بقوة وجنون ، صرت جثة هامدة ، فأمرهم بسحبي خارج السرداب لعدم قدرتي على

الوقوف والسير على أقدامي ، ووضعوني قرب أمين مايع وهو صديقي وعشت معه في داره كثيرأمن الوقت وكان والده ووالدته (الله يرحمهما) في غاية المحبة والكرم والتقدير معي . عند خروجي رأيت عبد الخالق وعيونه تنهمر بالدموع لاخوفاً ولكن تألماً من أجلي أخذوا قسطاً من الراحة ورأيت عويد وراضي يحتسون الخمر الأبيض وعيونهم تزداد احمراراً وجحوضاً جاء عويد الى عبد الخالق وقال له (اليوم راح تشوف مصيرك انت ومنصور) ورحمة بمعنويات عبد الخالق تجلدت وجلست بقربه وأخذت ابتسم وأخبرته انني بحالة جيدة ، وأخذت أتكلم وأضحك معه وكأن شيئاً لم يكن متناسياً الآلام وأكثرها ألماً الضربات التي في رأسي والتمزقات في شفتاي ولساني وأنفي وخروج الدماء من أذني اليسرى وتورم وجهي بالكامل .

مرت تقريباً نصف ساعة على خروجي من السرداب أخذوا عبد الخالق وأنزلوه السرداب وانهال عليه الضرب بلا رحمة ولا روية وبكل حقد وهو لم ينطق بكلمة استغاثة ولم يتألم ولم يصرخ والضرب القاسي مستمر عليه ثم فجأة صرخ في وجوههم (يعيش عبد الناصر ... أموت في سبيل مبادئ عبد الناصر وكلما هتف يزدادون شدة وقسوة ، ثم تركوه وخرجوا وخاطبوا أمين مايع قائلين :(صير بطل مثل ذولة ) وأشاروا إلي والى عبد الخالق . أخرجونا من المحطة واتجهوا الى الديوانية .

## في مديرية أمن الديوانية

في الطريق ريحة الخمر تزكم الأنوف ولم يشدوا عيوننا هذه المرة وكان الجو بارداً وسلمونا بكتاب الى مديرية أمن الديوانية ، كان مديرها المرحوم عبد الجبار العاني ، هذا الرجل قومي مستقل ويكره البعثيين . كان رجال الأمن في حالة سهر دائم . فرح أفراد الأمن بقدومنا في نهاية الليل وكأننا صيد ثمين ، جاءوا بالفلقة والكيبلات لغرض تعذيبنا وهم فرحون ولما كان مدير الأمن قد انشغل باستلام كتابنا وزود الحرس بوصل استلام وقام بايصال أفراد الحرس الى الباب خلال هذه الفترة أخذوني الى غرفة التعذيب وشدوا أرجلي بالفلقة وضربوني ضربتين فقط واذا بمدير الأمن يدخل غرفة التعذيب ومنعهم من ضربي وقال للذي قام بضربي . ((بأمر من تعذبه ؟)) قال: سيدي : انه مجرم شيوعي أحمر . قال المدير : لا هذا ليس شيوعياً .

قال : اذا كان غير شيوعي فلماذا جاءوا به الينا ؟ أخرجني المدير بنفسه ونادى على الباقين ، قدم لنا الماء وطلب منا عدم شرب كمية كبيرة منه لئلا يضر بصحتنا وقدموا لنا كيكاً وحلياً وشاياً ، هنا اذن الأذان معلناً حلول صلاة الفجر أمر لنا المدير بغرفة نوم وغطاء وفراش وأعطى لكل واحد حبتين أسبرين، نمنا نوماً عميقاً ولم نستيقظ الأفي الساعة الواحدة بعد الظهر حيث موعد طعام الغداء قدموا لنا الطعام على عجل وفرقوا بيننا ، رأيت الغضب واضحاً على وجه المدير المرحوم عبد

الجبار العاني وعلمت انه تلقى أوامر بصددنا لايرضى بها ، أركبوني سيارة وتوجهوا بي جنوب الديوانية ، السيارة مسلحة تعود الى الشرطة وفي الطريق مررنا على أمن السماوة وبعد كلام لاأعرف مادار خلاله توجهت بنا السيارة الى الصحراء جنوب غربي مدينة السماوة ، سمعت الشرطة يتهامسون بأن هذا الشاب ليس شيوعياً فلماذا يرسل الى نقرة السلمان .

## سجن نكرة السلمان

الطريق وعرة وصوت السيارة يصم الأذان لم نرَ شيئاً سوى بصيصاً من النور يحاول جهداً تمزيق خضم الظلام دون جدوى .
اسدل الليل ستاره علينا وأناء بكلكله وبعد معاناة مريرة رأينا نوراً قليلاً هنا وهناك وعلمت انها قرية السلمان وفيها سجن نقرة السلمان وصلنا السجن ودخلنا مركز السجن وأستقبلنا الحرس وقالوا للمفوض: معكم الطالب منصور عبد المحسن الأسدي ؟ قال المفوض: نعم .
فقالوا وصلت برقية قبل وصولكم تتضمن أمراً باعادته الى الديوانية فوراً . ثم قال الحرس : ناموا بقية هذه الليلة وعند الصباح الباكر عودوا الى الديوانية .
المفوض والشرطة الأثنان والشرطي السائق خلدوا للنوم ، وأنا ذهبت الى قاعات السجناء ، وهي قاعات لاتصلح حتى لايواء الحيوانات كل السجناء من الشيوعيين او المتعاطفين معهم ، ضباط ، أطباء ،

مهندسين، محامين ،موظفين ، قادة عمال وفلاحين ،شرائح متقدمة من المجتمع .

وجدت في احدى القاعات غناءً ورقصاً ، وقفت اشاهد ذلك المنظر أثار التعذيب بادية على أجسام الجميع، صفق الجميع وغنى ولكن ليس من الأعماق ، ربما للتحدي وقد يكون رداً على كأبة السجن ومرارته ثم تحول الغناء الى بكاء وعويل وانفض الجميع كل الى فراشه . عدت الى موقع الحرس وتبعني شخص عرفت من لهجته أنه كردي فيلي وشيوعي ، قدم نفسه ((ابو أحمد)) سألني عن تهمتي فأخبرته . فقال لي: ((حملك بالصدر ... ليلة امس وصل جماعة من المشخاب من جماعتكم وضعوا في قاعة وحدهم وليس عليهم اثار تعذيب )) .

طلبت منه التقرب الى الضوء وكشفت له عن اثار التعذيب على جسمي فتعجب وقال ضاحكاً .(( بابا كلنا بالهوى سوى )) . ساقها بلكنة كردية . نمت قليلاً ثم استيقضت على أصوات وحركة الشرطة ، توجهنا الى السماوة وتناولنا الغداء فيها وياله من احراج فلم يكن في جيبي فلس واحد .

عدنا الى مديرية أمن الديوانية ، لم يواجهنا المدير ولم يهتم بنا كما استقبلنا اول يوم وعلى كل حال المعاملة حسنة طالما أنها بدون تعذيب . أخبرني أحد المفوضين بأن أحد الضباط قام بأخبار المحافظ بتعاطف المدير معنا ومنع أفراد الأمن من تعذيبنا مما عرض المدير للحساب من قبل المحافظ السيد حسين الصافي .

## النفي إلى منطقة الفوار (١)

بعد المبيت في أمن الديوانية ، اخرجنا صباحاً وركبنا سيارة مسلحة تابعة للشرطة وتوجهنا الى جنوب شرق الديوانية الطريق ترابي والجو عاصف ومغبر والغبار يسد الأفق ، نحن الثلاثة ، منصور الأسدي ، عبد الخالق الربيعي ، أمين الحميداوي لا نعرف أين ذاهبين بنا .

وصلنا مدينة عفك ظهراً، رأينا بعض السجناء من المشخاب والشامية من غير الشيوعيين سلمونا لشرطة عفك وعادوا الى الديوانية . أوقفونا في ساحة مركز شرطة عفك وأخذ الضابط يتهامس مع ضابط أقل منه رتبة ومعهم مفوض ، حضرت سيارة شرطة وأركبونا فيها ومعنا اثنان من الشرطة والمفوض واتجهنا صوب مدينة الديوانية وعلى نفس الطريق الذي جئنا به من الديوانية ، وبعد مسافة اتجهنا في فرع الى يمين الشارع ثم وصلنا مخفر شرطة الفوار ، عندما كنا في مركز شرطة عفك ، طلب عبد الخالق من الضابط السماح له بالأتصال بوالده هاتفياً ليخبره بوجودنا ، رفض الضابط ذلك الطلب وأمر بالأسراع بنقلنا .

وصلنا مخفر شرطة الفوار عصراً والجو عاصف والرياح جنوبية شرقية ، المخفر يقع في أرض جرداء والزرع يبعد عنه حوالي ثلاثة كيلو مترات وهناك نهر

---

(١) الفوار : منطقة تقع بين قضاء عفك ومدينة الديوانية وهي أقرب الى عفك ومن توابعها وتقع في جزيرة عفك وتعد منطقة نائية في ذلك الوقت

يبعد عن المخفر كيلو متر واحد يسمى نهر الفوار وعلى مقربة من المركز قرية صغيرة لايتجاوز عدد الأكواخ فيها العشرة . المخفر بناؤه جديد آمر المخفر شرطي أول نسيت اسمه وهو شرطي خيال ومعه شرطي خيال أخر اسمه (منيجل ) ، نحيف ، طويل ، محدودب الظهر، يزيد عمره على الخمسين ،ليس لدينا طعام ولا عند الشرطة . والشرطة عند موعد تناول الطعام يذهبون الى القرية المجاورة وفيها سيد وجيه وكريم وحالته المادية جيدة ، لديه أغنام ومزارع وقد هيئ مضيفاً للضيوف ، الشرطة يتناولون الطعام عند السيد يومياً .

## في ضيافة السيد علي السيد درويش

هذا السيد هو وجيه القرية وسيدها وكريمها انه السيد علي السيد درويش في غاية التدين والأخلاق والكرم استضافنا طيلة ابعادنا في هذه المنطقة النائية . عند الغروب قام الشرطة بقفل باب المركز علينا وذهبوا الى مضيف السيد علي ((رحمه الله)) . عاد الشرطة عند العشاء وقالوا :( السيد ايسلم عليكم ويقول : بعد ساعة يأتي عشاكم ) وفعلاً بعد ساعة جاء عشاؤنا ، يحملونه على حمار يتكون من قدر كبير يكفي لخمسين رجلامن الرز الممتاز مع ذبيحة كبيرة مع اناء كبير من اللبن الخاثر وقدر دهن حر ومائة رغيف خبز بلا مبالغة الأكل يكفي لخمسين رجلا أو اكثر . أكلنا مايكفينا وطلبنا

ارجاع الباقي فلم يرضَ الشرطيان وأصرا على أخذه الى أهلهما عند الصباح. استمر السيد علي على هذا الكرم حتى يوم خروجنا .

## وصـــــــول الأهـل

صباح اليوم التالي مع استمرار العاصفة والغبار يحجب الرؤيا رأينا سيارة في باب المخفر وترجلت منها امرأتان ورجل واحد ، ولما تقربوا عرفناهم انهم والدتي وشقيقة عبد الخالق وصديقنا العزيز رزاق كوكلة ((رحمه الله )) .

كانت شقيقة عبد الخالق منهارة القوى والمعنويات ، بكت حتى نضبت دموعها ، خففنا من روعها وأدعينابأننا مرتاحون ولم نعذب ولكن عند جلوسنا رأوا شفاهنا المتشققة وآثار الكدمات على وجوهنا وقد جمدت ثيابي على ظهري بسبب الدماء وكذلك عبد الخالق الذي نال من الضرب أكثر منا ... على كل حال تناولنا الغداء سوية ... النساء ذهبن الى عفك الى مسكن والد عبد الخالق وصديقنا عبد الرزاق عاد الى الشامية .

في اليوم التالي جاءت والدتي وشقيقة عبد الخالق صباحاً وجلبتا معهما الفرش والأغطية والأكل والفاكهة وكل مالذ وطاب وظهراً توجهتا الى الشامية .

علمت من والدتي إن الذي توسط لي وأعادني من نقرة السلمان قريبي الأخ جبار خشيش الأسدي والذي

كان أحد كوادر الحزب (١) وهذا الرجل ترك الحزب ولم يعد رغم تعرضه للضغوط القاسية من سجن وملاحقة .
نحن نتحرك بالمخفر بحرية تامة ، وبعد أيام قمنا
نخرج الى النهر المجاور لصيد السمك وركوب الخيل ، وعندما تأتي سيارة من بعيد نرى الغبار فنذهب الى المخفر مسرعين وندخل قاعة السجن ويسدها علينا الشرطي (منيجل) . الذي كان يقض مضجعنا القراد الأحمر ، فلا نشعر به إلا بعد اللسع حيث أن هذه القرادة تدخل رأسها في الأجزاء الرقيقة من الجسم تحت الأبط او الرقبة ... ولما نحس بها ونحاول نزعها من الجزء الذي دخلت فيه يبقى رأسها في اللحم ، فنستعمل إبرة لأخراجها ... العجيب في ذلك إننا نغسل القاعة بالماء ومسحوق الغسيل وأحياناً بالنفط ولكننا لم نستطع التخلص من القراد أبداً .
كان السيد علي السيد درويش يرسل إلينا الطعام ولكنه لم يأتِ لزيارتنا وقد زارنا بعد مرور ستة أيام وعلمنا إنه كان يتصور أننا من الشيوعيين وهو لايحبهم ويحسبهم ملحدين ولما تأكد له عكس ذلك جاء لزيارتنا معتذراً وزاد من تكريمه لنا .
أهلنا وأقرباؤنا من النجف وبغداد والشامية والديوانية جاءوا لزيارتنا وحتى الناس في عفك والعشائر

---

(١) هذا الرجل يمتاز بحنكة وحس وطني وواقعي وهو من كوادر الحزب القلائل الذين عرفوا هوية حزب البعث والمجموعة التي تربعت على مقدراته ، خرج من الحزب ولم يثنيه عن ذلك الضغوطات التي مورست ضده من سجن وملاحقة وظل على إستقلاليته مما عزز مكانته الاجتماعية

منصور الأسدي 1963

المحيطة بها جاءوا لزيارتنا وتقديم الهدايا لنا لا لكونهم يعرفوننا ولكن بغضاً للسلطة وللحرس القومي .

مرّ علينا واحد وعشرون يوماً وجاء أهل المرحوم أمين مايع ومعهم أمراً باطلاق سراح أمين مايع وخرج من الموقف . صارحني عبد الخالق وتمنى أن يطلق سراحي قبله لارأفة بي ولكن من أجل أن يكون أمام الناس هو المهم ويفسر على إنه صلب ويحسب له البعثيون ألف حساب . هبت الريح بما لاتشتهي السفن وأطلق سراح عبد الخالق بعد عشرة أيام من خروج أمين مايع الحميداوي .

مكثت بالسجن لوحدي . زارني السيد علي درويش وقصّ عليّ حادثة إجتماع البعثيين في النجف الأشرف ، كان حاضر كثيراً من المدعوين والحزبيين من الديوانية والحلة وكربلاء إضافة الى النجف وأثناء الاحتفال.

جاء مجهول وضرب على باب أحد المحلات وكان الصوت يشبه الأنفجار فهرب الذين حضروا دون إيمان فانكسر البعثيون وهربوا مع الهاربين وأخذ أحدهم يدوس الأخر ويصطدم به وصارت الحادثة طرفة يتناقلها الناس طلبت من السيد أن يقلل كمية الطعام التي يرسلها إلي ، لم يكن أمامي سوى التجول خارج المخفر وفي المخفر قراءة القرآن والصلاة ، طلبت من أهلي جلب كتبي المدرسية لغرض الدراسة ، كنت في الصف المنتهي من الأعدادية الفرع العلمي ، أخبرت أهلي بذلك أمام الشرطي الأول آمر المخفر ، فلما سمع رفض ذلك وقال: يجب أن اطلب الموافقة من ضباط الشرطة في عفك وهو بدوره يطلب الموافقة من الأمن . فعلاً تمت الأتصالات

وكانت النتيجة الرفض وقرب موعد الأمتحانات فوجهت عريضة الى المحافظ أطلب فيها نقلي الى مركز شرطة الشامية لأداء الأمتحان ، وتمت الموافقة ووصلت الى مركز شرطة الشامية ووجدت هناك واحداً وتسعين سجيناً سياسياً وأحد عشر متهماً عادياً والموقف مصمم لأستيعاب ثلاثين شخصاً وقد حصل الأتفاق بينهم أن ينام نصفهم في أول الليل ونصف الآخر ينام في أخره. أديت الأمتحان دون قراءة ودون كتب وكان في ذلك الوقت يؤدى الأمتحان بمنهجي الرابع والخامس .

المراقبون في القاعة الأمتحانية كلهم من الحرس القومي ولذلك عاونوا جماعتهم على الغش ، كان من السهل تبديل الدفتر الأمتحاني ، حيث ينقل جلاد الدفتر الى دفتر أخر وهكذا بدل دفتري الخاص بالكيماء واللغة الأنكليزية الى الطالب علي عبد الرزاق الأوسي وقد جاءت درجته في الكيماء ٩٩% وفي اللغة الأنكليزية ٨٨% وأنا ٦٨% و٥٢% والفيزياء والرياضيات أعطيت لطالب أخر نسيت اسمه .

الطالب علي رزاق أكمل في اللغة العربية والرياضيات وأدى الأمتحان في الدور الثاني ورسب وفي السنة الثانية كانت درجته في الكيمياء ٣٤% وباللغة الأنكليزية ١٨% ورسب في الأعدادية .في آخر يوم من الأمتحان بلغت بالحضور أمام المحافظ بعد أداء الأمتحان كان بانتظاري الشرطيان اللذان يجلباني يومياً لأداء الأمتحان والعودة الى الموقف .

دخلت على المحافظ ، تمعن النظر بي ثم أخذ يكيل لي النصائح منها أن البعث جاء ليبقى والذي يعاديه يقتل بلا

رحمة إلى أخر الكلام وأنا ساكت ثم صرخ بوجهي (اخرج ) ولما وصلت قريبا من الباب نادى خلفي قائلاً : ((راح أطلعك من التوقيف ولكن اذا تحركت يمنة يسرة سيكون مصيرك الموت )) ،خرجت من دائرته وعادبي الشرطيان الى الشامية ومن هناك أطلق سراحي ، ذهبت الى أهلي ، وخرجت عصراً اتجول في المدينة ولكن الذين يعرفونني وأغلب اصدقائي يتحاشون اللقاء معي ويهربوا من وجهي رافقني صديقي المرحوم تكليف عليوي وصديق وفي أخر إسمه جليل حميد محنة والحرس يراقبني وعدت الى داري عند الغروب . جاءت والدة جليل حميد محنة في صباح اليوم التالي وأخبرتنا أن الحرس أخذوا إبنها ليلاً وأشبعوه ضرباً وأخرج في أخر الليل وعليه فهو يعتذر عن ملاقاتي بعد هذا الوقت .

دأب الحرس بين كل يومين او ثلاثة يأخذوني الى مقرهم ويهددوني دون ضرب ثم يطلقوا سراحي ، وتخلصاً من هذه المضايقات سافرت الى الكوفة وسكنت عند شقيقتي التي تركت بغداد بعد إعتقال زوجها ، وأقمت عندها العطلة الصيفية كلها ، وفي الشهر الثامن قدمت أوراقي للقبول في معهد إعداد المعلمين المفتوح في مدينة بعقوبة وقد قبلت فيه وعند حضوري الى مديرية تربية الديوانية لأخذ كتاب قبولي في المعهد رأني طالب من أهالي السماوة أيضا مقبول في المعهد ورجاني أن احجز له مكاناًفي القسم الداخلي قريباً مني فأوعدته وعند وصولي المعهد حجزت له سريراً بجنبي . إسم هذا الطالب حسن محسن الربيعي.

## الوصول إلى بعقوبة

وصل هذا الطالب وأخذ يخرج معي عصراً في مدينة بعقوبة وضواحيها لنتعرف على معالم المدينة والقرى الجميلة المحيطة بها ، وخلال ذلك شعرت بأن معاشرة هذا الطالب صعبة جداً . فهو معقد ويأخذ على نفسه فأذا ضحكت يتصورها عليه واذا نظرت إليه بتمعن يتحرج ويزعل واذاتكلمت مع طالب أخر يتهمني بالكلام عليه ، وعرفت السبب إن عيونه فيها نقطتين بيضاء في سوادهما ويتحاشا معرفة الطلاب لهذا العيب وهو يرتدي النظارات السوداء حتى في الليل وفي داخل الصف ، قررت الأبتعاد عنه بشكل لايلفت النظر لئلا اثير غضبه ، لكنه أحس بذلك وحقد عليّ كثيراً . في صباح أحد الأيام وكان الدرس أصول تدريس العلوم جاءت مجموعة من الحرس القومي وهجموا عليّ في داخل الصف والمدرس المختص يقوم بالتدريس وهو من مدينة الموصل يحمل الدكتوراه ونقل حديثاً الى المعهد لخلافه مع الحرس القومي في جامعة بغداد . الحرس أخذني الى مقرهم في المعهد وأشبعوني ضرباً وتعذيباً دون معرفة السبب الداعي لذلك ولما سالتهم عن التهمة الموجهة لي ؟ قالوا : انك تريد اغتيال عميد المعهد المدعو عصام عبد علي والذي أصبح فيما بعد وزيراً للتعليم العالي والبحث العلمي ، لم يفد معهم الأنكار والقسم الذي أردده بأنني بريء من هذه التهمة وإنني في غاية العجب من الأمر لان هذه التهمة لم تمربفكري حتى بالأحلام ، ولما عجزوا

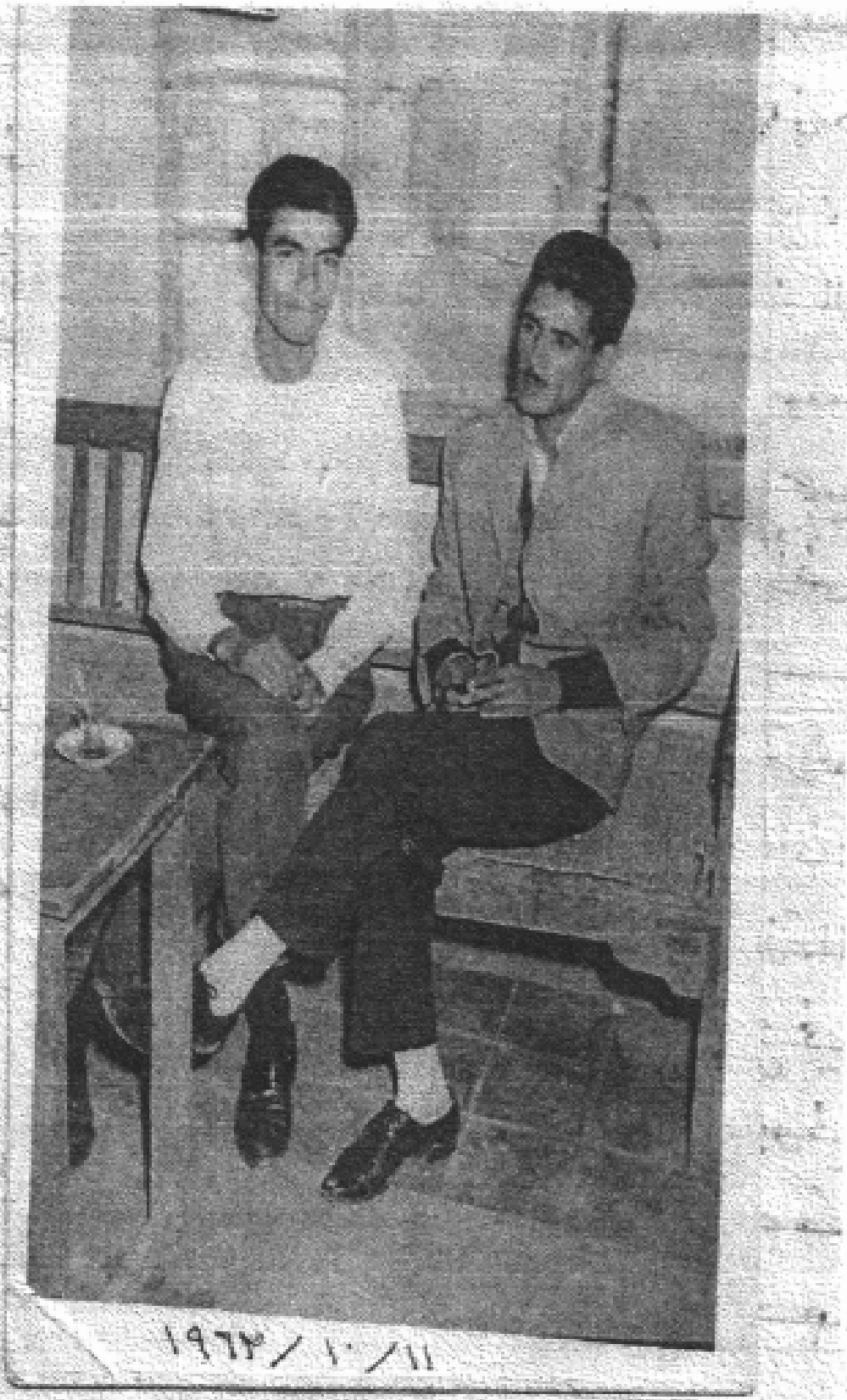


من محسن الرسي الى اليمين في ١٩٦٣/١٠/١١

من الحصول على إقرار مني بارتكابه وكيف أكذب على نفسي بتهمة لم تمر بخلدي وكنت أولاً أشك في أن معلومات وصلت من الديوانية الى المعهد هو سبب إعتقالي . كتفوني وأخذوني الى القاعة رقم ( ٥ ) التي كان فيها سريري وسرير الطالب حسن محسن الربيعي ولما وصلت الى سريري رفعوا وسادتي واذا تحت الوسادة سيفاً قصيراً جميلاً من صنع إيراني يسمى (قامة ) نظر اليّ المدعو صدام وهو آمر الحرس القومي في المعهد ورئيس الأتحاد الوطني فيه والذي يتولى التحقيق معي . قال : هل بعدك على الانكار ؟ فأنكرت ذلك وأقسمت لهم بأنني لم أرَ هذا السلاح إلاهذه اللحظة قال : هل لك عدو في المعهد ؟ فأخبرته بالنفي . قالوا سوف نجلب لك شاهداً أخر وذهب أحدهم على عجل وبعد ربع ساعة جاء صاحبهم ومعه حسن محسن الربيعي ولما وصل الينا قالوا له : إشرح ماتعرفه عن هذه القضية . قال دون حياء ودون مخافة الله : إنه صديقي وقد أعلمني بأنه ناوي على إغتيال مدير المعهد عصام عبد علي وإدعى أنه رأى هذا السيف عندي فبهت ولم أصدق أن يصل الصلف والحقد والسقوط بهذا الأنسان الى هذه الدرجة من النذالة ولكنني تمالكت نفسي وإتهمت هذا الطالب بوضع هذا السيف عند رأسي أو إن هذه العملية حيكت من أجل إعتقالي ، فنقلت الى مقر الحرس القومي الواقع في وسط مدينة بعقوبة قرب نهر خريسان وهناك حجزت في حمام متروك وتعرضت للضرب المبرح في نهاية الليل وفي اليوم السادس لأعتقالي وكان يوافق ليلة ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ دعوت ربي كثيراً أن يخلصني

من هذه المشكلة وظل الأرق يلازمني حتى الصباح وعند الصباح الباكر سمعت صوت مكبر الصوت من خارج مقر الحرس يدعوا الحرس الى التسليم وسمعت قعقعة السلاح في المقر وحصل رمي ورمي مضاد كثيف وقد حسم الموقف دوي إنفجار أصاب المبنى الذي أنا فيه وبعد الهدوء سمعت أناسا يلقون القبض على أفراد الحرس في المقر فأخذت أنادي وأستغيث بانني موقوف والباب مغلق عليّ ، سمعوا صوتي وفتحوا الباب فوجدوني على تلك الحال ، فحلوا وثاقي وكانو بأمره رجل وسيم يرتدي الملابس العسكرية دون رتبة ومعهم مجموعة من الشرطة وعلى نهر خريسان ثله من لجيش مع دبابة هي التي أطلقت القذيفة على المقر ، قام الشرطة بشد وثاق أفراد الحرس وجمعوهم وجمعوا الأسلحة وقد إهتم الرجل الوسيم بي وأخبرته بالتهمة الموجهة لي فقال : إبشر لقد إنتهى حكم البعث وعلمت إنه محافظ ديالى المرحوم منير فهمي الجراح ، إقتادوا الحرس باتجاه سجن ديالى الواقع في قرية السادة سيراً على الأقدام وقد حملني شرطي ضخم الجثة والشرطة يهتفون ويضربون أفراد الحرس بالعصي الموجودة لديهم ولما وصلنا السجن فتح الباب وأدخلوا الحرس الى ساحة السجن والشرطة مستمرون بضربهم ، كان السجناء كلهم من الشيوعيين فأخذوا ينادون بصوت عال تهتز له جدران السجن (جابوك تنام جابوك تنام ) إستغرق المحافظ بالضحك لشماتة الشيوعيين بالبعثيين ، أخذني السيد المحافظ بسيارته الى المعهد وإستقبلني الطلاب المستقلون والمسلمون والقوميون بالهتاف والتصفيق

وألقيت كلمة حماسية فيهم ولأول مرة في حياتي أرتجل كلمة والحمد لله الهبت حماس الطلاب ودفع ذلك السيد المحافظ لألقاء كلمة إرتجالية دعاهم الى الوحدة والتضامن من أجل سحق فلول البعثيين وعند انتهاء كلمته حضرت سيارة وترجل منها شخص ينظر اليّ ويبتسم وكانت مفاجأة لي إنه عبد الجبار العاني مدير أمن الديوانية السابق فصافحته بحرارة وسألته كيف جئت الى ديالى فأخبرني بأنه عوقب بسببي وجماعتي حينما تعاطف معنا في الديوانية ونقل الى محافظة ديالى ... سار الدوام في المعهد وأنتخبت رئيساً للاتحاد الوطني بدلاً من صدام الذي تولى التحقيق معي . والذي وضع السيف تحت رأسي صار موضع إحتقار المدرسين والطلبة . قبلت أعتذاره وعاونته على النقل الى معهد الأعظمية في بغداد .

تكتل الذين كانوا مسلحين ويرتدون ملابس الحرس القومي ولبسوا رداء الأسلام والقومية وكلهم من الرمادي وديالى وإدعوا النضال ضد البعثيين وادعوا بطولات كاذبة وتكتلوا وهم لا يزيدون عن ثمانين طالباً ونحن حوالي سبعمائة طالباً من المحافظات الوسطى والجنوبية متفرقين طردونا من الأتحاد وإستحوذوا على كل شيئ فاتجهتُ لدراستي وتركت كل شيئ .

## مـــــرض الأنشـــــــــــــقاق

بعد سقوط حكومة البعث في ١٨ تشرين ١٩٦٣ حدثت إنشقاقات في حزب البعث والأحزاب القومية والأسلامية ولكثرة هذه الكتل أصبحت كل كتلة تسمى بأسم رئيسها بدلاً من أن نقول الحزب الفلاني صرنا نقول جماعة فلان وأكبر أسباب الأنشقاقات هو الأنانية وحب الذات وترك مصلحة الشعب وتقديم المصلحة الذاتية عليها وكذلك عدم وضوح النظرية وصار نهب كرسي الحكم هو الهدف . تخرجت وتعينت في ١٩٦٥/١١/٩ . في عام ١٩٦٦ إتصل بي المرحوم كاظم علي الكرادي ورجاني أن أعود للحزب وأحضر الأجتماعات في بغداد وفي أحد الأجتماعات حدث شجار بين المرحوم عبد الرزاق شبيب ومالك دوهان الحسن فوقف الى جانب عبد الرزاق شبيب المحامي أحمد ألحبوبي وانحاز إلى جانب الدكتور مالك دوهان الحسن ٩٠% من قيادات الحزب وكوادره والسبب كان طائفياً فأخواننا السنة رغم قلة عددهم فهم متمسكون بقيادة الحكومات والأحزاب وضد الأنتخابات الديمقراطية لأنها تضمن حكم الأكثرية وهذه الأنفاس ـ للأسف ـ لحد الآن موجودة وتفعل فعلها بالمجتمع . العمل لم يعجبني ونقابة المعلمين صارت هي الحزب وليس واجهة للحزب و عضو مؤتمر في نقابة المعلمين من سنة ١٩٦٥ ١٩٦٨.

في أواخر عام ١٩٦٦ إجتمعت مجموعة . السياسين الذين تهمهم مصلحة الوطن والشعب من

إسلاميين وقوميين ومستقلين وبعض البعثيين الذين كفروا بنظرية البعث وبعض بقايا الوطني الديمقراطي ومن العسكريين وبعد مداولات وقراءة الخريطة السياسية للعراق والتنظير تزاوجت الأفكار في إيجاد حزب بديل . تأسس الحزب الأشتراكي وزاوج هذا الحزب بين الأتجاه القومي والأسلامي والوطني وكتب له نظام داخلي ونظرية جمعت في كتاب طبع منه خمسة الأف نسخة الحزب عملياً يؤمن بالأقتصاد الموجه وبما لايتعارض مع الاسلام وأعراف الامة العربية وحمل إسم الأشتراكية لأن الظرف المعاش في تلك الحقبة تسوده التطلعات الأشتراكية ، أصبح إتجاه الحزب منصباً على الفكر وخلق قاعدة جماهيرية مسلحة بفكر واضح ورصين بعيداً عن التطلع الى الحكم قبل أن يتم بناء حزب مؤهل لأستلام سلطة ليست غاية وإنما وسيلة لإسعاد هذا الشعب .

منذ البداية كانت مهمتي محافظة الديوانية والناصرية والعمارة والبصرة وبدأت في الديوانية وكسبت مجموعة خيرة من المجتمع منهم طارق الحياني محامي وقائممقام سابق ، فوزي زيدان محامي ومشرف تربوي ، عدنان أبو الريحة معاون مدير تربية القادسية ومجهول نعمة مدير مدرسة ومحمد حسن الحاج حسين مدير مدرسة ووالي حسين معلم ورياض عبد الجليل عزاوي موظف في محكمة الشامية ورحيم هاني سلمان مدير مجاري الشامية وغازي جبر من مشايخ العوابد وزايد ضاحي حمود من مشايخ آل شبل وتركت العمل لهؤلاء وتوجهت الى بقية المحافظات وأوجدت عملاً في

محافظة الناصرية وسلمت المسؤولية لعامر نصر الله مدير إعدادية ونقيب المعلمين في المحافظة وكذلك البصرة تولى المسؤولية فيها سلطان التميمي وفي النجف كان العمل برناسة أحمد المحنة ومعه صباح المعمار وعبد الرزاق الشمرتي وغيرهم وكوادر أخرى لم تحضرني أسماؤهم . سار العمل بشكل جدي ومثالي وسري للغاية .

لم يعرف أحد إنني من كوادر الحزب الأشتراكي والمشهور عني إنني من الحزب العربي الأشتراكي وهذا إنسحب على الكوادر الأخرى حيث ظلت شهرتهم على أحزابهم السابقة المجمدة وقد أستفدنا من هذه القضية .

كنت معلماً في مدرسة القحطانية كما أسلفت أدرس مادتي اللغة الأنكليزية والفنية وكان معلم الأنكليزية عزيز ومطلوب لقلة من يدرس هذه المادة .

## الأعداد لانقلاب ١٧ تموز المشؤوم

في ٢ تموز ١٩٦٨ زار الأمين العام للحزب الأشتراكي رشيد محسن الجميلي في داره الواقعة في مدينة المعتصم شمال المطار القديم المدعو إبراهيم الداود وطلب من المرحوم رشيد محسن الجميلي لأمر سياسي خاص وإتفق الأثنان أن يكون اللقاء مساء يوم ٥ تموز ١٩٦٨ ودعاني رشيد محسن لحضور اللقاء وكان من الحاضرين المرحوم سليم مجول المعيني (( أستشهد ) قصر النهاية زمن الملعون ناظم كزار كما حد شخصان لاأعرف إسميهما وطلب منا اذا حضر إبراهيم

الداود لانصرح بأسمائنا وبعد فترة قصيرة حضر إبراهيم الداود بمفرده وبملابس مدنية وعلى عجل وبدون مقدمات قال إبراهيم : عبد الرحمن عارف ضعيف ويريد قيام جبهة يشارك بها الشيوعيون وعبد الرحمن لايملك خطاً سياسياً واضحاً والأمر من ذلك يريد تطبيق قانون رقم ٨٠ الخاص بالنفط وهذا يخلق عداوات للشعب العراقي وندخل في مشاكل مع الدول الكبرى وقال : قيام الجبهة الوطنية وتطبيق قانون رقم ٨٠ عاملان خطيران يقودان العراق الى التصادم مع الغرب والكل منا يسمع هذه التخريجات ولما أكمل كلامه سأله المرحوم رشيد قائلاً : من أبرز الأشخاص الذين معك وكذلك الاحزاب ؟ قال ابراهيم معي جماعة البكر وآخرون وأنا أطرح عليك التعاون معنا وسوف نعطيك وزارة الداخلية ووزارتين أخرى. أخبره رشيد إنه لايملك حزباً ولا تكتلاً عسكرياً وهو يريد الابتعاد عن السياسة ، فرجاه ابراهيم أن يقوم بتجنيد أقاربه وأصدقائه وأبناء منطقته فاعتذر رشيد ، وسأله هل معكم عبد الرزاق النايف وعلى الفور قال: هو في المقدمة .

كان جواب رشيد محسن الجميلي متعللاً إنه يريد الابتعاد عن السياسة وإن الوضع مرتبك وكذلك الوضع الدولي شائك ولا يستطيع مفاتحة أحد لأن الناس لايؤمن جانبها وتساءل قائلاً : كيف تخونان الثقة التي اولاها لكما (( يقصد إبراهيم وعبد الرزاق )) عبد الرحمن محمد عارف ؟ وأضاف المرحوم رشيد واذا كنتما مصرين على خيانة عبد الرحمن فأنصحكما بعدم التعاون مع مجموعة أحمد حسن البكر . نهض إبراهيم وتبعه رشيد

محسن الى الباب . وعند الباب ضحك رشيد وقال لأبراهيم (( أخ إبراهيم لقد عشته فطيراً وسوف تموت كذلك )) فأجابه إبراهيم قائلاً : ((سترى من هوإبراهيم )) عدنا الى الأجتماع وطلب منا المرحوم رشيد أن نكون في إنذار ونفرغ بيوتنا من إي مستمسك يدل على وجود عمل سياسي لدينا وكان رشيد يحتفظ بأغلب ملفات السياسيين العراقيين لأن بعد إنقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ عمل مديراً عاماً للأمن لمدة قصيرة ثم إستقال منها . وأخبرنا بأنه سوف يودع هذه الملفات في مكان أمين ويفرغ بيته من كل شيئ وقال : سوف لاأنام في داري بعد هذه الليلة لأنهم سوف يعملوها خلال هذا الأسبوع .

كنا نعتقد إن الإنقلاب سوف يحدث في ١٤ تموز ولما مر ذلك اليوم تنفسنا الصعداء ولقد فوجئنا بحدوثه يوم ١٧ تموز ١٩٦٨ وكان أول سياسي يذهبون لأعتقاله جماعة الأنقلاب هو رشيد محسن الجميلي ولكنهم لم يجدوه في داره .

هرب رشيد الى جهة مجهولة ومنها الى مصر . إستمر عملنا بسرية تامة وتكتم شديد وخوف وتوجس . ظهرت أكاذيب النظام الجديد في الحرية والأشتراكية والعمل على قيام جبهة عمل وطني وإنهم يعدون للعراق مستقبلاً زاهراً من الديمقراطية والازدهار الاقتصادي وغير ذلك .

أتت عملية ٣٠ تموز ١٩٦٨ التي برهنت وصدق نبوءة رشيد محسن الجميلي .

جاء يوم ١٩٦٨/٩/١ وهذا اليوم تباشر به جـ مدارس العراق بالدوام إستعداداً لعام دراسي جديد ولما

حضرت إلى المدرسة أخبرت بأن مدير مدرستي السيد أحمد القزويني وأنا قد صدرالأمر بنقلنا . مديري الى مدرسة داخل مركز قضاء الشامية وأنا الى مدرسة الجاحظ وهي مدرسة تقع في قرية الحجارية النائية والتي يصل إليها عبر هور الطويلة ويلزمني ساعتان سيراً على الاقدام لغرض الوصول اليها . كنت أخرج من داري الساعة السابعة صباحاً مرتدياً حذاء بلاستيكياً لعبور الأجمات في طريقي . الطريق كله مياه وطين وقصب وأصل في الساعة العاشرة وأقوم بالتدريس حتى الساعة الواحدة ظهراً ثم أعود عن طريق أخر نصفه سيراً على الأقدام ونصفه بسيارة فورد موديل ٣٤ يصل عدد الركاب فيها الى ثلاثة عشر راكباً، كان مدير المدرسة المرحوم (١) رحمن حجار زويد من آل بو زويد من أهالي المنطقة ولكنه يسكن مدينة الشامية يوجه لي الاستفسارات وكنت اجاوب على إستفساراته بكل برود وهدوء وأذهب الى التربية وكان الملاحظ من نفس حزبي فيمزق الاستفسارات إنه المرحوم مهدي عبد الحسين . عيل صبر مديري لأنه يريد مني الوصول الى المدرسة قبل الساعة الثامنة صباحاً قابل مديري مدير التربية والتعليم وشرح له وضعي فطلب مدير التربية حضوري أمامه وكان يلقب بالناصري وهو من تكريت قابلته وشرحت له وضعي لاأستطيع المبيت في المدرسة

---

(١) كان هذا الرجل من البعثين المتطرفين لكنه ترك الحزب وانظم إلى حزب الدعوة وتعرض للسجن وأطلق سراحه ثم سجن للمرة الثانية وأعدم ((رحمة الله عليه )).

لأنها عبارة عن صرايف بسيطة ولايمكنني الخروج الى المدرسة ليلاً ويحتم عليّ الوصول متأخراً ولكنني اعوض في نهاية الدوام . قال لي المدير العام إذهب وداوم حسب ظرفك وحسب مايرتضيه ضميرك وأنت غير مقصر ونقلك الى هذه المدرسة ظلم مجحف .
المدير ظل يوجه لي الاستفسارات ولكنه لم يرسلها الى التربية لان التربية لا تأخذ بها فجأةً تحسنت علاقة مدير المدرسة معي وإعتذرعما بدر منه بحقي وكان يتكلم عن فلسطين وسوريا والوحدة والأشتراكية لكنه بدأ يتكلم عن مراجع الدين وفي المقدمة منهم أية الله العظمى السيد محسن الحكيم ((قدس سره الشريف ))وأية الله العظمى الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر ((قدس سره الشريف )) وترك تهويشاته السابقة . زارني ليلاً وقدم لي هدية كتابي فلسفتنا واقتصادنا ولكنني خفت منه وأن يكون مرسلاً من قبل الأمن فاعتذرت عن قبولهما فأحس بالأمر وأقسم إنه صادق بالتعامل معي فأخذت الكتابين وشكرته.
ثم قال لي : لا تداوم في يومي الخميس والأثنين من كل إسبوع . بعد أيام زارني وفاتحني أن أنضم الى حزب الدعوة ، فأعتذرت منه إعتذاراً جميلاً ورجوته أ يزودني بأدبيات حزب الدعوة وأوعدته حينما اقر العودة الى السياسة فأنني أتصل به لله معه أنهيت عاماً دراسياً في هذه المدرسة وبد السنة الدراسية الثانية ١٩٦٩/١٩٧٠ ولم أقدم على أ من المدرسة فلا أريد أن أضعف أمامهم ولربما ير طلبي . وبعد دوام شهر جاءت أوامر النقل وكنت منفو

إلى مدرسة ألكساني وهي تقع في الجانب الأيمن من مدينة الشامية . باشرت في المدرسة الجديدة وكان مديرها كاظم محمد علي السكافي .

وهو بعثي قديم وكان مسؤول الشامية لكنه في هذه الفترة ترك العمل ، كنت أقوم بالتعليم ليس للبعث ولاخوفاً منهم ولكن خدمة لأبناء شعبي وأديت واجبي بكل إخلاص وتفان كان المشرف التربوي للمدرسة المرحوم صابر العذاري أيضاً بعثياً قديماً ولكن إختلاف العقيدة لم يؤثر عليه ووجه لي شكراً وتقديراً في نهاية السنة الدراسية في هذه السنة عاد مديري الى صفوف حزب البعث العربي الأشتراكي وبعد عودته صرت أخشاه وقللت من إجازاتي وحركتي. خلال هذه الأيام أعتقل السيد أحمد المحنا (١) من قبل الجهات الأمنية وهو يرأس خطاً للحزب لأننا نعتمد العمل كخطوط وكل خط لايعرف حركة الخط الثاني حتى اذا كشف خط لايوثر على الخطوط الأخرى . قضى بالتوقيف حوالي الشهرين ثم خرج وترك العمل لاجبناً لأن الرجل شجاع وصادق العقيدة وعمل في الخط القومي الأسلامي سنين طوال .

---

(١) احمد المحنة كريم وفي لأصدقائه غير مغلف يعيش على الفطرة الإنسانية البريئة . نقي صريح من عشيرة علوية أصيلة لها شهرة فائقة في المنطقة وعلاقات اجتماعية واسعة .

## المؤامرة الخسيسة

المدرسة التي أداوم فيها تقع مجاورة الى إعدادية الشامية للبنات وتقريباً يبدأ الدوام وينتهي بنفس الوقت ويوماً دعاني ضابط أمن الشامية وطلب مني الدخول الى حزب البعث ولكنني إعتذرت وأوعدته كما أوعدت المرحوم رحمن حجار زويد ولكنه حقد عليّ وأراد أن ينتقم مني وقرر أن تقف مفرزة من الأمن مقابل ثانوية البنات وعند خروج الطالبات وخروجي يتم إعتقالي على أساس إنني أتحرش بالطالبات لإسقاط سمعتي بين الناس ويرأس هذه المفرزة مفوض إسمه إبراهيم الفاضلي ولكن هذا المفوض تحرك في داخله عنصر الخيروهو يعرف أحمد المحنا فأخبره بالمكيدة وطلب من السيد أحمد أن ينبهني لهذه المؤامرة وجاء أحمد الى الشامية وأخبرني بذلك ، وللتحوط عند نهاية الدوام أبقى في مدرستي نصف ساعة حتى تتفرق الطالبات وأخرج والشارع فارغ من الطالبات وبقيتُ شهرين على هذا الحال حتى يأسوا من الأمر .

ألفنا قيادة مؤقتة ومصغرة عام ١٩٦٩وكمايلي :

١- منصور عبد المحسن الأسدي أميناً للسر

٢- عبد الرحمن المعيني تنظيمات بغداد

٣- المرحوم الشهيد طلال سعدي حماد الخير، تنظيمات الطلبة والشباب

٤- المرحوم حامد الشيحان عضو إرتب مع الخارج – الخط العسكري

٥- يكون جواد صافي الغراوي مستشاراً مع التقليل من اللقاءات به لانه تواً خرج من السجن ... هذا الرجل عقائدي شجاع ، متفاني يعجز اللسان والقلم عن وصف سمو أخلاقيته صلب في تحمل التعذيب بدرجة لم أر مثلها رغم كبر سنه .

استمرت المسيرة وفق المطلوب مع تحاشي الجهات الأمنية ودخلت الحزب دماء جديدة وإستمرت النشرات بالصدور ولم يقع شيئ بيد الجهات الأمنية ، بين الحين والحين أزور المحافظات الجنوبية وكان العمل مرض للغاية .

## الاختراق الأول

كسب السيد رحيم هاني الحميداوي مدير مجاري الشامية شخصاً يعمل نائب ضابط في الجيش ووحدته العسكرية في البصرة وبعد اصرار رحيم هاني على تزكيته وتأكيده لنا سلامة موقفه طلبنا منه أن يكلفه بنقل البريد بالمشاركة والتعاون مع الأخ رياض عبد الجليل عزاوي من أقرب أصدقائي وأعزهم .

تقرر أن يرافق هذا النائب ضابط الأخ رياض ويضع النشرات في حقيبته لأنه لايعرض للتفتيش لأنه عسكري وعند الوصول لمحافظة البصرة يسلم النشرات لرياض وهو يقوم بدوره بتسليمها للجهة المعنية ، أعلم النائب

بسم الله الرحمن الرحيم

مديرية التربيه والتعليم لمحافظه القادسيه

ذاتيه / ابتدائي

العدد ٩٦٢/٧٧

التاريخ / ٤ / ٢١ امـــــر اداري

ع / محبوذه يه

بناءً على توقيد السيد منصور عبد الحسن معلم مدرسه احداث الشامية للبنين بتاريخ ١٠/ ٣/ ٧١ الا
بموجب كتاب مديريه الامن العامه المرقم ٢٣٦٣ في ٢٠/ ٣/ ٧١ وموافقه محافظه القادسيه بكتابها
المرقم ٢٦٤٢ في ٣٠/ ٣/ ٧١ تقرر سحب يد المومأ اليه اعتباراً من تاريخ توقيفه

٢ - بناءً على اطلاع مراجعه المومأ اليه بتاريخ ١٨/ ٣/ ٧١ يدون افادته حسب كتاب مديريه الامن العامه
المذكوره وموافقه محافظه القادسيه الاداره المحليه بكتابها المرقم ادناه تقرر تمديد ايقافه الى
الوايده اعتباراً من تاريخ مباشرته

نزار عبد الغفار الناصر
مدير التربيـــــــه والتعليم

نسخه منه

وزاره التربيه / مديريه الاداره المحليه العامه / التعليم المحلي
وزاره التربيه والتعليم / التعليم العامه / الابتدائي
محافظه القادسيه / الاداره المحليه
مديريه الامن العامه / للتفضل بالعلم
" " في محافظه القادسيه
" " شؤون محافظه القادسيه
" " محاسبه الاداره المحليه
محاسب الابتدائي / لصرف ايعاز رواتبه / لاطلاع مراجعه بدون افادته حسب كتاب مديريه الامن
العامه المرقم ٢٣٦٣ في ٢٠/ ٣/ ٧١
ذاتيه الابتدائي / السيد عاشور
" " الحسابات / الترفيعات
الاداره لتبليغ مراجعه لاتخاذها بتاريخ المباشره
المومأ اليه
مكتب المفتشيه

منصف البيسون / ٢

ضابط بالمهمة (١) قبل يوم ، فقادته نذالته وحقارته الى الأتصال بالأستخبارات العسكرية في الديوانية وشرح لهم الأمر ولما علموا منه إن السفر سيتم بالقطار نصبوا لهما كمينا بالقطار ومسكوا رياض والنائب ضابط وأنزلوهما في مدينة السماوة وعادوا بهما الى الديوانية وإعترف النائب ضابط أمام رياض بالتفصيل وتعرض رياض لأشد أنواع التعذيب لمدة يومين فاعترف على تسعة كوادر من الديوانية وأعتقلوا على الفور وتعرضوا لأبشع أنواع التعذيب وصمدوا لمدة أربعة أيام إنهار بعدها أحدهم وإدعى أن منصور الأسدي هو مسؤول الديوانية فتم إعتقالي على الفور ونقلت الى مديرية الأمن العامة وتعرضت الى التعذيب القاسي الذي لايتحمله البشر وأضعفوني هؤلاء الكوادر بأعترافهم على إنني مسؤول الديوانية فأقررت بذلك وأخبرتهم بأن مسؤولي في بغداد المدعو عباس الجبوري فقنعوا ثم تراجعوا وقالوا عباس الجبوري من أهالي الموصل فقلت نعم أنه من أهل الموصل ويأتي الى بغداد ويمكث بها فترة ثم يعود الى أهله ولما كنت أعرف إن عباس الجبوري هارب الى سوريا أزدتهم معلومة جديدة بأن عباس الجبوري هارب الى سوريا وهو يدخل العراق سراً ويتصل بي تلفونياً ونلتقي في بغداد وإتصلوا بأمن الموصل فأكدوا لهم هروب عباس الى سورية فصدقوا

---

(١) مات بعد الحادث بعشرين يوما بالسرطان .

روايتي ولكنهم أتوني بخمسة صور منها صورة لعباس الجبوري وحدث هذا بعد خمسة أيام من توقيفي فشخصت صورة عباس الجبوري .

فزادت ثقتهم بكلامي وغيروا معاملتي نحو الأحسن وإقتصرت على المشاهدة فعندما يحققون مع شخص يجلسوني في مكان قريب منه لكي أشاهد عملية التعذيب لغرض إرهابي بهذا الأعتراف حفظت تنظيم بقية المحافظات والقيادة المصغرة وضحيت بجزء من تنظيم الديوانية .

بعد مرور أحد عشر يوما أطلق سراحنا جميعا كلهم أطلق سراحهم بكفالة قدرها ألف دينار والوحيد الذي خرج بدون كفالة أنا لزرع بذور الشك بيني وبين أخواني والغريب في الأمر أنهم لم يتوسعوا بالتحقيق ويطلبوا كشف خلايا كل كادر وكانوا يعدون بالمئات . قللت حركتي وكلفت المرحوم طلال سعدي بالقيام بأعمالي وإستمر العمل في المحافظات والعناصر في الديوانية التي لم تكشف إستمرت على عملها وكلفت الأخ أحمد حبيب أن يكون عضو إرتباط بيني وبين المرحوم الشهيد طلال وأحمد حبيب هذا من أصلب ما رأيت في حياتي من الشباب وكله إخلاص ووفاء .

عدت الى الوظيفة وكلفت مفرزة من الامن بمراقبتي حتى الذي يسلم علي ويقف معي دقائق يؤخذ ليلاً ويحقق معه ماذا تكلمت معه ويخرج ليلاً، حتى تحاشاني الناس وهربوا من وجهي وحتى دخولي داري يضل افراد الامن يراقبون داري حتى الواحدة ليلاً وفتحت ثقب صغيراً في سياج سطح داري انظر لمن يراقبني ومن

يقرع الباب عليّ وابتعد كل اصدقائي عني الا رياض جليل عزاوي لم يفارقني ليل نهار . فهو لي كظلي .

كان عضو الارتباط بيننا وبين سوريا احد كوادرنا واسمه قحطان ، جاء الى العراق وعرف تفاصيل الاعتقال والخطة التي اتبعتها في تقليل الاضرار التي لحقت بالحزب وقام بنقل هذه الامور الى جماعتنا في سوريا الهاربين من العراق وكذلك الى المرحوم رشيد محسن في القاهرة.

ويظهر إن الأمن العراقي زرع بعض العملاء هناك وفي كل التنظيمات التي هرب بعض كوادرها الى سوريا ، ويظهر ان جماعتنا هناك يجتمعون ويحكون عني وعن صمودي وكيف اوهمت المحققين وقد سجلت هذه الاحاديث وارسلت الى العراق خلال الشهر العاشر من سنة ١٩٧١ .وفاتني ان اقول باننا عزلنا عبد الرحمان المعيني وقلصنا من مسؤوليته شيئاً فشيئاً.

في الساعة العاشرة من ليلة ١٩٧١\١\١٩ قرعت بابنا ولما تطلعت من الثقب رايت اربع سيارات وقد ترجل منها رجال الامن واحاطوا بداري من الجهتين لأنها تقع على شارعين ، انهم يزيدون على ثلاثين فرداً فقفزت على دار جارنا السيد داود واردت القفز على الخان المجاور لهذه الدار ولكن لم استطع ذلك بسبب ارتفاع السياج ناهيك عن الاسلاك الشائكة فجلست في زاوية مظلمة من السطح وافراد الامن كسروا باب داري ودخلوا الى الداخل وصعدوا السطح ووجهوا اضويتهم الى سطوح الدور المجاورة وكل دار مجاور احتله اثنين او ثلاثة فامسكوا بي وركبت سيارة فيها جهاز وامام

سمعي وبصري اتصلوا بامن الديوانية والأمن العامة واخبروهم باعتقالي ،وصلت الى مديرية الأمن في الديوانية وهناك رأيت الضابط علي حسن الخاقاني(١) وطلب مني ان اعطيه النقود والساعة وقلم الحبر واخبرني انه سوف يرسلها الى اهلي فرفضت وشكرته وفجأة ظهر على الجهاز ناظم كزار وطلب احضاري حالاًوفعلاً اتجهوا بي الى بغداد ووصلنا في نهاية الليل وادخلوني غرفة التعذيب ووجدت هناك جواد صافي الغراوي وهو جثة شبه هامدة وبدأ الحفل كما يسموه،الفلقة ولوي الذراعين من جهة الظهر الى الرأس حتى قطع الأنفاس ثم الضرب بالكيبلات على كل مناطق الجسم ،الرأس ، الظهر ، الأرجل و الأيدي حتى وصلت الى عدم القدرة على الحركة وتورم جسمي ونزف دمي من فمي و اذني ومن مناطق أخرى وأخذوا بين لحظة وأخرى يأتوا بالماء الذي أذيب به الملح ويصب على الجروح لتزداد الحرقة والألم وإستمرت هذه الحفلة حتى الضحى . كان الذين يقومون بتعذيبنا أربعة يرأسهم المدعو حميد رشيد من تكريت من منطقة الخرجة والثاني من المنطقة نفسها ذو وجه بشع في غاية البشاعة ، وجهه كله بثور وأسنانه كأسنان الكلب والله شكله هو التعذيب نفسه بل أبشع منه . وإثنان أخران

---

(١) هذا الضابط مشهور عمل في كافة المناطق وأخرها مدينة الثورة وسجن أبو غريب وقام بمئات الإعدامات حتى أصبح رئيس هذه اللجنة ولم أكمل مطافه أحيل على التقاعد ووصل الأمر به أن يعمل عاملاً في أحد مطاعم كراج العلاوي يقدم اللفات للزبائن.

الرحمة بعيدة عنهما كبعد السماء عن الأرض وصار الوقت ظهراً ونحن بلا ماء ولا أكل ولا الذهاب الى المرافق حتى الثالثة بعد الظهر سمحوا لنا بالذهاب الى المرافق زحفاً لاننا لانستطيع السير على أقدامنا عند الغروب جاءوا ببطانية ووضعوا جواد صافي الغراوي فيها ثم أخذوه سحباً الى الموقف أوصلوه وعادوا لي ووضعوني في البطانية وسحبوني الى الموقف وأبلغوا السجناء بأن لايتكلموا معنا ولايعطونا شيئاً . أعطونا عشاءً وهو صمونتان ومرقة بدون لحم ولكن من الذي يستطيع الأكل ؟! أجبرت نفسي على شرب المرقة الدافئة ونمت نوماً عميقاً لوقت لا يزيد على ساعتين أيقظوني من النوم وأخذوني في البطانية الى غرفة التعذيب ووجدت هناك الشهيد طلال سعدي حماد الخيرو هو جثة هامدة لم أعرفه أولاً ولكنني عرفته بعد أن تفوه بكلمات قائلاً لهم : الموت أهون عليّ من الحياة في ظل حكم الظالم ياوحوش ياقتلة . فقالوا له هذا مسؤولك منصور الأسدي سلم عليه فجاء صوته متهدجاً وكان غير مبالٍ وقال لي : لابد أن يزول الظلام آن آجلاً أم عاجلاً وأنا كفرت بالحياة ولا اريدها مع هولاء الظالمين . فجن جنونهم وإنهالوا عليه ضرباً وأنا ممدد بالبطانية بجانبه وحميد رشيد يقفز الى الأعلى ثم يدوس على قلبه حتى كسر أضلاعه والمرحوم يردد بصوت خافت الله أكبر ، الموت لكم ياجبناء وهم يزدادون حقداً عليه حتى فقد الوعي وبعد حوالي الساعة نقلوني بالبطانية الى الموقف ثم نقلوه ووضعوه بالجهة المقابلة لي ثم جاءوا بطبيب فرأيت من حركات الطبيب وإشاراته إنه في حالة ميؤس

منها وقالوا للطبيب بصوت عال لكي يسمعه السجناء : هذا كلب حاقد لايستاهل الحياة .

نام السجناء وهو ينن ويتمتم ولا ينسى ذكر الله فزحفت اليه رغم الخطورة ورغم صعوبة الحركة بالنسبة لي وقبلته في جبهته وقال بصوت ضعيف متقطع : أنت ابو كميت ؟ قلت : نعم قال : سلم لي على أهلي وخطيبتي وأنا مفارقك عن قريب فمسكت يده فوجدتها كالثلج ومكثت الى جانبه ، كنت متألما جداً وأرغب وأريد ان انفجر بالبكاء ولكن دمعي كان عصياً . خفت صوته وحشرجة الموت تكسرت في حنجرته وأظهر حسرةً وسلم روحه الى بارئها فأخذتني رعدة شديدة وأخذت أرتجف مع شعوري بالبرد ، تشاهدت له ورجعت زحفاً عند عودتي رأيت شخصاً يتظاهر بالنوم ويراقبني ، فطلبت منه أن يذهب ويدير رأسه الى القبلة وقد فعل ذلك الرجل ماطلبته، وأخذ الرجل يبكي بصمت بدموع غزيرة . ظل الألم يعتصر قلبي ولكن البكاء بعيد المنال وعرفت فيما بعد إن هذا الرجل مكلف من قبل رجال الأمن بمرافقة الموقوفين ولكنه لم يفش هذا السر .

عند الصباح حضروا ونقلوا جثمان الشهيد طلال الطاهر وعرفت فيما بعد إنهم لم يسلموا جسده الطاهر الى أهله .

أخذوني صباحاً الى غرفة التعذيب محمولا بالبطانية ووجدت هناك عامر نصر الله مسؤول ذي قار . وقد جرى التحقيق معه في مديرية أمن الناصرية وقد رأيت إن أمن الناصرية قطعوا لحماً من فخذه وأجبروه على أكله وعامر نصر الله حي يرزق ، الا أن معنوياته كانت

عالية جداً وأطلق سراحه في اليوم العاشر من توقيفه . إستمروا بتعذيبنا تسعة أيام وفي اليوم العاشر جلبوا لنا أوراقاً وأمرونا بتوقيعها دون علمنا بمحتوياتها ، وفي اليوم العاشرخرج أحمد المحنة (١) وعامر نصر الله .

## الى قصـــــر النـــهاية

عند صباح اليوم الحادي عشر من توقيفنا شدوا عيوننا أنا وجواد صافي الغراوي وحملونا في هيكل سيارة بيك - أب وغطونا ببطانية وتحركوا بنا لجهة مجهولة وعند وصولنا أنزلونا بالبطانيات وحلوا وثاقنا ورفعوا القماش عن عيوننا وسجلوا أسماءنا في الأستعلامات وأخذوا وصلاً بالأستلام .سألونا جماعة الأمن قبل أن يتركونا أنتم الأن في اي مكان ؟ قلت لهم : لانعرف . قالوا أنتم في قصر النهاية .

أدخلونا في قاعة التعذيب ، كانت رطبة مبللة رائحة الدم تفوح منها وكذلك البول والغائط . جاءت الينا مجموعة قصر النهاية شدوا أيدينا بأرجل كراسي ثابتة بالأرض وربطوا أرجلي في رافعة صغيرة ثم أداروا يد الرافعة فأرتفعت أرجلي حوالي متر وربع ، يداي في أرجل الكرسي وأرجلي وجسمي مرفوعان بالرافعة وعمودي الفقري يكاد ينقطع .

---

(١) أعتقل السيد أحمد المحنة للمرة الثانية ولما تأكد لديهم عدم عودته للعمل قاموا بإطلاق سراحه .

وتركونا على هذا الحال ودخل ثلاثة علينا وقال أحدهم : قال: السيد العام قلع عشرة فقال أحدهم معترضاً: (نولة منتهين) . فأجابه الأخر : ( يطكهم مرض إحنه إنريد نهايتهم ) .

أخذ الثالث الكيبل وبدأ يضربني على أخمص قدمي ولما كانت مدمات سابقاً من تعذيب مديرية الأمن العامة ومتورمة لذا بدأ النزف من جديد والدماء تتناثر حتى أغميَ عليّ وهناك لديهم قنينة غاز أمونيا أذا أغمي على احد يرش الأمونيا على وجهه وفعلوا هذا معي فاستيقظت وبدأ الضرب من جديد ونادى على الثاني وأخذ يضرب أقدامي بعنف.

تناوب على ضربي ثلاثة أشخاص أو أكثر لأنه يصعب عليَّ التحديد عند الأغماء حتى وصلت الى عدم الأحساس بالضرب وبدأت أظافري تنقلع وتسقط وعصبت عليهم أظافر الخنصرين . فقال أحدهم : (أخره لليل لان الدوام إنتهى ) . وجاءت مجموعة أخرى وإستلمت جواد الغراوي حتى سمعت اذانالمغرب (١) وبعده بلحظات سقطت اظافر أرجل جواد جميعها . كان جواد ( لشة ) معلقة وفي حالة غيبوبة دائمة ولم يفد معه رش الأمونيا وهو رجل كبير تجاوز الستين من العمر.

بعد الانتهاء من جواد خرجوا وعادوا معهم رجل يرتدي زيتوني قصير القامة عرفت فيما بعد إنه سالم الشكرة شقيق فاضل الشكرة وأخبروه بأن أظافرنا قد

---

(١)هناك مسجد قريب من سجن قصر النهاية نسمع الأذان منه عند حلول الصلاة وهو النافذة الوحيدة لنا على العالم الخارجي .

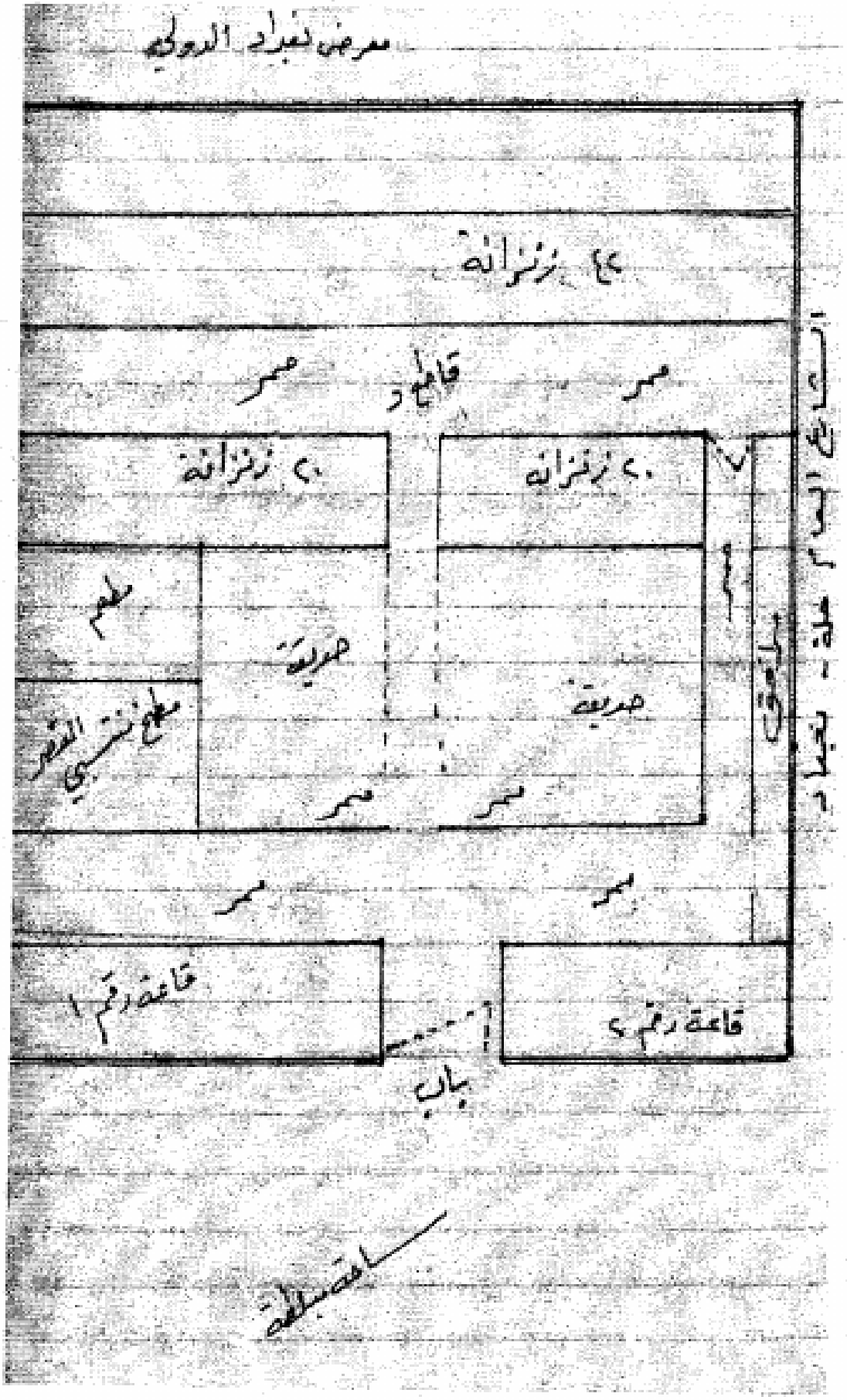
معرض بغداد الدولي
٤٢ نزازة
ممر
قاعة د
ممر
٤٠ نزازة
٤٠ نزازة
٧
مطعم
حديقة
حديقة
مطعم نسيبي الفطر
ممر
ممر
ممر
ممر
قاعة رقم ١
قاعة رقم ٢
باب
ساحة مسطحة
شارع الرشيد - بغداد

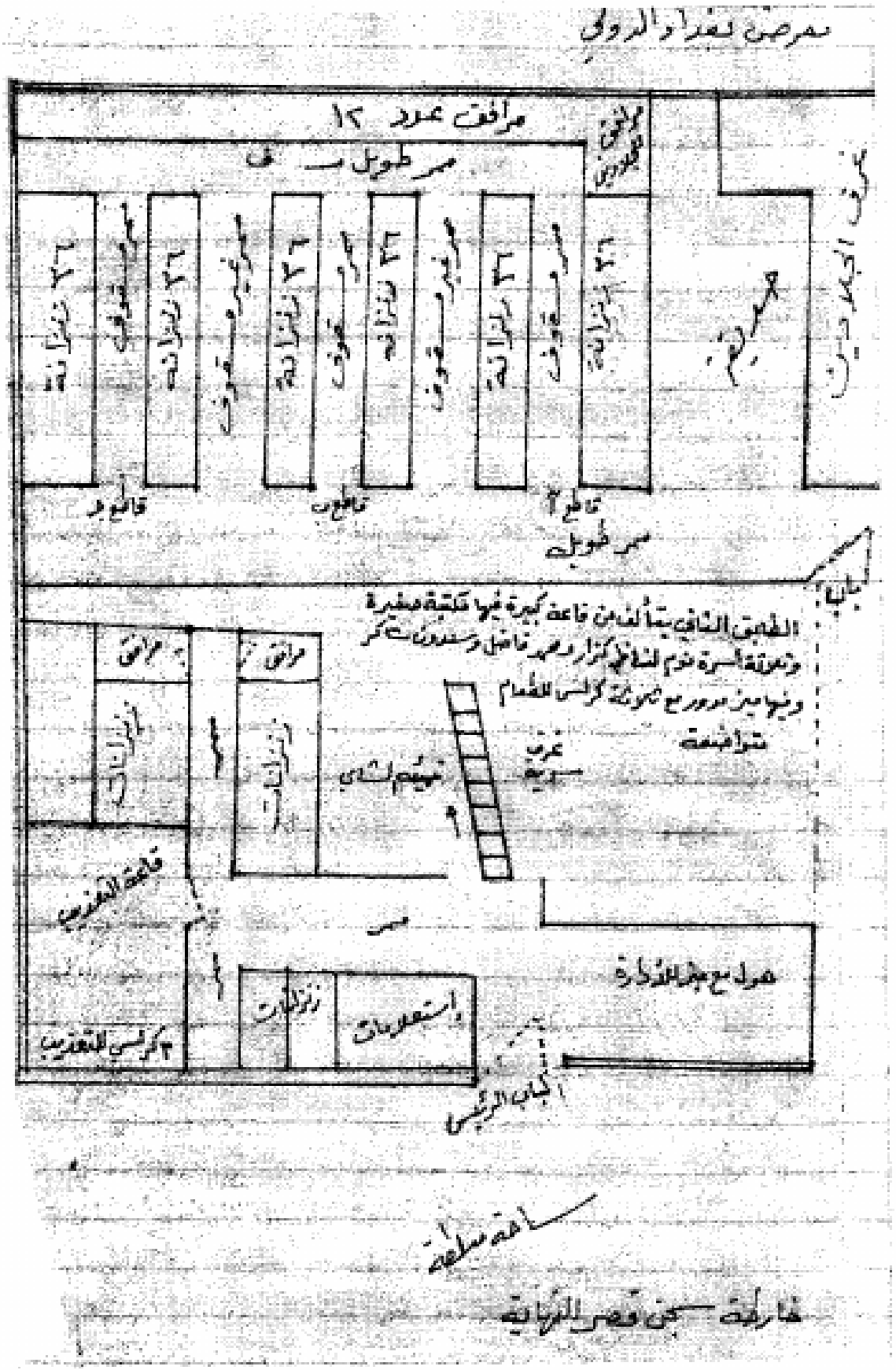
مرافق عدد ١٢
ممر طويل
ممر طويل
الطابق الثاني يتألف من قاعة كبيرة فيها مكتبة صغيرة
وغرفة لسرة نوم للمناوبة كنزار وممر فاصل وصندوق كبير
وبعض مدرج مع خزانة كراسي للطعام
متوافقة
غرفة
مرافق
مرافق
ممر
قاعة للتمريض
ممر
استعلامات
زنزانات
٢ كراسي للتمريض
الباب الرئيسي
ساعة معلقة
خارطة عن قصر النهاية

سقطت جميعاً فذهب الى أرجل جواد فرآها قد سقطت أظافرها ثم دنى من أرجلي وتفحصها جيداً فزمجر قائلاً:( هذا أثنين من أظافره لم تسقط فلازم تكملوها) وخرج فتناول أحدهم الكيبل وأخذ يضربني بشدة وبعد فترة غير قصيرة سقطت والحمد لله .

عرفت فيما بعد إن قلع الأظافر بالضرب هي عقوبة يحددها ناظم كزار فاذا قال : تسقط عشرتهم يعني يضرب على الأرجل حتى تقلع أظافره العشرة واذا قيل خمسة او ستة حسب درجة الحقد على ذلك الموقوف .

تركونا معلقين حتى الضحى في اليوم التالي وبين مدة وأخرى يأتي واحد منهم ويتفحصنا ويتأكد من عدم موتنا ، الجو بارد جداً والآلام صارت في العمود الفقري وألم هذا العمود لايوصف عندي نزف بطيئ وضربات قلبي متسارعة جداً والتنفس لايفي بالغرض

فاشعر بأن الهواء لايكفيني وبعد مدة كأنها الدهر كله سمعت أذان الصباح أديت الصلاه على تلك الحالة وحاولت البكاء فلم أقدر وتكسرت العبرات والألم في صدري .

أخذت اقرأ السور القرانية القصيرة التي كنت أحفظها عن ظهر قلب ووجدت في قراءتها إستلهاماً للصبر و السكينة وتصورت إنني في قبر وأنيسي ما أحفظه من القران الكريم .

عند بداية الدوام حضر ناظم كزار ونظر الينا بتشفي وشماته وإنشرحت اساريره ثم سبني وسب جواد الغراوي وذهب ففكوا وثاقنا من الكراسي ومن الرافعة وسحبونا الى الارض ولم نستطع تحريك الجزء الأسفل

من أجسامنا بسبب الخلل الذي أصاب العمود الفقري . حركتنا مقتصرة على الصدر والبطن والرأس واليدين والى هنا لاطعام ولاماء – بدون مبالغة – اذا مرت ذبابة على قدمي كأنها تحفر في قلبي ، كل ساعة او ساعتين يدخل أحدهم علينا ويضربنا ضرباً مبرحاً ويتركنا . في اليوم الثالث من دخولنا قصر النهاية دخل علينا اثنان يبدوا إنهما سجناء ولكنهما ضربونا وقدموا لكل واحد منا أربعة صمونات عسكرية كأنها الجلمود والشوربة -المهم تسمى شوربة –ولاول مرة يدخل الغذاء الى معدتي.

في أواخر الليلة الرابعة من وجودنا في القصر ، استدعيت الى الغرفة الواقعة في باب القصر وعلى جهة يمين الداخل اليه وكان فيها رجل قصير القامة – أوصلوني إليه سحباً – وعندما شاهدني هذا الرجل الذميم أخذ يكيل لي السباب ويضربني ويطلب مني الوقوف فلم أستطع ، لفّ أسلاكاً على يدي وهذه الأسلاك مربوطة بجهاز يشبه جهاز التلفون العسكري ثم دور عتلة الجهاز فصعقت صعقة كهربائية شديدة وطلب مني الوقوف فلم أستطع ودور الجهاز وصعقت وكرر ذلك أربع مرات ولم أقدر على الوقوف وكنت عند الصعقة أصرخ بدون وعي وأشعر بالألم في عظامي وكانت مفاصل عظامي تريد أن تتقطع ، فأمرهم بأعادتي الى قاعة التعذيب ، ث جاءوا الى جواد الغراوي فرأوه لايستطيع الحرك فتركوه وسلم من الكهرباء وعلمت فيما بعد إن هذا الذ إستعمل الكهرباء معي يسمى سالم الشكرة (( عليه لع الله والتاريخ والأنسان )) ، وكان هذان الأثنان اللذ يأتون الينا لتقديم الطعام هما موقوفان مكلفان بضرب

السجناء وسببهم عند تقديم الطعام واذا لم يقوما بهذه المهمة يعرضون أنفسهما للضرب المبرح وكانا يقومان بايصالنا الى مرافق قريبة من قاعة التعذيب وفي كل يوم مع الضغط علينا بالخروج بسرعة .

عرفت فيما بعد أنهم مكلفان بهذه المهمة ويؤدونها بكل دقة وممنونية ، لكن السجناء يخافون منهما متصورين إنهما من الجلادين ومن السجناء من يعرف حقيقتهم ولكن يخشاهم أن ينقلوا عنهم شيئاً الى الجلادين.

جواد الغراوي وأنا إنزوينا في ركن من قاعة التعذيب والقاعة عبارة عن معمل للتعذيب تدخلها أناس ويخرجون أما أجساداً هامدة أو اجساما بلا عقول او أجساماً واهنة تنقل الى الزنزانات المحيطة بالقصر وقليل من يخرج بريئاً منهم من يحال الى محكمة الثورة او يخرج الى جهات مجهولة ، كانت عمليات التعذيب تجري أمامنا وننال منها بعض الشيئ عند رقادنا في القاعة ، القاعة مجزرة رهيبة لايستطيع أحد تصورها مالم يرَ بأم عينه تلك المجزرة ، فهي فوق تصور العقل البشري والدواء الشافي لهذه العمليات هو الأيمان ، الصبر الأيماني وقراءة ما يحفظه الأنسان من أدعية ومن سور وأيات قرانية .

القصر الذي نتكلم عنه هو بالأساس قصر الملكة عالية وقد استغل الطابق الأسفل للتعذيب ويتكون من هول وأدارة وإستعلامات وقاعة التعذيب ومجموعة زنزانات والطابق الثاني للأقامة الدائمة لناظم كزار وسعدون شاكر ومحمد فاضل ، يقضون جلّ نهارهم وكل ليلهم في هذا المكان . اما السجن فيقع غرب القصر من جهة مدينة

المنصور ويتألف من ثلاثة قواطع كل قاطع يحتوي على ٧٢ زنزانة وهي قاطع ( أ و ب وج ) وشمال شرق القصر يقع قاطع (د) الرهيب والذي يسمى قاطع الموت ومعه قاعتان ومطبخ ومطعم للجلادين ومساحة الزنزانة متر ونصف في متر وربع والقاطع ممر مسقوف كما موضح في خارطة القصر والزنزانة يتركوها لموقوف واحد ومرة يضعون بها ثلاثة أو أربعة .

مكثنا في غرفة ألتعذيب حوالي ٢٨ يوماً وكلما زاد العدد ينقل قسم منا الى جهة لانعرفها من الموقوفين من ينقل خلال ثلاثة أيام أو اكثر من شهر حسب درجة الحقد عليه . في أحدى الليالي جاء الينا إثنان وصرخا بنا (( قوما للأعدام جبناء )) وأخرجونا زحفاً من باب القصر ثم إتجهنا يساراً ولما رأى جواد الغراوي إننا نسير بإتجاه اليسار ثم الى الغرب فرح وسبقني بالزحف وفرحت أنا الأخر متوهماً إننا متوجهون الى الخروج من القصر لكن أدخلنا من باب كبيرة يفضي الى حديقة جميلة وفي يمينها غرفة جميلة وأمامها ممر مرصوف بالسيراميك ثم ممر عادي الى اليسار وساقونا نحو اليسار بالصياح وكان هناك أحدهم جالساً وأمامه منضدة صغيرة وعليها سجل وثبت أسماءنا الرباعية وعناويننا وتهمتنا ونادى على أحدهم وقال له : (( جيب لي سالم )) ولما جاء سالم مهرولاً تقرب منا تبين إنه أحد الذين يجلبون لنا الطعام وقال هذا الجالس لسالم : وين عندك مكان ؟ قال سالم في إثنين آ ومعي في٣٣ آ فقال : خذهم فأدخل جواد الغراوي في (٢آ) وأنا أخذني معه الى ( ٣٣آ ) وهي تقع في نهاية القاطع وعلى يسار المتوجه غرباً ، وفي

الطريق كان يصيح علينا :( تحرك ولك ... تحرك ياخائن يامجرم ) ويضربني بحذائه على ظهري ولكن ضربته غير قوية ، ففتح الباب الحديدي للزنزانة رقم ٣٣أ وأدخلني وهو يصيح عليَّ .

دخلت الزنزانة المظلمة بدون ضياء وتحسست أن هناك إثنين من الموقوفين لم أرهم حتى إصطدمت بهم فسلمت عليهم فلم يردوا السلام وسالم تقرب مني وقال لي : بعد لاتخاف ، هنا ترتاح معنا لأول مرة شعرت بالطمأنينة والراحة النفسية لوجودي بين أربعة أشخاص والخوف والبرد سهل الزحام الذي نعانيه . لم أستطع النوم وإنما كان نومي خفيفاً متقطعاً مصحوباً بأحلام مزعجة ومخيفة وكان الليل طويلاً ومريراً وشعرت بآلامٍ الجسمية في كل عضو وأظافري العشرة المقلوعة.

حصلت على الدفئ بين هولاء الأربعة وتخلصت من الرطوبة وأيما شعور إنتابني لما سمعت الأذان من ماذنة قريبة من القصر .

الله أكبر ..... الله أكبر هو حقيقة وعنوان الوجود ... صوت الحق والصبر على القدر والمكاره الله أكبر إنذاراً للظالمين بأن لاديمومة ولاوجود إلا لله أما الخلق فالى الزوال ... واما الظالمون فالى خزي وعار في الدنيا وفي الأخرة من الخاسرين . الله أكبر نداء الحرية الذي يزهق الباطل ويدفع الظلم الله أكبر واحة الأمل في الصحراء اليائسة . الله أكبر تشيع الأمل في النفوس المتعبة وتقض مضاجع الطغاة.

عند الأذان شعرت بأمل يسري في عروقي ، صليت لله وحمدته وتأسيت بمصاب آل بيت الرسول ((عليهم السلام )) وتذكرت طغاة التاريخ وإنهم الى الزوال وإن الموت لواقع فلنستقبله بالأيمان والهدوء ثم غفوت غفوة لذيذة هانئة لأول مرة منذ دخول القصر وصعقت فجأة على صوت باب الزنزانة وهو يفتح بقوة وشدة مقصودة وفتح باب الزنزانة يحدث صوتا يصم الأذان وصرخ الذي فتح الباب : أين هذا الجبان الجديد ، لقد حكم عليه بالأعدام ، اليوم بالليل نعدمه .

فجلس اصحابي مرعوبين ولسان حالهم يقول – هذا الجديد نائم بيننا – فجرني بقوة الى الممر وخنقني حتى غبت عن الوجود واذا أنا في مكان جميل من نهر الشامية، هنالك منطقة من هذا النهر عريضة وعلى جوانبها مزارع وبساتين النخيل ... منظر يخلب القلوب ويسحر الأبصار وأنا معلق في السماء وأنظر الى هذه المنطقة الجميلة ويهب عليّ نسيم طيب لايوصف .. لاأستطيع وصفه أبداً ولو كان هذا الموت لرغبت فيه وتمنيت الموت من أجل هذا الأحساس إستيقظت على رش الماء على وجهي وفقدت تلك الجنة التي كنت فيها . ولما إستيقظت سحبني سالم الى الزنزانة ولما دخلتها تفاجأت إن الشخص الثاني الذي يجلب لنا الطعام موجود في نفس الزنزانة ... خرج الأثنان وأغلقا الباب علينا وسمعت أصوات مواعين وناس وبعد ساعة جاء الأثنان ومعهما كمية من الشوربة واي شوربة هي ؟ وعلى حال أي شيئ أفضل من لاشيئ أربع صمونات لكل وا منا كأنها الجلمود وضع هذا الصمون قبل يوم أو يوم

بالعراء حتى جف وتصلب ثم يوزع على الموقوفين ... أكلنا قليلاً وخرج سالم والثاني الذي معه وإسمه أياد الى جهة لانعرفها وجاءا بعد فترة وعند دخولهما أغلق الباب علينا أحد الجلادين وعند دخولهما سأل الرجل الذي معي سالماً بهدوء ظاناً اني لاأسمعه : (( أشگد اليوم )) فأجابه سالم : (( سبعطعش )) . ثم وجه لي سالم سؤال بصوت خافت : متى توقفت ؟ فأجبته هنا أمضيت ٢٩ يوماً وقبلها أمضيت ١١ يوماً في الأمن العامة ، فأعترض أياد وطلب عدم الكلام الا إن سالماً إستمر بالكلام ولم يكترث له وهدده فلم يرد عليه أياد ثم سألني عن وظيفتي وحالتي الأجتماعية وقال لي : أنا من بني أسد ومن عشيرة الحدادين ومن أهالي البصرة ،من محلة الأبلة وتهمتني أنني من الجبهة الديمقراطية وبالذات من مقاتليها في جنوب لبنان وعدت الى العراق وأتهمت بأنني أحمل قنبلة لتفجير مديرية أمن البصرة وأنا الآن محكوم بالأعدام فنظر الى أياد وكرر الكلمة محكوم بالأعدام وظهر الخوف على وجه أياد والأرتباك بان واضحاً عليه وأخذ سالم يمثل كيف يتم الأعدام ، ثم أشار الى أياد وقال : (( هذا راح ينعدم بعد أيام لأنه من جماعة المجرم معين النهر أخو حياة النهر زوجة عزيز الحاج )) فخاف أياد كثيراً وبدأ يرتجف . ثم أدار سالم وجهه الى الموقوف الثاني ((نسيت أسمه )) وقال : ملازم أول في الجيش العراقي الباسل أراد هو وصديقه أن يؤسسوا تنظيماً لحزب البعث التابع لسوريا وألقي القبض عليهما وشخص ثالث وأودعوا في قصر النهاية ، ثم سب الشيوعيين وسب الأكراد وجماعة حزب الدعوة وسب

الأسلام وأخذ يكفر ويستعمل كلمات فاحشة ثم أدار وجهه إليّ وقال: أنت زوج لأنك تصلي وأخذ يضحك عليّ وأنا حائر من أمره ولاأستطيع التكلم معه خوفاً من إعدامي أو نقلي الى مكان آخر فأستسلمت له ولم أرد عليه ثم لفّ رأسه ونام وشتم الجميع وتناول عرض الجميع!!!

بعد آذان الظهر بساعة فتحت الزنزانة علينا بصوت عالٍ وشديد وأمر أياد وسالم بالخروج وأغلق الباب وبعد ساعة ونصف عادا ومعهم طعام الغذاء وهو عبارة عن ماء حار موضوع عليه قليلاً من البصل وزيت النبات وكمية قليلة من الرز وفتحت الزنزانة ودخلا ومعهم أحد الجلادين ولما رآني سألهم عني فقالا: هذا موقوف جديد، صرخ بوجهي وطلب مني الوقوف فلم أستطع فركلني عدة ركلات وتركنا وسد الباب .

عرفت ان أياداً وسالماً والشخص الثالث وأنهم يعطفون عليّ ويحاولون التخفيف عني وإعطائي أكبر فسحة من المكان الضيق لكي لايهيجا آلام جروحي وكان يحيرني أن سالماً وأياداً يخرجان صباحاً مبكرين جداً ويأتيان متعبين جداً وأياد مصفر الوجه مرعوب مذهول وسالم يأتي يضحك ويظهر بعض الاشارات لأياد فيظهر الخوف على وجه أياد ويرتبك ويبان على وجهه أنه يخاف من سالم ولايرد بشيئ .

الزنزانات ظلماء بدون ضياء وباردة شتاءً وحارة صيفاً والروائح كريهة جداً فلا حمام ولاغسل ولاغسل ملابس ولايوجد هناك شيئ يذكرك بالحياة أبداً .

وبين الحين والآخر يطلع علية سالم بمعلومات جديدة، مرة قال لي: هذا القاطع يسمى قاطع أ وهو القاطع الذي

نحن فيه فهو يحتوي على السياسين وصفار الضباط وأما قاطعي ب وج ففيهما الضباط الكبار واذا تنفس احدهما بصوت عالٍ يعدم بثواني او يعذب وعندما يبدأ يحكي لي الاسرار فأن أياد يخاف ويقبع ببطانيته أو جاكيته ويتظاهر بالنوم ويظهر أن الكلام بين السجناء ممنوع وفعلاً جاء أحد الجلادين ليلاً وفجأة فتح بابنا وقال : لماذا تتكلمون ؟ فانهار أياد وقال: عمي هذا سالم كلم الموقوف الجديد . قال لأياد : هل جاوبه الجديد ؟ قال: لابس يسمع منه ولا يتكلم ، فقال لي : لماذا تسمع منه ؟ فلم أجبه فضربني عدة صوندات وأخذ سالم وبعد نصف ساعة عاد سالم مدمياً ولكنه لم يتظاهر بالألم وسب أياد سباً مقذعاً ، فقال أياد لسالم : أخي أني أخاف لاأستطيع إخفاء اي شيئ اني جبان ... أخاف ... أخاف أنت ياسالم بطل ... انا جبان ... أنا ولا أتكلم أبداً كذلك صاحبنا الموقوف الرابع . عند قدوم الليل يأتي إثنان من الجلادين أو ثلاثة يخرجون سالماً وأياداً ويمسك أياد وسالم صوندتان وكذلك الجلادون ويفتحون زنزانة زنزانة ويخرج الذي فيها الى المرافق التي تقع في نهاية القواطع من الجهة الغربية ، يدخلون المرافق وتغلق عليهم من الخارج حتى تملأ كل المرافق وبسرعة يتم أخذ ماءً بعلبة صفيح أو نايلون ويرمون ماعندهم من مخلفات لأنه طيلة النهار والليل لايخرج أحد الى المرافق والخروج مرة صباحاً ومرة مساءً وأحياناً يلغى المساء والذي يريد الخروج من المرافق يقرع باب المرافق فأذا كان شخص قادم لايفتح له الباب حتى يدخل القادم ويغلق عليه الباب ثم يفتح الباب للذي قرع الباب لكي يضمنوا عدم رؤية موقوف

لموقوف أخر ما عدا الذي معه في الزنزانة وهذا العمل يبدأ في قاطع ( أ) ثم ينقل الى (ب) ثم الى (ج) ...

سالم نتيجة التعذيب عقله اصبح مشوشاً ولديه بعض التصرفات غير العقلانية ، عند الغروب سمعت أحد السجناء يقرأ القرآن بصوت شجي وبأسلوب علمي مقلداً أشهر القراء ويأتي صوتاً رخيماً ،ظريفاً ، شجياً . بعد ربع ساعة تقريبا يأخذ بالبكاء فيبكي الذين يسمعون بكاءه ، يوماً جاء اليه الجلادون وضربوه ضرباً مبرحاً ولم يتركوا تعذيبه حتى غنى لهم مقلداً زهور حسين وهذا يملك صوتاً جميلاً جداً.

عمليات التعذيب تجري في أواخر الليل وأحياناً عصراً وهناك حفلات صغيرة تجري في طارمة القاطع وليس في غرف التعذيب ، يجلب الجلادون مجموعة من الموقوفين ويطلبوا منهم الأعمال التالية: مثلا يطلب منهم المشي على الأربع ويقلدون الكلاب باصواتهم ثم يعض أحدهم الأخر والذي لاينفذ مصيره معروف او يخرجون مجموعتين ،مجموعة من اهل السنة ومجموعة من الشيعة ويطلبوا من اهل السنة سب عمر وعثمان وابي بكر ((رض)) ثم يأمروا الشيعة بسب الامام علي وفاطمة الزهراء والحسن والحسين ((عليهم السلام)) ثم يطلب منهم الترحم على يزيد وعبيد الله بن زياد والحجاج بن يوسف الثقفي وقراءة الفاتحة لهم . أو يجبروهم على الذهاب الى المرافق ويغمسون احذيتهم بها ثم يضربوا أحدهم الأخر تستغرق هذه الحفلة كمايسموها – من نصف ساعة الى ساعة ، السجناء بسبب الخوف والضغوط النفسية دائماً بين الأسهل

الشديد والأمساك الشديد كنت أتحاشا الخروج للمرافق خوفاً من الضرب بالصوندات والكيبلات الأ أن سالماً أخرجني ماسكاً بذراعي ولما رأني الجلاد جاء وضربني ضرباً مبرحاً وضرب سالماً لمساعدته لي وعدت الى الزنزانة زحفاً على الأربعة ، لانعرف التواريخ ولانعرف أيام الأسبوع . يوماً جميع الموجود في قاطع أ حيث يتم فتح الأبواب بقوة محدثة صوتاً قوياً وأخرجونا الى الطارمة بالضرب والصياح ونادى علينا أحدهم المدعو أبو سيف وهو أبيض قصير القامه يرفع صدره الى الأمام كما يفعل الشقاوات المراهقون ... صاح علينا ... أولاد الكذا ... أخوت الكذا ...رجال كذا ... اليوم راح أعدمكم جميعاً ، راح أذبحكم واحد بعد الأخر ... أنتم جبناء وعملاء صهاينة ... أخذ يصرح بكلمات قحة حقيرة دنسة كأخلاقه وجاء ثلاثة من أصحابه وبيدهم الصوندات وأنهالوا علينا ضرباً ونحن نفر أمامهم كالأغنام من جانب الى أخر و معنا سالم وأياد يقودوننا الى حيث يريدون وينالهما الضرب أيضاً ، منا من يمشي على رجليه ومنا من يمشي على الأربعة زحفاً بسبب الأصابات في أرجله. وصلنا غرفة التعذيب.

## أول مرة نحضر عملية إعدام

أدخلونا غرفة التعذيب الكبيرة ووجدنا فيها رجلاً أسمه محسن ناجي محسن من أهالي الحي التابع لمحافظة

واسط وهو مشدود الرجلين واليدين وقد جرى عليه التعذيب حتى أنهكه.
جاء ناظم كزار ودخل غرفة التعذيب وقال لناجي محسن : ها أبن ... شتريد قبل ما تموت ؟ فقال بصوت أبح : أريد ماي . قال ناظم كزار: جيبوا ماي ... جاء أحد الجلادين بأناء ماء وأخذ ناظم كزار منه الاناء وأخذ يصب الماء على رقبته وعلى صدره ولم يوضع على فمه والمسكين يدير رأسه يميناً ويساراً ولم يحصل على ألماء فاخذ يلحس الماء الذي وقع على الارض ألوسخة ، فتناول ناظم كزار مسدسه واطلق عليه طلقه اصابت الركبة ثم طلقه على يديه ثم طلقه على صدره والاخيره على رأسه وعاد من حيث أتى . انهال علينا ابو سيف بخطاب آخر اقذع من الخطاب السابق واخيراً قال : لقد أجل السيد العام اعدامكم الى يوم أخر وسوف أعدمكم بيدي في وقت أخر وعدنا مع الضرب المبرح الى الزنزانات وأقفلت مرة أخرى ... أياد مصفر الوجه فاتح الفم عيونه تستدير ببطئ ، أما سالم فأخذ يلعن القتيل لأنه شيوعي من الجبهة الديمقراطية وكان يضحك ويتظاهر بالفرح أمام أياد وأياد يتحاشا الأحتكاك بسالم ، وسالم يردد الدعاء والتضرع لله أن يصل الأعدام إليه ويخلص من هذه الدنيا ومن أياد بالذات ، الشخص الرابع الذي معنا على مذاهب الجمهور أخذ يصلي بشكل متقطع ، سالم يضحك علينا لانه يتظاهر بالألحاد ويسب الأنبياء والرسالات بكلمات شديدة القسوة وبلغة الشوارع ولانستطيع الرد عليه . كان سالم يكره الاكراد

والشيوعيين وحزب الدعوة ويحب الضباط ايا كان مذهبهم .

الجلادون يكرهون بالدرجة الاولى الاكراد ، حزب الدعوة ، الشيوعيين ، القوميين وفي الاخير البعثيين جماعة سوريا وعلمت فيما بعد أن الذي يموت بسبب التعذيب أو الاعدام لاتسلم جثته الى أهله بل يقومون بدفنها في منطقة نهر الخر (( شطيط )) الواقع خلف قصر النهاية ، والنوادر منهم تكتب الأسماء على صدورهم ثم ينقلون الى منطقة قريبة من بيوتهم وعند رؤيتهم من قبل الناس يسلمون الى ذويهم وتكون على أجسادهم الطاهرة آثار التعذيب واضحة عليها . بالحقيقة سالم كان يتعاطف معي ويدفعني الى الكلام وانا في غاية الاحراج ، فأذا كلمته اخاف يصل الكلام الى الجلادين ويعاقبونني وأذا سكت يزعل عليّ سالم ويتصورني اني اخاف وقد اخترت التكلم بتحفظ شديد فمثلاً سألني عن الوضع في الخارج وهل في نية الحكومة اصدار عفواً عن السجناء السياسين ،فاجبته ارجو من الله ان يدخل الشفقة والرحمة في قلوب رجال الدولة ويصدروا عفواً وليصفحوا عما بدر منا ونخرج لعوائلنا فاجابني سالم ((بعفطة))!!!ثم قال :هل راح نطلع ؟ قلت له لاشيئ يلوح في الافق بالوقت الحاضر فأجابني كالجواب السابق . سب كل القيم وتأوه واياد يتظاهر بالنوم وكذلك السجين الرابع .

يوماً اخذ سالم ليلاً وعاد ومعه رجل كهل نور الايمان يشع من وجهه وعلمت انه تاجر من اهالي

البصرة وقد تعرض هذا الرجل الى تعذيب بشع جداً وهو في الرمق الاخير. من مظاهر التعذيب رايت ان فخذه قد قطعت منه قطع من اللحم واخبرنا انها شويت وقدمت له ليأكلها وهذا فعل معه في امن البصرة ولما لم يكذب على نفسه بانه من حزب الدعوة ارسل الى قصر النهاية ورغم تعذيبه الشديد في القصر لم يكذب على نفسه وعند رجال الامن ان كل من يصلي ويصوم او يزور العتبات المقدسة او لديه كتاب للشهيد السعيد اية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر((قدس سرة الشريف)) او لديه كتاب مفاتيح الجنان فان تهمته من حزب الدعوة لامحال ،الزنزانة لاتسع فهي مخصصة لشخص واحد فكيف ونحن فيها اربعة وجاءنا سالم بموقوف خامس وعلى كل حال كلما يكون في الزنزانة اكثر من واحد فذلك احسن .

سالم نهش الرجل بسيل من الشتائم واستهزأ بايمانه ونال من عرضه والرجل يردد بصوت كسير حسبي الله ونعم الوكيل وصلى وهو عاى تلك الحال ... نظر الينا جميعاً ثم وجه نظره الي واعطاني قرآن صغير وساعة يدوية ومحبس وشذرة وهمس باذني انه فلان بن فلان واوصاني اذا خرجت من السجن ان اخبر اهله بمصيره وللاسف عندما خرجت بعد هذه المدة الطويلة نسيت اسمه وعنوانه، لقد فاضت روحه الطاهرة الى بارئها قبل منتصف الليل فقرع بابنا سالم وجاء احد الجلادين فاخبره بوفاة هذا الرجل الذي ازدان وجهه توهجاً والبسمة على محياه والذي ينظر اليه لايحسبه ميتاً ولم يظهر عليه من صفات الموت الا عدم الحركة ، نقل جثمانه بالحال من

قبل سالم واياد الى جهة لانعرفها وسالم ينظر اليه امام الجلاد وخاطبه قائلاً: ها كواد شلون الموت ؟ بقدر ما تألمت عليه فرحت بالقران الذي اهداه لي وعند النهار اخذت اقرأ واحفظ مبتدئاً بسورة يوسف وفي الليل اردها بصوت خافت وأياد يردد معي وقد حفظها بسرعة وانتقلت الى سور اخر يس ،الواقعة ،ونوح وغيرها .
استطعت السير على اقدامي واخذت اخرج الى المرافق بيسر وسهولة.دون أن أرى سجيناً وقد لمحني احد الجلادين لقبه الصفار وقد نسيت اسمه وهو جلاد وحاقد لايتكلم ، مغرور،طويل القامة ،اشقر، قاسي ، مخيف، يتلذذ بالتعذيب والقتل من اهالي الاعظمية كما اخبرني به اياد.

لما راني هذامسكني وضربني على وجهي وأسقطني ارضاً ، وجرني من ملابسي وصفعني وهكذا حتى فقدت الوعي وليلاً جاء هذا الصفار الى زنزانتنا وفتحها واخرجني وتناوب مع جلاد اخر اسمه عباس على ضربي بشكل متواصل حوالي ساعة وتركوني جسداً هامداًوسحبني اياوسالم الى الزنزانة ثم سالوا سالم عن زنزانة جواد الغراوي فذهب معهم الى زنزانة جواد فاخرجوه وبدأ الضرب وانا اسمع صراخه على البعد وتركهوه وعادوا اليه عند الصباح وايضاً اكل حقه.
واخبرني سالم بان جواد الغراوي ماثل الى الموت، عند المساء اخبرني بان صحته اخذت تتحسن.. هذا الرجل الكبير السن لم ارَ احداً من السجناء لديه القابلية على التحمل مثل جواد بالرغم من كبر سنه وضعف جسمه .

في الليلة الثانية وبوجبة جديدة من الجلادين لان هؤلاء يداومون بين يوم واخر.

جاء اثنان منهم لتعذيبي لكن اياد قال لهم : لقد اكل المقسوم ليلة امس !! وهو في طريقه الى الموت وكذلك صاحبه جواد . قالوا له : لانريد موته بالوقت الحاضر واكتفوا بضربي مالايقل عن عشرين كيبل وكذلك ذهبوا الى جواد واخذوا حقهم منه . ليلا اخرجوني مع جواد الغراوي الى الطارمة وأمرونا بضرب أحدنا الأخرونظرت الى جواد الغراوي وقرأت على عينيه أنه يدعوني لضربه تخلصاً من الضرب الذي سوف ينالني إن امتنعت عن ضربه لم تطاوعني نفسي ضرب رجل مجاهد وحتى إذا تعرضت للموت ، وتظاهرت بأنني لاأستطيع الحراك بسبب اثار التعذيب . الله أنقذنا من شرهم وأرجعونا الى زنزانتنا ولكن وصلا جواد إلى زنزانته وأنا ذهبا بيّ إلى غرفة التعذيب .

## الكراسي الثلاثة العجيبة

أجلسوني على كرسي من أصل ثلاثة كراسي وهذا الكرسي يجلس عليه الرجل وهناك عدة قفايص يدخلون رأس الرجل به ويقفلونه حتى لايستطيع تحريك رأسه وهناك قفايص أخرى للصدر والبطن وقفيص للذراع الايمن والايسر واليد اليمنى واليد اليسرى والفخذ الأيسر والأيمن وكذلك الرجل اليمنى والرجل اليسرى والساقان

## كرسي التعذيب والاعدام

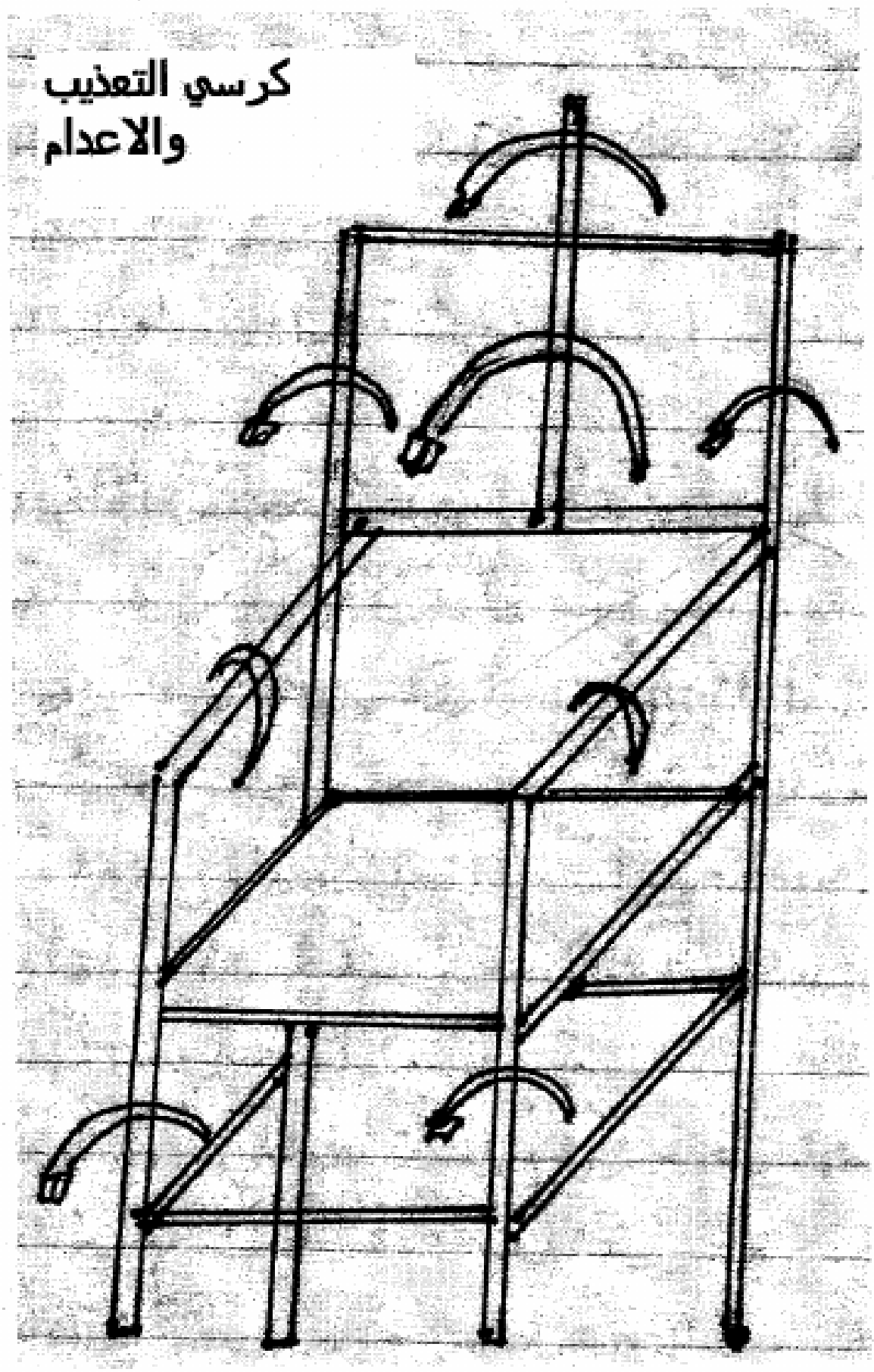

كلها تقفص بحيث لايستطيع الحركة شعرة واحدة وحتى التنفس عليه إلا بصعوبة شديدة ويكون التنفس سريع وكمية الهواء قليلة بعد هذه العمليات ويصبح هذا الفردوكأنه جزء من الكرسي بعد هذا تسقط قطرات ماء باردة القطرة بحجم حبة الزيتون الكبيرة وبعد سقوط بين ٨-١٢ قطرة باردة كالثلج تقف هذه القطرات بعد أن شعرت بتجمد هامة رأسي فجأة سقطت قطرات حارة على هامة رأسي وشعرت إن رأسي يكاد ينفجر ولم أصل الى القطرة العاشرة الأ وأنا في حالة غيبوبة ، ولديهم غاز خانق يوجهونه الى وجه الشخص المعرض للتعذيب ، فأتي اليَّ الوعي ويعود مرة ثانية للغيبوبة وهكذا . حلت القفائص من جسمي ورش عليَّ الماء البارد وأرجعت الى زنزانتي وهذه العملية مورست معي لستة مرات خلال السنة الأولى من توقيفي وثم أعفيت منها بسبب الحالة الصحية المتدهورة وهكذا بالنسبة للأخرين ، يصاب المعرض لهذه العملية بصداع شديد وبخروج مخاط خفيف من الانف مع الدوار الشديد والاسهال والشمرة المفاجئة وخروج الدموع من العيون وخروج الحرارة من الاذنين مع الآلام المبرحة بالعظام وتقلصات عضلية في بعض مناطق الجسم وأحيانا يؤثر حتى على النطق . الحقيقه يقف المرء مشدوهاً أمام هذه العمليات اللاإنسانية وماسبب هذا التفنن اللاأخلاقي بالبشر والأستهتار بكل القيم والمبادئ .

يبدو أن كل موقوف جديد يأتي الى القصر يأخذ حقه في غرفة التعذيب ثم ينقل الى أحد القواطع ويتابع بأجراء عمليات التعذيب عليه ثم يترك ويكون حاله حال الأخرين

عندما تحدث عمليات تعذيب جماعية أو فردية ،أعود لصاحب الصوت الجميل الذي يرتل القرآن عند عصر كل يوم وهو يقرأ بصوت عالٍ مصحوبة هذه القراءة – أحيانا – بالبكاء ... كانت تلاوة القران تدخل الطمأنينة على قلوب الموقوفين المجاورين له وأنا منهم وهذا الصوت غير غريب عليّ فقد سبق وأن سمعته غناءً وفكرت ولكن فكري لم يعاونني ومرة تشجعت وسألت سالماً ما اسم صاحب الصوت ؟ فقال لي : إنه عقيد اسمه السعيدي فتذكرت هذا الضابط الشجاع ، كان آمراً للأنضباط العسكري في الديوانية وهو صديق المرحوم كاظم علي الكرادي ، هذا أحد كوادر الحزب العربي الأشتراكي ولكنه جمد نفسه بعد إنقلاب30 – 17 تموز عام ١٩٦٨ . تعرفت على أسماعيل السعيدي في دار المرحوم كاظم علي الكرادي كنا نجلس في حديقة دار المرحوم الكرادي وكان الكرادي يحب الغناء الغير فاحش فيلح كثيراً على السعيدي ليغني وكان يقلد المطربة زهور حسين ووحيدة خليل الذي كان أبن هذه الأخيرة من الجلادين العاملين في القصر وقد أبعد الزمن فيما بيننا حيث نقل الى بغداد ولما قام إنقلاب ١٩٦٨ أعتقل في قصر النهاية .

في سجن قصر النهاية لم تكتب لنا أوراق تحقيقية وكل مافي الأمر يأتوا بين الآونة والأخرى ليكتبوا اسماءنا وأسماء تنظيماتنا وأغلب الموجودين في القصر يأخذوهم ويصوروهم تلفزيونياً ويكتبوا لهم أعترافاً بالجرائم التي ارتكبوها ، جرائم وهمية لاصحة لها وسجل لي إضافة الى كوني الأمين العام للحزب

الأشتراكي المجرم فقد قمت بجلب أسلحة من سوريا وأدخلتها عن طريق الموصل لغرض القيام بالتفجيرات والقتل في داخل العراق!!!

بعد مرور عدة أشهر بدأت أتذكر أهلي وأطفالي وأتألم لفراقهم وهذا شيئ غريب لم يحدث عندي سابقاً، بعد مرور سنة تقريباً أخرجني سالم لغرض القيام بعملية الحلاقة لبعض السجناء وخاصة المقملين منهم وأشترط عليّ أن لاأتكلم معهم . فأخبرته بأنني لاأجيد الحلاقة فقال لي : يمعود حلاقة صفر فقط بلا شلفة حلاقة أو مقص .. حتى تطلع من الزنزانة وتعرف السجناء وتحرك جسمك فوافقت لأمرين الأول معرفة الموقوفين والثاني كما قال سالم لغرض الحركة ... بعد أيام من هذا الأمر أخذ سالم لجهة مجهولة وأخذ أياد يقوم مقامه بمفرده وذهاب سالم سهل نومنا بدون مضايقة وكذلك تخلصنا من الشجار الدائم بين سالم وأياد ولأول مرة صار أياد يضحك ويتكلم وبعد أربعة أيام أخذ الضابط الذي معنا الى جهة مجهولة وظل المكان لي ولأياد فقط فأخذنا نتحرك وننام بيسر وراحة .

## الخروج للعمل

وعندما يخرج أياد أبقى وحدي . ويوماً جاء أياد وهو مرتبك ومعه الجلاد المدعو عباس ، ضربني عباس عدة صفعات ثم قال لي : راح انطلعك للعمل مع الجلب أياد

لتعاونه بالعمل ولكن اذا تكلمت مع أحد السجناء فسوف نقوم بأعدامك وإنظر الى أياد وإعمل مثله ثم ضربني عدة ضربات خفيفة بالصوندا فأخذني أياد وعلمني كيف افتح الباب وكيف أخرج السجين للمرافق ويدخل وأغلق الباب عليه وأحثه على الخروج بسرعة وأدخله الى زنزانته واقفل عليه الباب .

وكيفية توزيع الصمون والمرق وعندما يأتي الصمون نوزعه عليهم بواقع ٣-٤ صمونة يومياً للفرد الواحد . قمت بمهمتي وصار جسمي مرناً وسريع الحركة وقد أكملت أظافري ظهورها وتصلبها ، أفتح الزنزانة وأسلم على الموجود أو الموجودين بالشفاه والأشارة والبعض يحاول التكلم معي ولكنني لاأجيبه وبالتدريج عرفت السجناء وتهمهم الباطلة .

## اسماء أهم الموقوفين

منهم اللواء الركن محمد علي سعد قائد الفرقة الرابعة سابقاً ، اللواء كاظم حسن الجاسم ، اللواء فيصل شرهان العرس ، العقيد الركن المظلي عدنان محمد نوري ، العميد الركن جابر عبد القادر العاني ، العقيد الركن سعيد وهيب السامرائي ، أحمد طه العزوز ، عبود العزوز ، المقدم الطيار ياسين الأسدي ، العقيد هادي خماس العقيد أسماعيل السعيدي ، العميد الركن طه الأسدي ، جماعة

من حزب الدعوة وجماعة من حزب الوحدة جماعة عارف عبد الرزاق وأكثرهم طيارون في عمر الشباب .

ومن حزبنا العقيد سليم مجول المعيني وخاشع عبد الجبار محسن الجميلي ابن شقيق رشيد محسن الجميلي ومحمد القصاب رئيس الفرع الخامس للحزب الديمقراطي الكردستاني ومعه إمرآة نقلت الى جهة مجهولة إنها سكرتيرته الخاصة واسمها أنهار وهذا الرجل كبير السن ويرتجف ويسير بصعوبة إلا بجهد كبير والجلادون حاقدون عليه بشكل غريب عجيب .

هناك الطيار الذي ضرب القصر الجمهوري زمن عبد الرحمن عارف ، ومن حزبنا النقيب هاني الحصيني من الموصل ، والده صاحب كازينو العروبة في الموصل ، منات الضباط الأشاوس من جيشنا الباسل وجوههم شاحبة وعيونهم غائرة تشققت شفاههم من سوء التغذية وتحولت أظافر الجميع الى مايشبه المخالب بسبب قلعها أثناء التعذيب . ولذلك مشيهم غير متوازن عند خروجهم الى المرافق منظر يعتصر القلب أن ترى ماآل اليه مصير هؤلاء الأبطال .

ومع هذا فالمعنويات عالية جداً والأيمان بالله عميقاً والتمسك بحب الوطن والعقيدة شديداً رؤسهم مرفوعة كلها إباء وشمم ، لايرهبهم سوط الجلاد وهو يتصاغر أمامهم ، لايرهبهم ولايكترثون لوجوده .

لما سمعو بوجودي في القصر أكبروا صمودي وصبري ويظهر أن سالما حكى لهم عني وعلى الأغلب بالغ في وصف صمودي ومعنوياتي الحقيقة أن التعذيب فوق مستوى التحمل . وسمي قصر النهاية لأن الذي يدخله أما

ينتهي جسداً أوعقلاً أو عقيدة وكلما كنت أفعله وهو تعبيرعن الصمود والشجاعة أنني عندما اتعرض للتعذيب لا أصرخ من الألم ولااتضرع ولا أتشفع بأسم البكر او صدام .

مرة رأني الجلاد ابو سيف ونادى عليّ : ابن ... أخ ... تريد تصير بطل براسنه . فأمرني الأمتداد على الأرض على ظهري ورفع أرجلي الى الأعلى وأخذ يضرب أقدامي بالكيبل وهذا حدث في ممر القاطع ج المليئ بالضباط الكبار وهم يسمعون صوت الضرب ولكن لم أنبس بكلمة واحدة حتى تعب أبو سيف وأخذ العرق يتصبب من وجهه تركني لأقوم بأخراج قاطع ج الى المرافق وشاهدوني أسير بصعوبة بالغة وهم ينظرون إليّ باعتزاز وإكبار بالغين وعانقني البعض وأصبحت لديهم إسطورة .

الله أنعم عليّ بالصبر كما أنعم عليّ بحالة أخرى وهي عند الضرب بعد دقيقتين تقريباً يبدأ جسمي بعدم الأحساس بالألم وكلما طال الوقت تزداد هذه الحالة .

أثناء الضرب تظل عيناي مفتوحتين وأنظر للجلاد وحتى الجلادين أخذوا ينظرون الى مدى صبري بعين التعجب والتعاطف .

## عيد الأضحى

جاء عيد الأضحى وطلبوا منا أخراج الموقوفين واحداً واحداً لكي نحلق لهم ((نمرة صفر )) بالماكنة

اليدوية وبسرعة ثم ندخله المرافق ويغتسل وبسرعة المهم نقصر شعره لأننا ليس حلاقين ولكنها المتعة للذي يحلق والقائم بالحلاقة لأن هذا يذكرنا بالحياة .

يوماً عندما كنا أنا وأياد نخرج الموقوفين الى المرافق جاء أحد الجلادين إلينا مسرعاً وقال : أوقفوا العمل وأدخلوا الخارجين الى زنزاناتهم ولما أكملنا العمل أمرنا بالهرولة الى مكاننا وقفل الباب علينا .

## ثلاثمائة كردي إلى الإعدام الجماعي

سمعنا لغطاً وكلاماً عالٍ باللغة الكردية ويزداد العدد وتكثر الأصوات ولكننا للأسف لانجيد اللغة الكردية . حددنا الأصوات إنها في الحديقة المجاورة لقاطع أ غرف العاملين في قصر النهاية ، ظل هؤلاء أصواتهم ترتفع حتى الصباح وجاء الجلاد عباس وأخرج أياد فقط وقال لي : لانحتاجك انت .

عاد أياد في منتصف النهار متعباً مصفر الوجه ، جاحظ العينين واجماً ، فسألت عن الامر فوضع فمه في أذني وقال : احضر الشباب لي عشرة سطول ماء وكلاص مع كل سطل ومعي أحد الشباب الذي خاطب الأكراد بأن الماء مقطوع وعليهم أن لايشربوا أكثر من كلاص واحد حتى يكفي الماء للجميع وإلتزم هؤلاء المظلومين وشربوا كما أمروا ليشرب الجميع ولم يدر بخلدهم أن هذا الماء أخر عهدهم بالحياة .

سألت أياد على عددهم فأخبرني أنهم بين ٣٥٠ - ٤٠٠ فرداً كلهم من البيش مركة أحضروا الى هنا بخدعة حيث أخبرني أياد أن احد هؤلاء الأكراد أخبره بأن الجهات الأمنية في أربيل والسليمانية طلبوا منهم المساعدة لحفظ الأمن في كركوك ولكنهم بدل النزول في كركوك جاءوا بهم الى بغداد وجردوهم من سلاحهم بخدعة . وتظاهر أياد أمام هذا الكردي بعدم الفهم كما أخبرني أياد بأن عشرة منهم إنتحروا بشفرة حلاقة حيث ذبح أحدهم نفسه بهذه الشفرة وأعطاها للآخرين وهكذا حتى أحس جماعته وأخذوا منهم الشفرة .

ولما بلغ بهم العطش درجة عالية أعطوهم هذا لماء وبعد ساعة مات الجميع لأن الماء مسموم .

ولما جاء الليل جاء عدد كبير من القلابات وحملوا فيها وأخذوا الى جهة مجهولة . سالم أخبرني سابقاً أن خروجه هو وأياد صباحاً من أجل أن يحملوا الموتى والمعدومين في سيارة خاصة لغرض نقلهم الى المنطقة المجاورة للقصر على مقربة من نهر شطيط والشفل موجود ليحفر لهم قبوراً جماعية ويدفنوا هناك.

وفعلاً بعد عودة سالم وأياد صباحاً نسمع صوت الشفل على مقربة من القصر إلا أن هؤلاء الأكراد لم يدفنوا في شطيط وعرفنا ذلك لأننا لم نسمع صوت الشفل وحتماً نقلوا الى مقابر جماعية خارج بغداد نام أياد من التعب ولم يخرج معي لتوزيع الطعام وأخراج الموقوفين الى المرافق وقمت بالعمل لوحدي . وهناك إثنان من الجلادين يراقبونني ، ولما أكملت عملي دخلت زنزانتي وحضر أحدهم ليقفلها عليّ .

عند المساء فتح أحدهم الباب علينا لأداء العمل ولما رأى أياد نائماً ركله بقوة وقال له : ها أياد شلونك اليوم ؟ يومك قريب ... ينتظرك نفس المصير ... فخاف أياد وقال : عمي الله يطول عمرك عندي أم وست أخوات ليس لهن معيل وأنا تائب من العمل السياسي . فقال لأياد : اذا طلعت ماذا تعمل ؟ قال أياد بسرعة : عمي أعمل كواد قال الجلاد على من ؟قال أياد على أمي وأخواتي . قال الجلاد : اذن أخرج لتنظيف المرافق . فنظر أياد إليّ وقال للجلاد : عمي خل يساعدني منصور .

فنظر الجلاد اليّ وقال إذا خرجت من السجن ماذا تعمل قلت له : اعمل معلماً . واذا طردت من الوظيفة ؟ قلت اعمل كاسباً قال : يجب أن تجاوبني مثل أياد او أخذك الى غرفة التعذيب . قلت خذني الى الموت ولاتطلب مني أن أجيبك كما أجاب أياد قال تعال معي الى غرفة التعذيب ذهبت معه وبعد عدة خطوات قال لي ارجع الى زنزانتك ياسبع وقال لأياد : ولك أياد نظف المرافق وحدك لأنك تريد تعمل كواد ولاتريد ان تنظف المرافق !!! .

للحقيقة لم أكلف بنقل المزابل او تنظيف المرافق أبداً . الجلادون بشر ولكن المهمة أعمتهم وأصمتهم وإستحوذ الشيطان على أذهانهم .

جاء اليّ المدعو الصفار أحد الجلادين وقال لي : أنت مثقف وصلب وكل الشباب ينظرون لك نظرة إعجاب ، لكن خطأك الكبير في تأسيس حزب معادي للبعث ولازم تعاقب على هذا الخطأ الجسيم وعليك تقبل سوء عملك ... فقلت : نعم . ضحك ولأول مرة أرى جلاداً يضحك !!

ثم قال لي : عندي دراسة لاتزيد عن عشرين صفحة عن الحركات القومية وأريدك تكتبها لي دون أن يعرف الشباب الأخرون وسوف أجلب لك الورق الكافي .
أنجزت له المهمة خلال ثلاث أيام وهي دراسة مختصرة تفتقر الى المصادر و التواريخ لعدم توفر المصادر لديّ وكانت حوالي٣٢ صفحة وبخط جيد أخذها وقرأنها وعنده ٢٤ سؤالاً عن هذه الدراسة ولما كان المطلوب منه أن يقرأ هذه الدراسة أمام لجنة توجه له الأسئلة وتناقشه فيها إستغرقت بشرحها له مدة إسبوع لكي يتفهما ويجيب عليها أمام اللجنة ... فرحت بهذا العمل لأنني طيلة هذه المدة لم أمسك قلماً ولم أر ورقة .
الجلادون عندما يلتقون صباحاً لم أسمع من أحدهم يؤدي التحية لجلاد أخر كما هو متعارف عليه بل عندما يرى أحدهم الأخر يقول له : ها إبن الكلب ـ أجيت؟ فيجيبه أنجب ابن الكلب ... اكل ... ويتبادلون السباب والشتائم القبيحة ليعودوا أنفسهم على الشر واللأخلاقية .
السجن هذا عبارة عن معمل تدخل اليه أناس او تخرج اما موتى او تحال الى المحاكم او الى مستشفى الامراض العقلية . هناك إعجوبة فريدة من نوعها فالذي يحكم بالإعدام المفروض أن ينفذ الحكم فيه خلال شهر أو شهرين بعد قرار الحكم هنا في القصر معدومة هذه الحقيقة وهي كالأتي ..

١ ـ يبلغ الموقوف أنه حكم بالأعدام بدون محكمة ومحاكمة .

٢- بعد الابلاغ ينفذ حكم الأعدام حسب درجة حقدهم عليه فأذا كانت درجة الحقد قليلة يحكم بالأعدام وينفذ الحكم فيه خلال ثلاثة شهور أما اذا كانت درجة الحقد عليه عالية فقد ينفذ حكم الأعدام به بعد مرور سنتين أو ثلاث سنوات . فلماذا هذا الظلم يمكث في قصر النهاية ثلاث سنوات بالتعذيب والقهر ولايرى أهله ولايرى النور ولا الكهرباء ولا يأكل الخضر او الفاكهة ثم يعدم ولايسلم جثمانه لأهله ... ترى هل هناك دولة تتوغل في هذا الظلم في العالم كما يحدث هنا ؟!

الموقوفون هناك من ينعم الله عليه بالصبر ويقضي وقته بالصلاة وحفظ القران او تلاوته عن ظهر قلب لانه لايوجد هناك في القصر كله غير سبعة أشخاص عندهم كتاب الله .

النوم هناك خفيف والأحلام كلها كوابيس والأمساك والغازات والقمل والشفه متشققة والعيون راشحة والخوف وداء الثعلب لايبقي شعرة واحدة في جسم الموقوف .

وبعد أربعة شهور فما فوق يبدأ الشعر بالظهور تدريجياً وأحيانا تظل بعض المناطق بلا شعر ، الأظافر تقضم بالأسنان وهي كالمخالب الاجسام تنبعث منها روائح كريهة .

## اللواء الركن محمد علي سعيد

هذا الرجل كما قيل لي كان قائداً للفرقة الرابعة وهو بعثي بدرجة عضو مكتب وهو مسؤول المكتب العسكري فرع الشمال . وأثناء احدى الأحتفالات الخاصة بالضباط حضر معهم النائب ضابط علي حسن المجيد ولما كان الأخير ليس ضابطاً أمر القائد بأن يبلغ بترك قاعة الأحتفال ، ترك الحفل وذهب مباشرة الى القيادة مدعياً أن ضباط الفرقة يقومون بتشكيل تكتل سياسي لغرض القيام بالإنقلاب على الحكم القائم فأستدعوا الى القصر وتم إعتقالهم وإيداعهم قصر النهاية .

في أحد الأيام كنت واقفاً في مدخل قاطع ب ونظرت الى زنزانة محمد علي سعيد وهو ينظر الي من الفتحة الصغيرة من أعلى باب الزنزانة فسلمت عليه وبالها من صدفة فقد رأني أحد الجلادين ، فنادى عليَّ بهدوء غير معهود وسألني : لماذا تسلم على هذا الرجل المجرم الخطير هل تعرفه ؟ قلت : لاأعرفه ولاأعرف حتى أسمه ولكنني أراه مؤدباً وقوراً يخرج الى المرافق بهدوء ويعود بهدوء ولاينظر يساراً ولا يميناً .

أخذني الجلاد الى مقدمة قاطع أ وضربني ضرباً مبرحاً ثم طلب مني مواصلة العمل .

## الموقوف الجديد

جاء موقوف جديد في غاية الصلابة ولم يفد معه أشد صنوف التعذيب ، ظل يصرخ وعرفت أن أسمه حافظ الأسدي وهو شقيق المقدم طه الأسدي (١) .طالب في كلية الحقوق الصف المنتهي ... عرفت أن هذا الشخص سبّ الدولة بشكل علني لكي يعتقل في سجن قصر النهاية لكي يرى شقيقه طه الموجود في قاطع ج الرهيب .

وضع حافظ الأسدي في قاطع أ وهو لايأبه بكل شيئ ولم يترك الصراخ والمعاندة وبشكلٍ وبأخر أستطاع رؤية أخيه وعانقه عناقاً شديداً وأعتقد أنه أعتقل قبل خروج سالم حسن الأسدي وهذا الأخير هو الذي سهل لقاء الأخوين وجازف مجازفة خطيرة قد تؤدي به الى الأعدام .

لما تأكد البطل حافظ الأسدي من وجود أخيه وهو على قيد الحياة مثل دوراً أخر حيث تظاهر بالجنون ولما كان غير متهم بقضية مهمة نقل الى مستشفى الأمراض العقلية ومن هناك الى أهله (٢).

هذي الشجاعة ليست غريبة على بني أسد فهو من عشيرة الحدادين الأسدية وجده حبيب أبن مظاهر الأسدي (رض) قائد أنصار الحسين (عليه السلام ) . من نفس عشيرتي ويلتقي معي في الجد السادس .

---

(١) وصل فيما بعد إلى رتبة لواء

(٢) .منصور الأسدي – ومضات من اقصر المختصرات في تاريخ قبيلة بني أسد ص ٢٤ وعلي ناصر غالب لهجة قبيلة أسد ص ١٧

وجود خمسة من بني أسد في قصر النهاية مفارقة عجيبة وهم :

١- منصور عبد المحسن الأسدي
٢- سالم جواد حسن الأسدي
٣- طه الأسدي
٤- حافظ الأسدي

هؤلاء الأربعة من عشيرة الحدادين .

٥- ياسين الأسدي من آل عنيس

هذا الرقم أثقل كاهلي والحقد عليّ وأصبح لديهم عاراً وسبة ولكنه الجهاد والتضحية والشجاعة .

هذه الكثرة الأسدية جعلت الجلادين يحقدون على هذه القبيلة العلوية الأتجاه ولها ماضي مشرف من أجل الأسلام في بدر وأحد والقادسية والطف وثورة زيد بن علي (عليهم السلام ) وإنحازت بلا حدود الى مذهب آل البيت ( عليهم السلام ) .

يوماً أخرجني الجلاد عباس الى مقدمة قاطع أ وكان بالأنتظار أبو سيف وإبن وحيدة خليل لااعرف اسمه ، وقال لي أبو سيف : عندما نسألك عن لقبك بدل كلمة الأسدي الى الواوي وراح أنطلعكم خمستكم ونبدأك بالسؤال وهم يجاوبون بعدك حتى أنت تحل لهم العقدة . رفضت ذلك وأراد ابن وحيدة خليل ضربي ولكن عباس مسكه ومنعه من ضربي وقال له بالليل نأخذه الى غرفة التعذيب . لكنهم لم يأتوا لأخذي ليلا .

كل يوم صباحاً ومساءاً عندما أخرج الموقوفين أرى المجاهد جواد صافي الغراوي وأسلم عليه بشكل لايحسه الأخرون ، مرة رآني أحد الجلادين وأكتفى بهز رأسه

ولما جاء منتصف الليل أخذوني الى غرفة التعذيب وأشبعوني ضرباً حتى الصباح وتعاون على ضربي ثلاثة جلادون . عند الصباح رايت رجلاً أحمر البشرة أشقر الشعر مقيد الأيدي والأرجل .

## بائع الحشيشة والسمسير

أخذ الجلادون بالتردد على هذا الرجل وأخبروه بأنه سوف يخرج ويسألونه عند خروجه أين يلتقوا به ويعطوه سكارة ليدخنها وهذا ممنوع وكأن هذا الرجل مهم جداً ...

فلماذاهذا الإهتمام ؟ ولما أيقنت أنه سيخرج اليوم أو غداً أردت تكليفه بإخبار أهلي عن وجودي وأنني على قيد الحياة وكمقدمة للتعارف سألته عن تهمته ولكن لم يجبني ثم كررت السؤال مرات عدة فأجابني بإنفعال وصوت عالٍ : أنا مسيحي ... أبيع الحشيشة.... وأعمل بالسمسرة مارست كل مكسرات الدنيا..... ماآعرف بالسياسة.

وبعد فترة لاتزيد على خمس دقائق جاء ناظم كزار ومعه رجلان وقال لي : هذا الكواد المسيحي أشرف منك ومن مبادئك ومهما خالف القانون فهو لم يعاد الحزب والثورة.

وإنهال ضرباً بحذائه على وجهي وصدري حتى خرجت الدماء من أنفي وفمي نظر الى حذائه اللماع

وتأكد من عدم إتساخه بدمي فخرج وقال للرجل : اليوم تطلع عزيزي ... إجيت بالغلط .
نظر الي الرجل المسيحي وقال لي كلمة واحدة لاغير .. شفت ؟ فلم أجبه بكلمة واحدة ولكنه تألم لأجلي كثيراً من هذه الحادثة . تبين لديَّ أن لدى ناظم كزار كاميرات مخفية تنقل له الصورة والصوت ومن الزنزانات لاقطات صوت فقط . عصرا جاء أياد وأخذني لأمارس عملي مرة أخرى .

## العمل الجديد

سبق وقلت في هذه المذكرات أن سالماً وأياداً يخرجان من الصباح الباكر ويعودان بعد ساعة على الأقل . ويأتي أياد مصفر الوجه مرتبكاً ، لقد عرفت العمل .
كان خروج أياد وسالم الى غرفة التعذيب وكان عملهما وضع الشهداء في كيس جنفاص ( كونية ) ويخيطان الكونية وهناك تحمّل في سيارة مغلقة مكتوب عليها مجزرة بغداد العصرية يوضع هؤلاء الشهداء في هذه السيارة وبعد ربع ساعة نسمع الشفل يهدر بصوته على نهر الخر ( شطيط ) ليواري أجساد هؤلاء بالتراب .
سألت أياداً فأخبرني بأن خروجهما كان لهذا الغرض وقد حملوا مئات الآلاف خلال وجودهما في القصر .
وأجبرت على هذا العمل الجديد وكنت أكتب أسماء هؤلاء الذين يعرف أياد أسمائهم لأنني أخذت قلماً وورق من

الـصفار الـذي كلفنـي بكتابـة الدراسـة التأريخيـة عـن الحركـات القوميـة دون أن يعلـم . ولكـي أعـرف أسـرار القصر وفعلاً عرفت الكثير ورأيت هؤلاء الجلادين كيف يسلبون خاتم الشهيد وساعته ونقوده !!!
لولا سالم جواد حسن الأسدي ووضعي معه في غرفة والعمل على إخراجي للعمل معه ومع أياد ولما عرفت هذه الأسرار وإقتصرت دائرة معرفتي في الزنزانة التي أوضع فيها فقط .
كان الشهداء وحسب الأكثرية ، أكراداً ، حزب دعوة ، شيوعيين ، قوميين البعث جماعة سوريا . أما الضباط فكلهم قوميّون .
كان هؤلاء من المنطقة الشمالية وبغداد والبصرة وذي قار والنجف وكربلاء والحلة وقليل من السماوة والكوت .

## رجل الدين الديك

في أحد الأيام وعندما كنت واقفاً في الممر ومعي أياد ويقف معنا أبو سيف وهذا كان يحب الخطابات كل أسبوع مرة او مرتين يعلن قرب إعدام الموقوفين لان إسرائيل و أمريكا إحتجتا على سجنهم الى كثير من الأدعاءات الباطلة والكاذبة .
جاء إثنان من الجلادين ومعهما رجل دين شاب جميل ذولحية سوداء كثة حددها بالملقط بشكل جميل عمره

لايتعدا الثلاثين أحمر مائل الى السمرة مبالغ بالعناية بملابسه ولونها وكيها وهو يمشي بشكل مبالغ فيه وقد نفش نفسه كأنه ديك رومي ويظهر إنه لم يمر على غرفة التعذيب ويبدوا أنه مثل أفراد قلائل لايمارس عليهم التعذيب وأنما يشاهدونه فقط ويبالغ في تكريمهم ويطلب منهم التعاون مع الجهات الأمنية فأذا إنساقوا معهم فبها واذا رفضوا فلهم حساب أخر ولهم الويل .

وهذا الديك الرومي يظهر وبالتأكيد من هؤلاء ولما وصل الينا وسلم علينا لم نرد عليه السلام لانه ممنوع . فسأله ابو سيف قائلاً : انت في أي مكان ؟ فأدار وجهه ولم يجب فكرر السؤال وهو أصر على عدم الأجابة . طلب منه اللذان يرافقانه بالأجابة فقال : أنا الشيخ عاشور الخزاعي .. إمام مسجد ولم يكمل إسم المسجد وتلمح البصر قفز أبو سيف وضرب عاشوراً ببطنه بركله فنية شديدة فوقع عاشور أرضاً وكأنه أصيب بطلقة او أشد وبعد دقيقتين تقيأ دماً وأراد ضربه مرة أخرى ولكن الأثنين اللذين جلبا الشيخ عاشور أخذا أبا سيف بعيداً عنا وتكلما معه ظل يتلوى من الألم وبين مدة وأخرى يتقأ دماً ولأول مرة أراهم يأتون بطبيب ليفحص الشيخ عاشوراً وأعطي أدوية . وفي اليوم الثالث تحسن قليلاً وأخذ يتقيأ دماً أسوداً جامداً مال وجهه الى الأصفرار وطارت الفخفخة من حركاته وصار ذليلاً كسيراً وجاء بقميص وسروال وحذاء له وأمرونا بحلاقة لحيته ومشطنا له وألبسناه الملابس وجاءوا اليه بمرأة كبيرة وقالوا له : أنضر لشكلك الأن أنك شاب جميل تتحسر عليك البنات عند رؤيتك وأنت تارك البنات ومشغول بالأساطير

والخرافات وحارم نفسك من الدنيا . تركوه لمدة ساعة تقريباً وعادوا اليه وقد لبس أحد الجلادين صدرية أطباء بيضاء ووضع في رقبته سماعة أطباء وأخذ يفحص الشيخ عاشوراً ويضغط على معدته بقوة والشيخ يصرخ من اللألم ، نهض الذي إنتحل صفة الطبيب وقال : المعدة ممزقة ويتطلب إجراء عملية له خلال ست ساعات واذا لم تجر العملية فأنه يموت قبل منتصف الليل وأسمع هذا الكلام الى الشيخ وذهب .

تركوه حوالي الساعة وجاء أبو سيف وقال له : اذا ننقلك الى المستشفى ونجري لك العملية فلازم تتعاون معنا وتعقل وتترك الخرافات وتصير إنسان بعيد عن الشعوذة وخداع الناس .

وافق الشيخ عاشور على الفور وتعهد بالتعاون مع الدولة وإنهار بسرعة وأخذ يثني على ماقامت به الدولة والحزب ، نقل على الفور الى جهة مجهولة .

لما خرجت من السجن سألت عن الشيخ عاشر فأخبرت بأنه تعاون مع المخابرات و الأمن والعلم عند الله. إلتقيته مرة في دائرة حكومية ولما رأني تغير لونه وإرتبك ولما جلس قلت لرئيس الدائرة : قبل سنوات مت أنا والشيخ ودفنا في قبر واحد وجاء ملك وضرب الشيخ في بطنه فتمزقت معدته وأخذ الى المستشفى أما انا فمكثت بعده سنتين وأعادوني الى الحياة لأن موتي كان بالخطأ وأعدت الى الدنيا والأن إلتقيت بالشيخ والحمد لله ويظهر أنه نسى صداقتي معه .

ارتبك عاشور وخرج من الدائرة بلا شعور فتعجب رئيس الدائرة وسألني عن قصتي التي كلها ألغاز

فأخبرته بالحقيقة وتعجب قائلاً : كل هذه المدة وخوفة السجن لم تفارق عاشور؟!

## ميري موسى أبو زركة

مفاجأة أخرى ، نادوا عليَ وعلى أياد واذا برجل هيبة يلبس اليشماغ والعقال الفراتي والبدلة الفراتية الجميلة ، حسن الهندام والطلعة ومن طلعته تأكد لدي إنه لم يمر على غرفة التعذيب . ولما تقرب منا تبادر الى ذهني أنني أعرفه وعايش معه ولكن أين إلتقيته ؟ وبعد لحظات تذكرته أنه ميري موسى أبو زركة الشباني خريج إعدادية زراعة ومن بعث سوريا وعهدي به أنه هرب الى سوريا فمن الذي عاد به وكيف أمسكوا به ؟ وقف أمامي وهم يعرفونه إبن محافظتي . قالوا لي : سلم على صديقك قلت : لاأعرفه . فسألوه عني فحلف أنه لايعرفني ... فقالوا لميري : اذا سوف يضع عقالك في رقبتك ويسحبك كالخروف . فلم أفعل . أمروني بالوقوف وأن أدر وجهي الى الحائط فأمتثلت لأمرهم . وقالوا لأياد : ضع عقاله في رقبته وأسحبه كالخروف وبسرعة وبدون تردد وضع أياد عقاله برقبته وأخذ يسير به في الممر ذهاباً وإياباً والكيبلات تنهال على ميري الشباني حتى أدموه ولم يسلم أي جزء من جسمه . أمروا أياداً بالتوقف وقالوا لميري : (هسة شلونك ؟) فلم يجبهم . فأمروا أياداً بسحبه مرة ثانية وإنهال الضرب عليه وأحياناً على أياد حتى وقع ولم يستطع الحركة .

سحبوه بقربي وقالوا لي : إنبطح على ظهرك وإرفع أرجلك الى أعلى فامتثلت وأخذ أحدهم يضربني على أرجلي بالكيبل وميري ينظر إليه حتى أدميت أرجلي فأخذ ميري يضحك حتى خرجت الدموع من عينيه . فتعجبوا لم يضحك هذا ؟! سألوه لماذا تضحك ؟ فأجابهم ، لا أجاوب حتى تعطوني سكارة نظر بعضهم الى بعض ثم أعطوه سكارة وأخذ يدخن بنهم حتى أتى على نهايتها . قالوا : تكلم لماذا تضحك ؟ فأجابهم : والعباس أبو فاضل ما أجاوبكم حتى تعطوني سكارة أخرى . ضربوه بشدة وقسوة ولكنه أصر على مطلبه فأعطوه السيكارة الثانية وظهر إنهم مبلغون بعدم تعذيبه بشدة ولو كان هذا الكلام صادر من موقوف أخر لأقدموا على إعدامه .

بعد انتهاء الكسارة الثانية قال لهم .. اذا قلت لكم لماذا أضحك فهل تعطوني سكارة ثالثة ؟ فأجابوه بالموافقة .

أخبرهم لماذا يضحك ، فضحكوا وضحكت أنا [1] فأعطوه السكارة الثالثة وأثناء التدخين نظرة إليّ وقال لي : شلونك إستاذ منصور ؟ فلم أجبه . قالوا لي : أرجع إليه السلام . فقلت له : أسوأ من لونك . أستاذ ميري . فضحكوا جميعاً وأمروني بأخذه الى إحدى الزنزانات . كان المرحوم يحب التدخين لم يرهبه القصر ولا التعذيب يحب النكتة ولايهتم للدنيا والذي يؤثر عليه عدم وجود السكائر .

---

(١) الأدب يمنعني عن أخباركم لماذا يضحك أبو زركة رحمه الله .

## المواجهة الحلم

بعد مرور سنة و نصف على أعتقالي تقريباً ، نودي علي و طلبوا مني ان أسبح و أعطوني صابونة و قميص و حذاء و فعلا سبحت و ارتديت الملابس وألبسوني نظارات سوداء معتمة وشدوا أيدي الى الخلف وأركبوني سيارة و تحركت السيارة و أنا أضرب أخماس بأسداس أضافة الى السائق فهناك الجلاد عباس و أخر لا أعرف أسمه وعباس هذا عاملني بلطف في الطريق وعند ركوب السيارة و ترجلنا من السيارة بعد فترة لا تزيد على ثلث ساعة قادوني الى مكان لا أراه صعودا و نزولا و فجأة أوقفوني و حلوا أيدي و نزعوا النضارة عن عيوني ثم قال لي عباس لا تتضر لا يمنة و لا يسرة و تظاهر أمام أهلك أنك عايش براحة تامة و أنت موقوف بالانضباط العسكري هكذا أخير أهلك ثم فتح الباب وأدخلني وأذا موجود بالغرفة والدتي و أخي مختار الاسدي و زوجتي وولدي الشيخ كميت ر ابنتي انسانية و ولدي معمر و ولدي الرابع الذي تركته علقة في بطن أمه ولا يتجاوز عمره الأشهر .

تظاهرت بالجلد و القوة و ابتسمت ابتسامة عريضة و عانقت الجميع وضممتهم الى صدري وأخبرتهم أني بخير و لكن كيف يصدق قولي و شكلي يوحي بأنني شخص خرج من القبر توا في الوهلة الاولى ا ن أولادي لم يعرفوني نظر الى كميت مليا و هو ينضر الي و يبتسم و لم تدمع عيناه فهو أبي الضيم منذ الصغر و أخبرني بأنه أكمل الروضة .

حلم ... لا يصدق كان عباس يجلس قبالتي و الثاني قرب الباب و أخبر أهلي أنهم يعاملوني معاملة أخ و يوفرون لي كل و سائل الراحة و طلب من أمي و زوجتي عدم البكاء و قال : الوقت المحدد للمقابلة نصف ساعة لكن سوف أجعلها ثلاث أرباع الساعة و الشهادة لله جعلها أكثر من ساعة .

أهلي جلبوا لي ما لذ و طاب من ملابس ، حليب ، دجاج ، خبز ، كيك ، تمر ، حلويات و روب نوم حرير و في جيبه صورة لأنور الصغير يحتضنه كميت الكبير . ودعت أهلي و أغلقت الغرفة عليهم و ألبسوني النضارة و عدت الى القصر و في الطريق تركت عباس و اللذين معهم و كانوا هم يحملون أغراضي لأنني لا أستطيع حمل شيء و أنا مرتدي النضارة المعتمة ، عند نزولنا في القصر فحصوا الإغراض و قال لي عباس هذه الحاجيات كلها دخولها ممنوع ولكن سوف أجلبها على شكل وجبات و على شرط أن لا تعط منها لأحد و فعلا وفى الرجل بوعده و أوصلها ألي فعلا على شكل وجبات ، و أكلنا انا و أياد و أوصلت منها الى جواد الغراوي و الى ميري موسى أبو زركة و الى محسن العساف من بعث سوريا . في اليوم نفسه حضر جلاد أسمه أبو ممتاز و سألني عن علاقتك بأسد العيساوي فقلت له أني لا أعرفه(١). فقال لي : ليلا في الغرفة راح تعرفه .

---

(١) أسد العيساوي نائب مدير الامن العام و يسكن مجاور المرحوم جواد الاسدي و هو الذي سهل لي المواجهة ، عرفته فيما بعد " رحمة الله عليه "

أمسيت قلقا منتظر قدوم أبو ممتاز ايلا و لكنه لم يأتي عند الصباح جاء أبو ممتاز و قال لي أنت من كنت في المدرسة ما هي الدروس التي تدرسها وأخبرته اللغة الإنكليزية فضحك و فرح بذلك و قال لي : أريدك يوميا تدرسني ساعتين ليلا وحسب فراغي فإذا تعلمت أدخل امتحان و أمتحن و أذا لم أتعلم تدخل أنت و تمتحن بدلي فرحت أنا أن أقضي معه ساعتين و أرى الكهرباء و النور و يرفع عني الأذى و يمكن ان يعاونني بأمور أخرى و فعلا في اليوم التالي أخذني الى غرفته فوجدتها غاية في الفخامة و رأيت النور و قدم لي جكليته و بيبسي و قدم لي لفة معلاك عند الخروج مكثت معه ساعة فلم أستطيع أن أعمل له شيء فهو غبي في غاية الغباء ولا يجيد من اللغة حرف واحد و هو يائس من نفسه و قال لي : ما أتعبك أني قابل أصير طبيب ؟ من يجي الامتحان أخذك للقاعة و تمتحن بدل عني . و ذهبت مني فرصة بسبب غبائه ... عند قدوم الامتحان لم تحصل موافقة ناظم كسار بخروجي الى القاعة الامتحانية و ذهبت أماله سدى .بعد مرور خمس أشهر عمل لي المرحوم جواد تقي شكر الاسدي مقابلة لأهلي كما حدث بالمواجهة السابقة و بالتنسيق من المرحوم أسد العيساوي (١) .

---

(١) المرحوم جواد تقي الاسدي إضافة إلى كونه أسدي كانت تربطني به علاقة صداقة عميقة هو تاجر كبير و ثري و بعيد عن السياسة لكن زوجته السورية الجنسية قريبة المرحوم زهير الخاني أحد الوزراء السوريين السابقين و ترك الوزارة في سوريا و قد أعتقل جواد الاسدي من أجل الضغط على زهير الخاني لكي يتعاون مع النظام العراقي و مكث جواد في السجن و لم يعرف مصيره حتى نهاية النظام و تأكدت و فاته عملت المستحيل من أجل ان أسدد جميله علي لكن من دون جدوى . أما أسد العيساوي فقد جاء مديرا لشرطة النجف و قد وفيت معه .

و مرة أتذكر أخذوني الى جهاز تليفون و قالوا تكلم مع عمك و فعلا سمعت صوت عمي والد زوجتي أخبرني بأنه زعلان علي لأنني تركت عائلتي من أجل مبادئ واهية و أني مصر على عدم الاعتراف و هذا سبب تأخري و تكلم عمي بقضايا أخرى كنت أحسبها ألغازا منها قال لي: أنهم أرسلوني الى لندن للتداوي و ما صار بعيني هل تريد تصير رئيس جمهورية ؟

المهم بعد أطلاق سراحي علمت أن عمي أخذ واسطة و قابل ناظم كزار من أجل أن يكفلني و يطلق صراحي ، فأدعى ناظم كزار أني مصر على عدم الاعتراف و مع هذا فعندما مرضت في السجن أرسلني النظام الى لندن و طلب من عمي أن يكلمني بالتليفون و ينصحني بالاعتراف هذه صفحة من كذب ناظم كزار و عمي على بساطته صدق هذه المعلومات الكاذبة .

طالت فترة اعتقال السجناء و تعبت عقولهم و أجسادهم و خيم اليأس و القنوط على أنفسهم فصاروا كالأشباح و أخذ الموت يقضي كل يوم على مجموعه منهم ، و في نفس الوقت اشتدت القساوة و قل الغذاء

وأثقلوا على الموقوفين بالضرب و الجوع و العطش فأنتشر التدرن لدى البعض منهم.

## ***الانتقال إلى القاعة و الى قاطع د الرهيب***

عصر أحد الأيام جاءوا بقوانم بالموقوفين ونقل أرسل الى القاعة رقم ٢ الموجودة في الباب الثانية و قد وضع

فيها ١٧٢ موقوفاً وهي مخصصة لـ ٦٠ شخص و القاعة رقم ١ وضعوا فيها ١١ موقوفاً و هي نفس حجم القاعة رقم ٢ و الباقي كدسوا في قاطع ء الرهيب و أفرغت القواطع ( أ – و- ب – ج ) تماماً و يبدوا أنهم أفرغوها لسجناء جدد وزاد الضغط على القاطع ء . ويظهر إن أخلاء هذه القواطع أعدت لجماعة النظام بعد نجاح حركة ناظم كزار .

عندما جئنا الى القاعة ٢ وجدنا فيها بعض الموقوفين أغلبهم بعث سوريا و البعث اليسار فهم محسن الشيخ صالح العساف هو مدير مصرف فرع الوثبة ، متعالي يرى نفسه أثقف الناس و أعلم الناس و يتكلم و يتصرف و كأنه حكومة و ليس سجين مثلنا كرهه الجميع وابتعدوا عنه ،فمنحت لنا حرية أكثر حيث يمكننا التكلم مع الذي ينام بقربك و أبلغونا بعدم القيام من محل النوم و الانتقال و الجلوس قرب آخرين و مع هذا فالأمر أسهل من الزنزانات رغم الازدحام تركت العمل السابق و قام به موقوف آخر أسمه محمد المشهداني جيد السلوك و يساعد الآخرين و له قريب آخر يحمل نفس الاسم محبوب و رجل وقور و صلب .

## ***جرود و حركة غير اعتيادية***

أقتادوني ليلا الى القصر حيث مقر ناظم كزار و أمروني بالصعود الى الطابق الثاني و أدخلوني الى ناظم كزار ، الغرفة تقع على اليمين عند مدخلها و على

يسارها مكتبة صغيرة و على اليمين ميز طعام مستدير و طاولـه حولها ثلاثة كراسي و بعدها هناك ثلاث أسرة لنوم شخص واحد و مع كل سرير شماعة ملابس الاثاث كله من الخشب الصاج و متواضع جدا .

عند دخولي سلمت عليهم و هم ناظم كزار و محمد فاضل و سعدون شاكر و قد جلسوا حول المائدة و أمامهم طعام و شراب . و أمام كل شخص بطل أسور مكتوب عليه بالغة الانكليزية " بلاك أند وايت " و كلاص و ماعون كبير فيه زلاطة مشتركة و لكل واحد ماعون مستطيل فيه سمكة " شبوط نهري " لا يزيد وزنه عن كيلوا واحد مع ثلاث ارغفة خبز عرب مع بصل و طماطة . لم يردوا السلام .

وقال لي ناظم كزار : ولك لسة ما متت ؟ قلت : نعم عمي . قال : ما راح أموتك و أريحك .. راح أخليك تموت موت بطيء فقلت له : الموت بأمر الله . قال: أرجع منعول ... . أدرت وجهي و مشيت خطوات شاكر فضل الله أنه لم يأمر بأعدامي . نادى علي بالعودة فرجعت . قال لي : أعتبر نفسك طابوقة من القصر ... هاي نومتك ... روح . خرجت و لم أعرف مدلول هذه العملية و حسبتها نشوة الخمرة . و لم أعرف السبب الا بعد يومين حيث سألوني أذا أخرجناك هل تتعاون مع الدولة ؟ فأجبت بالموافقة على شرط أن لا يكون التعاون مع الاجهزة الامنية .فقال لي أحدهم : هل الاجهزة الامنية سرسرية فقلت : حاشى و لكن على مستوى سياسي مستعد للتعاون فأراد ان يصفعني و لكن منعه الذي معه ، و لم يرضوا منه فطلبوا مني الانصراف و

لما أدرت وجهي سمعت أحدهم يقول للذي أراد ضربي تريد ضرب المرشح لوزارة الشباب . تبعني الذي أراد ضربي و أعتذر مني !!! يا للعجب ... هو قصر النهاية أم تغير ؟ و هناك أدركت سبب أستدعائي من قبل ناظم كزار ليلا و بدأت عملية جرد الموقوفين تتكرر عدة مرات الاسم و التولد و المهنة و الشهادة و محل السكن و تاريخ التوقيف و الحالة الأجتماعية و غيرها . تفريغ القواطع من الذي سوف يحل بها ضل لغزاً على الجميع ولم يعرف السبب الا بعد فشل حركة ناظم كزار .

لا نعلم شيئاً مما يدور حولنا ، مقطوعون عن العالم الخارجي ، هناك سائق قصير القامة قبيح المنظر و الصوت و هو لا علاقة له بالتعامل مع السجناء و حتى الجلادون لا يعيرون له أهتماما ، في عصر أحد الايام سمعنا حركة غير طبيعية و أصوات سيارات مسرعة داخلة و خارجة ولا يوجد أحد من الجلادين سوى هذه السائق القذر ... العصر فرغ القصر من جميع الجلادين و لا يوجد أحد سوى هذا السائق جلس هذا السائق على كرسي و نفخ نفسه و نادى على محمد المراقب ليخرجنا الى المرافق و عند الخروج أخذ ينادي على البعض منا و يضربه و لا يوجد بالقصر سوى القوات التي تنتشر على السطوح و في مدخل القصر و حماية مداخله و مخارجه و عند الليل سمعنا أصوات دبابات تطوق القصر و تدخل الساحة المواجهة للقصر و قد قاومها الجنود بالسلاح الخفيف . أرسل عليّ هذا السائق و أخذ يحاسبني و يسألني عن رتب الضباط الموقوفين و عن السياسيين و هو أمي في الابجدية و في كل شيء و قال لي : عند

منتصف الليل سوف أقوم بأعدام الجميع و أخذ يتوعد أثناء كلامه معي . دخل ضابط برتبة مقدم و معه ضابط و جنديان .

## ***الخبر المعجزة***

الضابط يبتسم من بعيد و لما رآهم هذا السائق الغبي قام و أنهال علي ضرباً و ركلاً و سبني ، تقرب من الضابط و مجموعته . أمره هذا الضابط بالتوقف و لكنه لم يكترث لأمر الضابط حتى و صل الضابط و أمسك به و سألني عن السبب فأخبرته بأن منتسبي القصر غير موجودين منذ منتصف النهار و هذا السائق أستغل الفراغ و أخذ يسومونا العذاب و هو غير مكلف بذلك و قد سألني الضابط هل هو من جماعة ناظم ؟ فقلت نعم . مسكه الضابط و أخذ يضربه بشدة و قسوة و طلب من المجموعة التي ترافقه ضربه بلا رحمة ، الضابط أخذ يسب ناظم كزار و قال لي : ناظم كزار مجرم متآمر و سألني قائلاً أين أحصل على معلومات عن القصر فأخبرته بأنني الوحيد الذي يعرف خبايا و زوايا القصر بسبب المدة و العمل و أخذته للقواطع أ و ب و ج و غرف التعذيب ،عجب الضابط و قال لي أذهب و أخبر الجميع بنهاية ناظم كزار ثم أستدرك و قال أخرج الجميع الى الحدائق فأخرجتهم و أمرهم بحرية الحركة و أخذته الى القاطع د الرهيب ،فلم نجد الا القليل و يبدوا أنهم أعدموا و ماتوا من الضغط و التعذيب .

عجب الضابط من الامر و قال لي : أذهب و أخبر الجميع بنهاية ناظم ثم جاءت سيارات كثيرة و طلب مني الضابط مغادرة المكان لأن بعض المسؤولين الكبار قد جاءوا الى القصر يظهر أن ناظم كزار أفرغ تلك القواطع لكي يضع فيها المسؤلين من أتباع نظامه بعد أن يسيطر على الحكم و هنا في القصر بعد فشل حركته و هروبه و قام بقتل حماد شهاب وكتفه بعد ألقاء القبض عليه أيضاً أعدم في قصر النهاية في نفس المكان الذي كان يعدم الناس فيه .

عندما أخبرت الموقوفين بنهاية ناظم كزار لم يصدقوا ذلك و خافوا خوفاً شديدا و لم يصدقوا الا بعد مجيء الضباط و أخراج الموقوفين من الزنزانات و القاعات و وفروا لنا الماء للشرب و ألأغتسال و قدموا لنا أكلا ممتازا جلبوه من المطاعم رأينا السماء و القمر و سمعنا أصوات السيارات و المارة و علمنا بنهاية جماعة ناظم كزار و المشهور فيهم هادي عبد علي و ناصر فنجان و هناك شخص من المقربين الى ناظم كزار لا أتذكر أسمه و هو من أهالي الكوت و هذا متزوج و غبي و بليد و ناظم متمسك به ليضحك عليه و على بلاهته و هذا رأى أمرأة جميلة و أراد الزواج منها و هي من بيت الكواز و لما علم أهلها بأن هذا من جماعة القصر و متزوج و له أولاد رفضوا تزويجها له فاعتقلوا و الدها و جاءوا به الى القصر ليمارسوا عليه الضغوط من أجل ان يوافق على زواجها و الرجل من أهل الدين و التقوى و لقد لجأ الى الصلاة و الدعاء لخلاص الناس من هذه الطغم الفاسدة .

شخص منهار أبداً. الجميع ينتظر النهاية الأليمة بأيمان وصبر .
كان معي في الرياضة شخص كردي من كركوك من قرية ليلان متدين جداً واصل الصلاة من أواخر الليل حتى صلاة الصبح ، بعد صلاة الصبح غفيت إغفاءة خفيفة و حلمت بأن سيارة من نوع شوفرليت موديل ١٩٥٩ تقف أمام السجن و أصعد في مقدمتها و معي ثلاث أشخاص و تحركنا الى حديقة غناء و أخبرتنا بتوخي الحذر لأن الحديقة فيها ذئاب لا ترحم الحلم لم يستغرق أكثر من ثوان قليلة و استيقظت و رأيت الكردي يمسك بيدي و يقبلها بشغف ، سألته عن السبب فقال لي : أنك مؤمن و أريد التقرب أليك .
فحكيت له حلمي فأخبرني بأنني سوف أخرج من السجن في أقل من خمسة أيام .
جاء السجانون بطعام الأفطار بكل ما لذ و طاب بكميات حسب الرغبة و فتحوا الزنزانات علينا و خرجنا الى الساحة و تناولنا الطعام بحرية و حسب الرغبة و جاء ضابط و أخبرنا بصدور عفوا عنا من القيادة .

## ***الانتقال من قاعة الإعدام***

نقلونا الى قاعة مغلقة تتألف من غرف كبيرة مفتوحة على الساحة بقضبان حديدية و أحضروا لنا الأطباء و تناولنا الأدوية و الأكل حسب الطلب و بكميات كبيرة و

الذي لا يملك ملابس أعطي ملابس و الذي ليس لديه فراش و أغطية زود بها .

## ***الانتقال الى سجن الفضيلية***

بعد يومين نودي على البعض و أنا أول أسم منهم و نقلونا الى سجن الفضيلية و عددنا لا يزيد عن عشرين سجيناً و لا أعرف أين نقل البقية ، لم يرتاح لقدومنا السجناء في الفضيلية و لم يزحزحوا أفرشتهم عنا و تركونا في الحر و الشمس و في مقدمتهم رئيس ديوان رئاسة الجمهورية بعد أنقلاب عام ١٩٦٣ و هولاء يظهر أنهم محتجزون لم يعذبوا و لم يدخلوا القصر .

الحمد لله لم يطول البقاء معهم حيث في اليوم التالي نقلت ليلاً الى مديرية الأمن العامة في شارع النضال و لأول مرة لم تشد يداي و لا نظارة سوداء و أدخلوني الى غرفة كبيرة مطلة على حديقة مديرية الأمن الخلفية و بابها مفتوح على مصراعيه و فيها أمراة جميلة جداً و عند دخولي كانت تنظر ألي و تبتسم جاء أحدهم ليلاً و قال : لقد صدر قرار الإفراج عنك و سوف تذهب الى أهلك بعد أكمال الكفالة و ذهب الى الامرأة و تكلم معها مداعباً .

نمت نوماً لم أنم مثله منذ ألقاء القبض علي و صحوت على صوت ؟أذان الصبح فصليت و بعد التيمم لعدم و جود ماء لدي و نضرت الى المرأة فلم أجدها و نمت ثانية و أستيقظت ضحى على صوت أحدهم قد جلب لي

زوجتي و أطفالي عندهم و طلبت من السائق المرحوم عبد الجبار منيهل زبن أن ينقلني الى الجادرية حيث دار المرحوم جواد تقي الاسدي و لما و صلت الدار و قرعت الباب خرج لي المرحوم جواد و سألته عن أهلي فأخبرني بأنهم في مدينة الحرية في دار شقيق زوجتي الأخ صلاح عبد الحسن الاسدي فعدت الى السيارة دون أن أسلم على جواد الاسدي مسرعاً الى السيارة و طلبت منه التوجه الى الحرية و جواد ينادي علي و يطلب مني التوقف للسلام علي و لكني تركته و ركبت السيارة و سائق السيارة ينفذ بلا اعتراض و توجه بي الى مدينة الحرية و كنت ألح عيه بالسرعة ، وصلت الى بيت الأخ صلاح الاسدي و أخيه فلاح الاسدي و طرقت الباب و من السطح أطل على المرحوم فالح و قبل نزوله سألته عن عائلتي فقال لي : ذهبوا الى الشامية عصر هذا اليوم و تركته دون سلام و طلبت من السائق التوجه الى النجف الأشرف .

## ***السائق الوديع***

كان السائق رجل كبير السن وقور ... ينفذ أوامري بدون اعتراض. قال لي السائق أنا ذاهب الى النجف بخدمتك و لكن أريدك أن تحكي لي قصتك ، لانني أراك منفعل و تريد السرعة و تترك أقاربك بلا سلا م، و أعلم أنني رجل كبير و متعب و قاربت الساعة الحادية عشر ليلاً و مع هذا فلدي الاستعداد لأخذك الى النجف .

قصصت عليه قصتي و الرجل لديه معلومات عن سجن قصر النهاية و التعذيب الذي ينال السجناء فيه ، فتعجب لطول المدة التي قضيتها فيه .

سرنا متوجهين الى النجف و الدقيقة عندي كأنها دهر بطوله و فكرت في الطريق عسى أن يكون أولادي مروا بدار جدهم في النجف و باتوا هناك فعليه يجب علي المرور الى دار عمي المرحوم عبد الحسن الأسدي .

و صلنا النجف و دار عمي تقع قريباً من الشارع العام و نزلت و قرعت الباب و طل عمي بهيبته من السطح مستفسراً فأخبرته بأنني منصور الاسدي و سألته قبل النزول : أين أهلي فقال لي بالشامية ، فعدت الى السيارة و طلبت الى السائق التحرك الى الشامية و لما وصل عمي الى الشارع وجدني قد غادرت الى الشامية ، قلت للسائق تحرك الى الشامية قال السائق : عليك إرشادي الى الطريق فأنني لم أذهب الى الشامية سابقاً فأرشدته الى الطريق و طلبت منه الإسراع .

## ***الوصول الى الشامية***

و صلت جسر الشامية و طلبت من السائق التوقف و ترجلت في مقدمة الجسر و احتضنت الأرض و شممت ترابها ، فأجهض السائق بالبكاء و جرني الى السيارة و صلت أهلي و الساعة تجاوزت الثالثة تقريباً ، قرعت

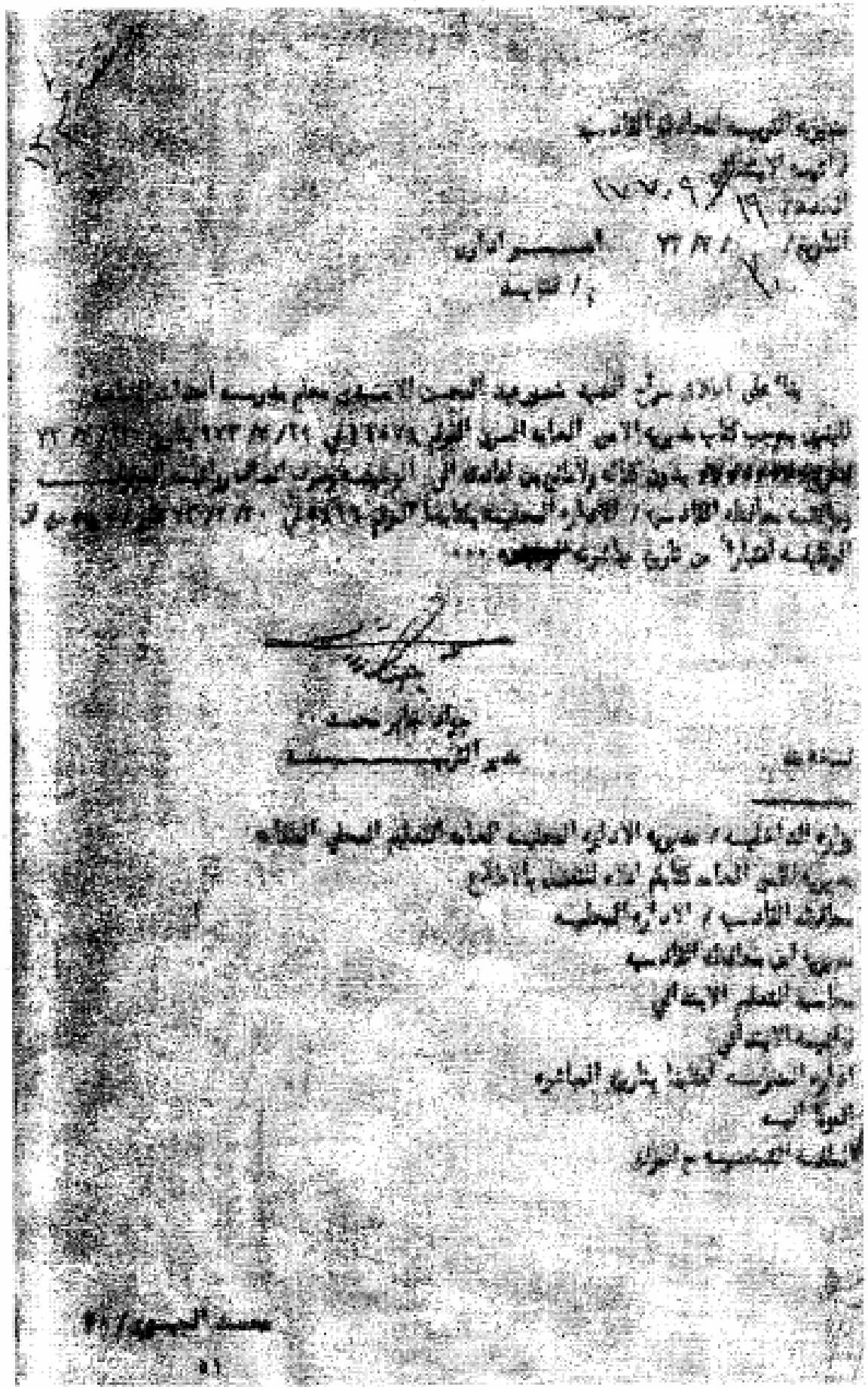

الباب كثيراً و كان اللقاء بوالدتي و الحمد لله و السائق يشاهد نهاية المطاف و الحقيقة نهاية الجزء الأول من فلم حياتي المرير . بات السائق عندنا ورفض أخذ الأجرة . صار صديق لي حتى وفاته فرح أهلي حتى الصباح و أنا في حلم و غير مصدق خروجي من قصر النهاية . جاء بعض الأقارب و الأصدقاء لزيارتي ، و جاء أحد الشيوعيين الذين تركوا الحزب الشيوعي و تعاون مع أمن النظام وأسمه رشيد محمد حسين الزرفي و كان في داري بعض الأقارب و كنت أقص عليهم أن جماعة ناظم كزار طلبوا منا التعاون مع الحكومة و حكيت لهم نادرة وزير الشباب .

## ***الاستدعاء الى أمن الديوانية للتحقيق***

قام هذا الرجل و ذهب الى مدير أمن الديوانية و أخبره بأنني من وزراء ناظم كزار و أني وزير للشباب و في الصباح الباكر طلبت مديرية أمن الديوانية أحضاري ولما وصلت أليهم أجرى التحقيق معي مدير الأمن شخصيا حول حركة ناظم كزار و أعلمني بأنني من المتآمرين و هو لديه معلومات و تفاصيل تدينني و أنهال علي ضرباً وأخذ يكلمني عن نفسه و بطولاته الأمنية و كيف كشف عشرات القضايا و سوف يصل الى الحقيقة التي أخفيتها فقلت له : على فرض أنني أعلم بحركة ناظم كزار فكيف أستطيع أخبار الجهات الرسمية بذلك و نحن مقطوعون عن العالم الخارجي و لكن هذا

التوضيح لم يثني عزمه لأجراء التحقيق معي الى الليل ، أتصل بالأمن العامة و زعم أنه حصل على اعتراف مني بأنني من المتآمرين و بالذات كنت مرشح لوزارة الشباب ، أستنكروا أجرائاته و أمروه بأخلاء سبيلي و تكلموا معي بالهاتف و أبدوا أعتذاراتهم .

فأخلى سبيلي على مضض و أوصلني الى الباب أحد الضباط و طلب مني الذهاب الى مديرية الأمن العامة ليروا أثار التعذيب على جسمي ، كان الغرض ليس لأجلي و لكن لأجل تأذية المدير و كما يظهر أن لديه عداوة معه و هذا ديدنهم أحدهم يضرب الأخر ليحل محله . أخبرته بأنني سأمتثل لأمره و لكنني لم أفعل .

وهذا الضابط هو الذي أخبرني بأن المعلم رشيد محمد حسين هو الذي أخبر مدير الأمن عني و سبب استدعائي للأمن ، وأنه مباشرة نقل ذلك الى مدير الأمن .

## ***العودة الى الوظيفة***

بعد الاستراحة و استعادة صحتي راجعت مديرية تربية القادسية لغرض الإعادة لوظيفتي خاصة أن أهلي قد باعوا كل شيء سيما و أنني لا أملك دار .

أعيدت لي أنصاف رواتبي و عينت مدير لمدرسة أبن حيان الابتدائية و عضو مجلس الشعب و عضو في نقابة المعلمين و عضو في المكتب الثقافي الى كثير من

المسميات الفارغة الغرض منها سحبي الى التعاون مع الحزب في محافظة القادسية .

ذهبت الى زيارة المحافظ محمد جاسم الركابي و السلام عليه لتكليفه بالحصول على دار حكومية استقبلني الرجل بكل حفاوة و تكريم و سأل معاون الإدارة المحلية عن دار شاغرة ؟ أخبره المعاون بوجود دار شاغرة فأمره حالاً بإصدار أمر لي بأشغال الدار و طلب مني البقاء بقربه حتى يكمل الكتاب و بعد نصف ساعة جاء المعاون و هو من أصدقائي و قدم الكتاب للمحافظ فوقعه و سلمه لي و عدت الى أهلي فرحاً مسروراً .الدار مقابل مدرستي في نفس الشارع ، أعبر الشارع و أدخل الى المدرسة .

في اليوم التالي لاستلامي الكتاب نقل المحافظ و ذهبت الى توديعه و لم أشغل الدار في اليوم الثاني ذهبت الى قائممقام الشامية لاستلام مفاتيح الدار رحب بي و أخبرني بأن مدير البلدية في الشامية كاظم صاحب رافق مدير مكبس تمور الشامية السيد مضر القزويني و أصدر له أمراً بأشغال الدار موضوعة البحث ، و الأمر موقع من قبل المحافظ الجديد راضي حسن سلمان ، مضر القزويني من أهالي قضاء الهندية نفس مدينة المحافظ .
ذهبت الى مدير بلدية الشامية و طلبت معاونته لي فقال لي : أنه و الفرقة الحزبية تصر على أعطاء الدار الى مضر القزويني لأنه رفيق حزبي و لأنه مدير مكبس و لأنه من أهالي الهندية ، خرجت من دائرته شاكياً أمره الى الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

محافظة الديوانية القادسية

الادارة العامة

( الذاتية )

الرقم / ٥٨٦٦

التاريخ / ١٩٧٢/٧/٢

مديرية التربية في المحافظة

الموضوع / اطلاق سراح

كتابكم ١٧٦٥٣ في ١٩٧٢/٧/٣٠

نوافق على فك يد المعلم السيد منصور عبد الحسن واعادته الى وظيفته

فترجو اجراء ما يلزم بصدد ذلك .

عبد الكريم الحجوص

محافظ القادسية

وزارة التربية

مديرية التربية العامة للتعليم

ذهبت الى نقيب المعلمين السيد طعمة ضعيف كيطان و شرحت له الحالة تبنى القضية و أختلف مع المحافظ و كان اعتراضه أنني حاصل على أمر بأشغال الدار و ثانياً أنني معلم تابع للحكم المحلي و الدار ملك للحكم المحلي و مضر القزويني من موظفي وزارة الصناعة مدير البلدية أرسل عمال البلدية و نظفوا الدار و شغلها مضر القزويني ففوضت أمري الى الله و طلبت من طعمة ضعيف أن يترك الموضوع على شرط أن يكون أمري قائماً و عندما تخلوا الدار فأنا أحق بها فشكر أخلاقي و أخذني الى المحافظ و عرض عليه اقتراحي و قال أمام المحافظ : أن مدير البلدية معرض لحكم الله لأنه يمارس كثير من هذه الأمور و يعتدي على حقوق الناس .

## ***و استجاب الله " جل جلاله "***

هناك موظف من أهالي النجف أنتقل الى رحمة ربه أسمه محمد الجصاني بعثي قديم من مجموعة سوريا و تعرض للاعتقال وصل به المطاف أن يكون ملاحظ في مكبس تمور الشامية ، هذا الرجل لديه سيارة نصر قديمة و الموظفين من سكنت النجف ينتظرونه عند الخروج من المكبس و يركبون معه بشكل مزدحم و لهذا السبب تتعرض سيارته الى عطلات مستمرة فقرر التأخر في دائرته بعد الدوام بساعة واحدة لكي ينهي أعماله و يتخلص من الأحراج و لا يركب الموظفون معه و يضرب عصفورين بحجر واحد و المرحوم محمد

الجصاني يرى نفسه مؤهل لإدارة المكبس و صادف هذا التصرف مع مباشرة مضر القزويني في إدارة المكبس و كان مضر يغادر الدوام في نهاية الدوام و محمد الجصاني يتأخر ساعة بعد الدوام ، فأعتقد مضر أن تصرف محمد أنه يريد تسجيل موقف شريف و تصاعد انفعال مضر القزويني لدرجة أنه قام بقفل الدائرة على محمد الجصاني و أمر الحراس بعدم فتح الباب عليه حتى الغروب .

أراد محمد الجصاني الخروج فوجد الباب موصداً ، نادى على الحرس فرفضوا فتح الباب و أخبروه بأن المفاتيح لدى مضر القزويني و هو الذي قام و قفل الباب.

قام محمد الجصاني بالاتصال هاتفياً بالمحافظ راضي حسن سلمان و أخبره بالأمر و قد حضر المحافظ حالا الى المكبس و كسر الباب و أمر بإخراج محمد الجصلني و شكلت لجنة أدارية و حزبية مع مضر القزويني و قررت اللجنة توجيه عقوبة التوبيخ الى مضر و أعادته الى وظيفته السابقة مراقب عمال في تمور قضاء الهندية و نقله الى الهندية مع أمره بالانفكاك في نفس اليوم .

## عادت الدار

اتصل المحافظ بطعمة ضعيف نقيب المعلمين و اعلمه بالامر و طلب منه ابلاغي باشغال الدار اسرعت باشغال الدار تبلغ مساحة البناء (١١٠) متر و الحديقة (١١٩٠) متر .

هذا الأمر جعل مدير البلدية يناصبني العداء ولم يفلح معه تقربي اليه او المجاملة التي ابديها له ، لانني اردت العيش بسلام دون مشاكل مع الدولة لتعويض اطفالي ايام السجن و لانني تعبت كثيرا في قصر النهاية .

لم اخلص من هذا العداء حتى صار مدير البلدية كاظم السكافي عضو شعبة في الحزب و نقل خارج العراق لاكمال دراسته ليتفرغ للعمل الطلابي في الخارج.

كنت كلما زاد ضغط كاظم السكافي اذهب لزيارة الحسين (ع) و ادعو تحت قبته إن يخلصني الله من هذا الطاغية الصغير .

خفت الضغوط بعد سفره . وهذا الرجل الغالبية من الناس تكرهه حتى الحزبيين منهم .

## التسفيرات

أقدم الطاغية صدام حسين على عمل لا إنساني و لا أخلاقي و لا قانوني حيث أقدمت الحكومة على تهجير مئات الآلاف من العراقيين الى إيران بحجة إن هؤلاء فرس من إيران في حين أن هذه العوائل جميعا هي

عراقية عربية أعطت للعراق عرق ودماء لبنائه و الدفاع عنه وكان هدف صدام من العملية :-

١- عمل طائفي للانتقام من الشيعة .

٢- أن يجعل كل عائلة شيعي تشعر بأنها مشروع تهجير إذا لم ينخرط أبناؤها في العسكرية لمحاربة جمهورية إيران الإسلامية .

فلوا كان صدام يريد تهجير غير العرب ، فلماذا لم يهجر الأتراك الذين يعدون بمئات الآلاف و ينتشرون في شمال العراق و وسطه و جنوبه . إن عشيرة طه ياسين رمضان لم تحصل على شهادة الجنسية العراقية إلا في عام ١٩٨٣ .

المهم أن عائلة كاظم السكافي من الناس الأتقياء المتدينين و لكن كره الحزبيين لكاظم السكافي جعلهم يسفرون عائلته و أقاربه الى إيران .

وقد شفع لأخوته بعدم التسفير صدور قرار بمنع تسفير العسكريين و الذين يحملون درجة العضوية فما فوق ، و الإبقاء و التحفظ عليهم في العراق ألغيت أجازة كاظم السكافي الدراسية و نزل الى مرتبة العضوية و أعطي وظيفة بسيطة في بلدية الديوانية لم أحقد عليه و أبقيت علاقتي جيدة معه أزوره لدائرته لأنني أعرف أن الحقد سم زعاف يأكل قلب الحاقد.

و عزائي بقول الله .

(( بسم الله الرحمن الرحيم و الذي بينك و بينه عداوة كأنه ولي حميم ... ))

## الوظيفة و المرتبة الحزبية

تصور البعثيون أن الوظيفة تجلب لهم رضا و محبة الناس و هي وسيلة للكسب الحزبي لذلك أغرقوني بالوظائف ، مدير مدرسة ، عضو مجلس شعب ، عضو نقابة المعلمين ، عضو لجنة ثقافية ، و كل موقع في هذه المواقع لم أمكث فيه أكثر من شهرين و ذلك لأنني لا أجانب الحق و العدل فينزعجوا مني و يطلبوا مني تقديم الاستقالة و لم يبقى إلا إدارة المدرسة و كل سنة يطلب مكتب المعلمين التابع للحزب نقلي من الإدارة و لكن موقف السيد محمود عباس تاج الدين مدير التربية الشريف لم ينفذ أمرهم بنقلي لأنه يعتبرني أحسن و أفضل مدير مدرسة في المحافظة و الأول في كل دورة تربوية و الأول في المعهد و كذلك نسبة نجاح تلاميذ مدرستي العالية و كذلك الأنشطة الدراسية . لأنني مؤمن بخدمة أطفال العراق و تربيتهم و هذه خدمة للشعب و ليس لأحد .

## نقل الشيوعيين و المتعاطفين معهم

قاموا بنقل الشيوعيين و المتعاطفين معهم الى مدرستي الغرض من ذلك الاثقال على و خلق فجوة بيني وبين الشيوعيين .

عقدت أجتماعاً لمعلمي مدرستي و أوضحت لهم أن أبذل الجهود لتربية الاجيال لا يعني الاخلاص للدولة –

أي دولة – و لكن هو أخلاص لهذا الشعب و تربية ابنائهم و تربية الأجيال بإخلاص خدمة لشعبنا العزيز و ليس خدمة لأحد ، أستوعب الشيوعيون قصدي و بذلوا جهودا كبيرة في جعل المدرسة مثالية و أثبتوا أنهم في طليعة الصادقين في عملهم و تعمقت علاقتي بهم و أصبحوا بمثابة أخوة و زملاء ، كما أنهم سابقاً حسبوا على الشيوعية و لكنهم من ذوي الأخلاق و الدين و نبذوا الإرهاصات الشبابية .

## الإشراف التربوي

قبلت بالاشراف التربوي ودخلت دورة لهذا الأمر و نجحت بأمتياز و باشرت بالاشراف و نجحت به .

## قيام الحرب

قامت الحرب العدوانية على الجمهورية الاسلامية الايرانية ، و أعتقدت جازماً ان صدام حسين المعتدي لم يقدر الموقف و ضن ا ن الحرب تنتهي بأيام أو أسابيع و أصبحت الحاجة ماسة الى منبع جديد و رافد للجيش العراقي أعتمدوا على ما يعرف بالجيش الشعبي قاموا بتدريب مئات الالاف من الجيش الشعبي و أخذوا الناس

من دوائرهم و معاملهم و حقولهم لينخرطوا في هذا الجيش الذي لم أجد من يؤمن به و حتى البعثيين لم يقتنعوا بجدواه فهذا الجيش من جانب أثقل على الجيش العراقي لضعف تدريبه و مشاكله الكثيرة و صعوبة تموينه كما ان أفراد هذا الجيش تركوا و ظائفهم و معيشة عوائلهم ، فأثروا على الانتاج و لكن من يستطيع الاعتراض و صدام حسين قام بأعدام البعثيين الذين لم يتطوعوا في هذا الجيش .

حتى الايرانيون كانوا يضنون ان الجيش الشعبي قوة عقائدية جبارة ، لكن هذا الضن تبدد و تأكد لديهم ان هولاء يهربون في أول طلقة و قد رأيت ذلك بعيني لا لجبن فيهم و لكن لعدم قناعتهم بالحرب و لأنهم لا يريدون فقدان حياتهم في حرب غير مبررة تحرق الشباب و الثروة بلا سبب مبرر واحد لقيامها .

في بداية قيام الحرب كان مسؤول الحزب في الشامية حمزة كاظم كرم (( أبو أكرم )) رجل يتفاهم ويحب الخير و صديق حميم لعمي المرحوم عبد الحسن ملا عبود الأسدي .

سمعنا أن الحزب في الشامية يعد لأرسال قاطع جيش شعبي الى الجبهة و أختاروا من الشامية قاعدة تتألف من ٩٢ مقاتل و قد بلغوا هولاء بالحضور يوم ١٨ /١٢/١٩٨٢ و أنا ليس من المبلغين في الحضور .

يوم ١٩٨٢/١٢/١٧ بلغت بأنني من ضمن مقاتلي القاعدة و لم يشفع لي كبر سني أو أنني مدير مدرسة، فخابرت عمي في النجف و طلبت منه الحضور الى

مسؤول الشعبة لكي يعمل على أعفائي من هذه المهمة القذرة .

وصل عمي الى الشعبة و وجد المسؤول حمزة كاظم كرم و تحدث معه حول قضيتي خابرني عمي من الشعبة و طلب مني الحضور ، الشعبة تبعد عن مدرستي مئات الأمتار و لما دخلت على المسؤول و عمي جالس معه أمر المسؤول بغلق غرفته و عدم أدخال أحد عليه و فتح دولاباً و أخرج ورقة و قال لي : هذا سر يجب إن **لا** تبوحا به لأحد .

١- بين آونة و أخرى يأتي استفسار لنا عن سلوكية منصور الاسدي و هل هو لا يزال معادي للحزب أم لا ؟

٢- وصلت برقية صباح يوم ١٩٨٢/١٢/١٧ من المخابرات و هذا نصها و قرأ لنا الورقة

## ***نص البرقية***

يرسل المواطن منصور عبد المحسن عبود الاسدي الامين العم للحزب الاشتراكي المنحل في أول قاطع جيش شعبي ، و تؤلف لجنة برآسة عضو شعبة و عضوي فرقة و رفيقين و يراقبوا تحركاته و سلوكه و يعمل الرفيقان دون هروبه الى أيران و عند صدور ما يريب منه يتم أنهاءه بالجبهة و أعتباره متخاذلاً . يلزم أعطاء القضية أهمية قصوى .

***التوقيع مدير المخابرات العامة***

طلب منا عدم البوح بالسر وأن أشارك في هذا القاطع حفاظاً على نفسي وأطفالي وقال لي : أنا سأكون في الساعة الثالثة في مقر الجيش الشعبي مع الرفاق وتأتي في الساعة الثالثة والنصف ويصادف حضورك الى هناك مع وجودي في القاطع .

وحسب الوقت المحدد وصلت الى القاطع ووجدته ورفاقه هناك فسلمت عليهم . أستقبلني الرجل بحفاوة وقال لي بالحرف الواحد [ أهلاً أبو كميت ، الرفاق يكفوك وأنت لبيت نداء الوطن وأرجوك عد الى أهلك واذا إحتجناك نرسل إليك ] وعيونه تنظر إليّ وأحسه يقول بعكس ما يضمر ، ففهمت الأمر وحالاً أجبته : [استاذ الرفاق مشكورون على هذا العمل ولكنهم ليس أكثر وطنية مني وعليه لا أرضى من الرفاق أوغير الرفاق أن يسبقوني بهذه المهمة وأنا جئت ولن أرجع ولازم أشارك وأذهب الى الجبهة .

قال لي : بارك الله فيك ... أنت مشهور بالصدق والوطنية . كان يثني عليّ وينظر لبقية الحزبين ويظهر أنهم غير مرتاحين لذهابي الى الجبهة .

كان آمر القاطع خالد المعروف بولائه المطلق للحزب وآمر القاعدة التي أنا فيها صديقي الأستاذ فوزي الحاج محمد التميمي ، عضو فرقة وهو محسوب على جماعة سوريا وآمر مجموعتي عباس جيثوم رفيق حزبي ولديه خمسة أخوة كلهم بعثيون وأثنان منهم أعضاء فروع مقدام جيثوم وعبد الحسين جيثوم .

هذا الرجل عبد الحسين جيثوم يريد إذلالي وحصل على هذه الأمرة ليذلني فأصطدم معي عدة مرات وحل

النزاع آمر القاعدة فوزي الحاج محمد بأن عزلني عن مجموعته ولمح لي هذا الرجل الشريف بأنه وانا تحت المراقبة وعليه يجب الحذر والصبر فأي بادرة مريبة تؤدي الى إعدامنا .

نقل معسكر التدريب الى النورية ووزعت علينا التجهيزات وبدأ التدريب الدعائي الكاذب والنفاق على أشده ، الدعاية أولاً وآخراً . الكل ينتظر نهاية الحرب خلال أيام .

تتخلل فترات التدريب قيام مظاهرات وأهازيج وكلما حضر الى المعسكر مسؤول أمتدت فترة التدريب أسبوعين ولما حان موعد الذهاب الى الجبهة كان هناك مجموعة من المنافقين والمتصدرين ، الهتافة ، المهاويل ، الراقصون على أوتار النفاق والدجل وإعلان الولاء بشكل رخيص . هؤلاء عند الوصول الى الجبهة لم يخرجوا من مواضعهم وكانوا يقضون حوائجهم في داخل الموضع ، ولاعجب في ذلك فهذا حال المتصدرين في كل زمان ومكان ، يبالغون بالولاء عند الرخاء ويهربون من الساحة عند الشدة .

جاء يوم التوجه الى الجبهة . وحضر حفل الوداع طه ياسين رمضان وألقى كلمة باردة رخيصة عدوانية أعدها حسب مايرضي سيده ... بحت حناجر المنافقين وأدميت أيديهم من التصفيق والهتاف .

ركبنا حافلات رديئة من نوع سكانيا المتخلفة ذات الصوت المزعج ولاتقي من الحر والبرد . توجه الناس الى مجزرة رهيبة تذبح فيها رقاب الشباب وتنـ الأموال والرابح فيها أعداء الأسلام .

الغرض منها أن يبني صدام عرشاً كاذباً فارغاً ومن أجل بناء تاريخ كاذب لبطل التحرير القومي ، بل بطل الذبح والقتل والقبور الجماعية وهدر الدم والمال والعرض تحركت الحافلات الى البصرة ، قلب الأسلام الجريح ومنها الى مدينة الدير . دوي الحافلة ورقصات المنافين وأهازيجهم والمطر يهطل بغزارة من البصرة حتى مدينة الدير ذات الأكواخ الكئيبة ، لاشوارع معبدة وأختلط الطين بنفايات السيارات العسكرية وتحولت الشوارع الى مايشبه الأرض المحروثة بسبب سير الدبابات والمدرعات المصرفة والمزنجرة والمقبقبة ، والجنود زرافات ذاهبة وزرافات قادمة ، والكآبة مرسومة على وجوههم لايعرفون ماينتظرهم من مصير مجهول . لاهدف من هذه الحرب ، المسلم يقتل أخاه المسلم بلاهدف وبلاروية ولاإنسانية ، وسيارات الأسعاف لها رهبة حولت الى ناقلات نعوش ملفوفة بالعلم العراقي ، تجمع في مكان خاص بأنتظار نقلها الى ذويها وكتب في مقدمة كل نعش عبارة [الشهيد البطل فلان بن فلان من مدينة الفلانية ] . كذبة ممسوخة وصفة غير مصدقة ، كيف حصل على الشهادة بدون شروطها ؟ أية شهادة هذه ، الكل مستسلم وواجم ، الضباط، الجنود ، أبناء الشعب ، الكل ينتظر نهاية اللعبة التي لانهاية لها ، بلا كلمة الكل يركض ... الكل يؤدي ، الحركة مستمرة ، أين جيش العراق ؟ أين شعب العراق ؟ لامن متسائل ولا من مجيب ... تحول الكل الى دمى تحركها أصابع القهر والعدوان.

وهنـاك فـي مدينـة الـدير ... المطـر يهطـل بغـزار والأوحـال تغطـي كل شيئ والسيارات التـي جلبتنـا تريد العودة الـى الديوانيـة . وتحت المطـر أمرنـا بـأنزال حزم أغراضنا وثقل الجعبـة والسلاح والحذاء الـذي تضاعف وزنه بماعلق به من طين .

لا مأوى ولامقر ولا كل أكواخ الدير الكئيبة تستطيع إستيعابنا .ومن بعيد لمحت هيكلاً لبنايـة تحت الأنشاء ، تحركت نحوها ووجت الهيكل قد أكمل سقفه ولكنـه لم يجف وأرض البنـاء لازالت مليئـة بالأحجـار والمخلفات والسقف لم يجف وفي بعض الأمكنة تسقط قطرات المـاء من السقف لأن الخرسانة لم تجف ، ولكنها على كل حـال أقل ضرراً وغزارة من الأمطار .

ووجـدت غرفـة جافـة ، فرشـتها بأكيـاس الـسمنت الفارغـة وفرشـت فراشـي عليهـا وخرجـت مـن البنايـة ولوحت بيدي للآخرين أن أقدموا إلـي وتحركت الجموع الـى هيكل البنـاء ... نمـت ولـم أستيقظ إلا بعـد العاشـرة ليلاً.

استيقظنا مـع آذان الـصباح علـى صـوت خالـد البدر وهو يدعو الى التجمع والتوجه للجبهة . قـال لـه البعض : الطرق غير سالكه وعشرات الآليات العسكرية غرزت فـي الوحل ، فلم يكترث لهذه الطروحـات ، فتقدمت إليـه وقلت له : أذهب أنـا وحدي وأعبر جسر الدير الـى مقر قيـادة الفيلـق الخلفـي ، فـأذا كـان الطريـق سـالكا فـيمكـ التوجـه الـى الجبهـة واذا كـان الطريـق غيـر سـالك فهـ يرجع الى توجيهك . فأستحسن الرآي ذهبت الـى الجانـ الأيسر من دجله وفي الطريق رأيت الآليات غرزت هذ

وهناك وعلمت أن أركان الفيلق أمرت بتوقف حركة سير الآليات للحيلولة دون تغريزها في الوحل وعدت إليه وأخبرته بذلك فأمر بأنتشار التجمع وذهب .

عند فجر اليوم التالي جاءت حوالي ثمانون سيارة نقل أشخاص لنقلنا الى الجبهة ، ركبنا بدون إعتراض وعبرنا الى الجانب الشرقي من نهر دجلة حيث مقر الفيلق الخلفي ويظهر أن القائد رأى الرتل يتحرك بصعوبة الى الجبهة وسأل المحيطين به فقيل له : أنه قاطع جيش شعبي يتحرك الى الجبهة .

طلب القائد آمر قاطع الجيش الشعبي وآمره بالعودة من حيث أتى . تحركنا في اليوم التالي ولم يمنعنا قائد الفيلق وإتجهنا في عمق الأرض الأيرانية ومظاهر الدمار واضحة هنا وهناك ، وحركة الآليات والطيران وأصوات الأنفجارات تسد الآذان . وبعد مسير ساعة ونصف وصلنا منطقة فيها كثير من الآليات والمعسكرات والمرسلات وسألنا عنها فقيل لنا : أنها منطقة الجفير ومن الجفير أتجهنا الى الشمال الشرقي وبعد مسير ساعة ونصف أخرى وصلنا الى المعسكر الخلفي للفرقة التاسعة . ترجلنا من السيارات ووزعنا على عدة مناطق وطلب منا أن نحفر مواضع لغرض نومنا فيها . ولما كنا في حالة تعب وإرهاق دخل قسم مع الجنود وأخرون باتوا في العراء ، وأنا ومعي مجموعة كبيرة دخلنا الى موضع كبير معد لعقد المؤتمرات من قبل القادة والآمرين ودخلنا بدون أمر ، ولما جاء الليل وفي وقت العشاء أطلقت علينا خمس قذائف قيل أنها من

عيار ١٠٥ محمول فارتبكت القوة أما الجنود فلم يأبهوا للأمر ، لأنهم أعتادوا هذه الأمور .

عند الصباح وزعت القواعد كل في مهمة خاصة ونقلت قاعدتنا الى شاطئ نهر الكرخة العمية الذي يبعد عن المقر الخلفي حوالي نصف ساعة .

طلبوا منا حفر مواضع هناك وأخبرونا بالبقاء هناك لصد الهجمات المرتقبة ولكن الأرض صلبة لم نقدر على حفر خنادق لايزيد عمقها عن نصف متر بسبب صلابة الأرض ، ونحن نضحك والأنفجارات تنفلق فوق رؤسنا من أعالي السماء فسألنا أحد أفراد مجموعتنا يدعي أنه كان من القوات الخاصة وظهر أن إدعاءه كان كاذباً . كان يقول لنا أن هذه القنابل ينتهي مداها فتنفجر بالجو ولايحدث منها إصابات لكن الضباط والجنود إختفوا تماماً .بعد التعب – ظهراً – جلسنا لتناول الغذاء وكان أمامنا صحن كبير فيه رز ومرق وفجأة نزل من فوقنا شيئ وثقب الصحن ونزل في الأرض وتسرب المرق حفرنا على هذا الشيئ فوجدناه قد إخترق الأرض مسافة عشرين سنتيمتراً وآخرجناه فأذا به شضية طولها لايقل عن خمسة عشر سنتيمتر غير منتظمة سمكها حوالي ١سنتيمتر ، وجدناها لازالت حارة فأحرج صاحبنا وظل يبرر أموراً واهية .

قبل الغروب بقليل إنقطع الرمي وفجأة خرج الضباط والجنود من مواضعهم فاستفسروا عن الأصابات فأخبرناهم إننا لم نصب بأذى تعجبوا لماذا لم نختف عر القصف ؟! فأخبرناهم بعدم معرفتنا بنوع السلاح . قالو هذا سلاح قنابل الأنفلاق الجوي حيث تنفجر القنبلة في

الجو وتنزل على شكل شظايا وهي مدمرة للأشخاص . وتبين أن صاحبنا لايعرف من العسكرية إلا الملابس المرقطة . سألونا عن مستوى التدريب وحدثت مناقشات فعرفوا إننا لانعرف شيئاً .

أتصل الضباط بالقيادة وأعلموها بأمرنا فصدر الأمر بإعادتنا الى الخلفيات وتكليفنا بتحميل وتنزيل العتاد .

تعرفت على العقيد رياض علي غالب وكان يتقرب الينا وهو آمر الأستخبارات العسكرية . رأيته رجلاً بشوشاً لطيف المعشر والمحيا ولم أعلم أن خلف هذه البشاشة خنزيراً كاسراً وقلباً أقسى من الجلمود.

توطدت علاقتي به ومن خلاله تعمقت علاقتي بقائد الفرقة التاسعة وصرنا نأكل ونسهر سوية.

في صباح أحد الأيام ذهبت الى مقر رياض علي غالب فوجدته يحقق مع إثنين من المتسللين وقد إصيبا وأحدهما إصابته بليغة وقد حضر طبيب عراقي إليهما وأحد المصابين مضطجع على ظهره والدماء تنزف منه وكل فترة تأخذه الغيبوبة . إقترب منه الضابط وقال له : تعاون معنا وإعطنا معلومات وهذا الطبيب يأخذك بالأسعاف الى المستشفى الميداني ويجري لك عملية جراحية ونحافظ على حياتك .فلم يتكلم وحاول معه دون جدوى فأمر سائق البلدوزر الكردي أن يدوس جسمه فأبى الكردي ونادى على شخص أخر وقاد البلدوزر وساوى جسمه بالأرض ثم إتجه الى الثاني وسأله عن إسمه ومحل سكناه فأجابه بأن الأثنين عرب من سكنة عبادان .

قال الضابط للمصاب : رأيت الذي حل بصاحبك من عذاب وقتل وسيكون مصيرك مثله اذا لم تتعاون معنا فالبلدوزر بأنتظارك ، فلم يجبه ألح عليه كثيراً فلم يفلح فأمر السائق بسحقه وفعلاً تحرك البلدوز نحوه وهو يصرخ بأعلى صوته : الله أكبر ... الله أكبر .

رأيت أن الضابط أمر السائق بالتحرك نحوه ببطئ عسى أن ينهار هذا ولكنه تجلد وصبر وإنتصب كالأسد بوجه البلدوزر .

بعد نهاية المشهد سبقت آمر الاستخبارات الى القائد وسألني عن سبب التأخر فأخبرته بذلك فرأيت الأمتعاض وعدم الرضا مرسوماً على وجهه .

قررت الأبتعاد عن هذا الضابط قليلاً قليلا لكي لايحس بسبب إبتعادي عنه .

صباح يوم ١/٥ بدأ القصف الشديد علينا بكافة أنواع الأسلحة ومنها الطائرات لدرجة أصبحت لاأسمع صوت الذي بجنبي أحياناً ، بعد نصف ساعة سمعت من قائد الفرقة التاسعة أن هجوماً إيرانياً واسع النطاق إستهدف قاطع الخفاجية ، وأعطى أمره بالتحميل والأستعداد للطوارئ ومنه الانسحاب الى الخلف .

بعد ساعة تقريباً على بدء الهجوم جاء آلاف الجنود هاربين من ساحة المعركة ووصلت سيارات ومدرعات بين هاربة وبين معطوبة وصلت سيارات إسعاف محملة بالمصابين والقتلى . لم يفلح الأنذار الذي وجهه آمر ركن الفرقة بالعودة أو التجمع هنا عند الخلفيات وإستجا البعض والكثير واصل هروبه الى منطقة الجفير وال الدير ومن قاعدتنا أيضاً تسلل أغلب المقاتلين م

الهاربين من الجيش ولم يبق من الأثنين والتسعين مقاتلاً سوى واحد وعشرين .وصل القصف الشديد الى معسكرنا . هرب خالد البدر الى جهة مجهولة وأعطى قائد الفرقة أمراً بأنسحاب الجيش الشعبي ا لى المعسكر الخلفي في منطقة الجفير عند صدور الأمر بالأنسحاب كان الباقي الوحيد في المعسكر من الجيش الشعبي أنا وحسين كاظم دباشي الأوسي (١) أنا رفضت الأنسحاب وكذلك حسين كاظم لم يوافق على تركي ، ويظهر أن القائد يريد أن يجملني للصداقة التي قامت بيننا فأتصل بقيادة الفيلق وأخبرهم بأن قاعدة الجيش الشعبي هرب منها واحد وسبعون مقاتلاً عند بدء الهجوم وعند وصول القصف الى المقر الخلفي هرب تسعة عشر مقاتلاً وعند صدور الأمر بالأنسحاب لم يبق منهم سوى منصور عبد المحسن الاسدي وحسين كاظم الأوسي، والأول رفض الانسحاب والثاني طلب البقاء معه أيضاً . ورياض علي غالب (٢)أيضاً أبرق بهذا المضمون ولمح الى إختفاء خالد البدر. وإتضح أن خالد البدر عاد الى مقره الواقع في الدير . إنسحبت الأداريات والأعاشة ولم يبق إلاقائد الفرقة والآمرون وحمايتهم وأنا وصاحبي وضعنا مع

---

(١) أعتقل عام ١٩٩١بعدفشل الانتفاضة الشعبانية وظهر أنه من ضمن القبور الجماعية بعد سقوط النظام .

(٢) هذا الرياض نتيجة اندفاعه مع النظام رفع إلى أمر لواء في الحرس الجمهوري ثم أعدم لأسباب لا أعرفها .

حماية القائد المعركة رهيبة وكبيرة ودخان القذائف حجب الشمس ويظهر للناظر كأن السماء ملبدة بالغيوم وعلى بعد مائة متر رأينا سيارة الحانوت تركها سائقها

بعد عطلها وهرب ذهبنا إليها أنا وحسين كاظ وأصلحناها ووضعناها في موضع للسيارات قريب من حتى لاتكون هدفاً للقصف ونزلنا منها كيس برتقال وأخذنا نوزع على الأخرين من بسكويت ومعلبات وسكاتر وعند الليل أخذ القائد وأمراء فرقته بتغير أماكنهم تحاشياً للقصف ورجاني أن أنسحب أنا وصاحبي الى محل تواجد القاعدة لأن الامرين يعتقدون أننا مكثنا معهم لنراقب حركاتهم ، سلمت على الأمرين والقائدوركبت سيارة الحانوت وصاحبي معي ونزعنا بدلات الجيش الشعبي ولبسنا بدلات جنود جديدة موجودة في سيارة الحانوت حتى اذا أسرنا فالأيرانيون يعاملوننا كجنود حانوت وليس مقاتلي جيش شعبي .

ابتعدنا حوالي خمسة عشر كيلومتر تقريباً خارج القصف ونمنا هناك حتى الفجر كي لا نضل الطريق وعند الصباح وصلنا الى جماعتنا وعلمنا أن المكلفين بمراقبتي أبرقوا الى الخلف والى خالد البدر بالذات أن منصور الأسدي هرب منسحباً من الجبهة ويجب إلقاء القبض علية وتقديمه الى المحاكمة وخلفيات الفيلق اعطت صورة لبرقية الفرقة التاسعة التي تنص على عدم إنسحابي من الجبهة الى خالد البدر للعلم وجاءنا خالد البدر وطلب تجميعنا وخطب فينا معلناً أن بطل المعركة

هو منصور الاسدي و حسين كاظم دباشي (١) اللذان رفضا الأنسحاب واصرا على البقاء مع قائد الفرقة وز في الأمر أننا قاتلنا العدو بشراسة وهذا غير صحر

فنحن وحمايات القائد والأمرين لم نر المشاة الأيرانيين حتى نطلق النار عليهم .

طلب خالد البدر من المقاتلين ان يذهب منهم خمسة عناصر لجلب الأسلحة وتجهيزات المقاتلين التي تركت في ساحة المعركة فأخذ المقاتلون أحدهم يلوذ بالثاني فرفعت يدي وقلت له : أنا وصاحبي حسين كاظم دباشي نذهب ونجلبها فشكرنا .

ركبنا سيارة الحانوت التي فرغت من محتوياتها تماماً وتوجهنا للمواضع التي حولت الى ساحة نار ... أرض محروقة والقذائف هنا وهناك وبسرعة أدخلنا السيارة في موضع وجمعنا الأسلحة والفرش وكل شيئ وحملناه في السيارة وسقطت بقربنا طائرة سمتية عراقية وفيها طياران وقمنا بأخراجهما من الطائرة وأردنا نقلهما معنا ولكن جاءت مدرعة لنقلهما .

كانت بحوزتي كاميرا متطورة وإلتقطت مئات الصور لكن الأستخبارات أخذتها مني .عدنا الى القاعدة ووجدنا خالد البدر بالأنتظار وشكرنا كثيراً . لهذا كلما جاء لزيارتنا كريم حسن رضا وحمزة كاظم كرم يباتان عندي ويحاولان تعميق العلاقة معي وكان حمزة كاظم كرم فرحاً بيَ لأنني مثلت الدور بكل دقة.

---

(١) لم نطلق طلقة واحدة .

## التشخيص النهائي

عندما أشرفت مدة القاطع على النهاية قام آمر القاعدة وأمراء المجاميع بكتابة تقرير مفصل عن المقاتلين وملأوا استمارة خاصة لكل مقاتل وكان عباس جيثوم بالمرصاد حيث أراد أن يكتب مايسئ لي لكن الشريف فوزي محمد التميمي أصر على عدم الأساءة لي ومر يومان حتى وصلوا الى كتابة مايلي حولي وهذا نص التقرير : (( المقاتل منصورعبد المحسن الأسدي مقاتل شجاع وصلب ولم يهرب من الجبهة ورفض الأنسحاب بعد صدور الأمرية وفي اليوم التالي أخلى أسلحة وتجهيزات المقاتلين من داخل المعركة وأثناء القصف الشديد .

وكان الأول في الدورة حيث أصاب الهدف ١٠٠% وسلبياته أنه لايحترم آمر مجموعته ليس له علاقة مع المقاتلين وخاصة البعثيين)).

المهم حصلت على تقرير جيد ولذلك بعد العودة من الجبهة رفعت الرقابة الأمنية عني حيث كان أحد رجال الأمن يرابط مقابل داري ومدرستي وإن سافرت الى اية مدينة فهم يذهبوا خلفي ليعرفوا بأي أناس آلتقي .

وبعد حوالي ثلاثة أشهر من عودة القاطع الأول أرسلت في قاطع ثان وكان آمر القاعدة المدعو عبد فليح مثال اللؤم والتخلف يعاونه المدعو قاسم (( يلقب قاسم الفجري )) لسواده الحالك . وهذان أميان في كل شيء ومأأصعب على الأنسان أن يأمره أمي ، أمي في كل

شيئ وهذا من أخطاء الحزب الكبيرة أن أية وحدة إجتماعية دائرة ، مدرسة ، نقابة ، جمعية ، وحدة عسكرية فيلزم أن يكون رئيسها بعثياً حتى وان كان لايحمل شهادة . لهذا سادت الفوضى والتسيب لأن الحزبي دائماً خارج الدائرة بحجة الأجتماع ولأنه لايحمل مؤهلاً علمياً .

هذا القاطع الثاني بمثابة سفرة سياحية حيث قطعتها بصيد الأسماك والطيور أساساً قبل إنقلاب ١٩٦٨ لايوجد أمتداد لحزب البكر وصدام وكانت المحافظة بأكملها لايزيد عدد البعثيين عن أصابع اليد وحتى الجماعة المرتبطين بسوريا فهم قلائل وتصرفهم مع الناس عام ١٩٦٣ جعلهم عناصر مكروهه غير مقبولة .

كان يتصدر القوى السياسية الشيوعيون ، القوميون ، القوى الأسلامية وأحياناً لايمكن الفصل بين القوى الأسلامية والقومية .

لما جاءت الطغمة عام ١٩٦٨ أنضم إليها الناس الذين يريدون الحصول على الوظيفة أو الذين ليس لهم ثقلاً إجتماعياً من محرومي الجاه والذين ينشدون الصدارة والتصدر والمنافقون وأصحاب المصالح وضعاف الشخصية والفاشلين دراسياً . ومما زاد الطين بلة لم يلتزم النظام وضع الرجل المناسب في المكان المناسب بل مقياس الرجل في التصدر هو الدرجة الحزبية .

ملأ وا العراق كليات عسكرية وأدخلوا فيها أبناء تكريت ممن لم تؤهلهم درجاتهم للدخول الى الكليات والراسبين في الأعدادية وتخريجهم ضباطاً وحتى

خريجو الدراسة المتوسطة خرجوهم نواباً ضباطاً ثم أدخلوهم دورات سريعة وخرجوهم ضباطاً .

من سخريات القدر أن تحكم هذه العقلية المتخلفة شعباً عريقاً كشعب العراق ، رئيس السلطة رجل متخلف ، معقد ، محروم جاهاً ومالاً ، يرتدي ملابس رعاة البقر ، يتمنطق بسلاحه وحمل كل الرتب العسكرية ، يطلق النار بشكل عشوائي ، يركب الحصان بأستعراضات بهلوانية فجة ، يعلن الحرب ويحل دولة وكأنه في نزهه بدد الأموال وأحرق الثروة وقتل الشباب .

والأعجب أن الناس نائمة مستسلمة للذبح والقتل يجري بشكل تدريجي ومتواصل والجيش العراقي هو الأخر لم يتحرك ولم يقل لا !!! ولم يغضب ينطبق عليه قول الشاعر :

**نامت نواطير مصرعن ثعالبها ولقد بشمن ولم تفنَ العناقيد**

أين إسماعيل تايه النعيمي ، اين صبحي عبد الحميد ، فيصل شرهان العرس ، كاظم حسن الجاسم ، عدنان محمد نوري ، محمد علي سعيد ، زكي جميل حلمي ، ياسين الأسدي ، إبراهيم الأنصاري . أين هؤلاء ومئات الأسماء الأخرى ؟ النار تسري من تحت أقدامهم وهم نيام حتى أحرقتهم وأحرقت الشعب .

هؤلاء الرتب العالية يأتمرون بأمرة من لم يكمل الأبتدائية وبأمرة العرفاء ونواب الضباط .

عريف يصبح وزيراً لدفاع جيش العراق !!! ماهذه الغفلة أهي حباً في الرتبة أم حباً في الحياة ؟ وكلاهما زائلان .

الأستسلام لا الصبر والخنوع لا التمهل أصاب الجميع والقتل يسري وحمامات الدم وحشرجة الموت تخنق الجميع .

وإعلان الحرب وتبذير الثروة البشرية والوطنية ، جموع المنافقين ترقص على دماء المجاهدين . ثروات تكبر وفقر يتوسع وجبال القهر تربض على صدر هذا الشعب المسكين والدعوات لاتستجاب وإنقطع الأمل ومن صحراء اليأس والقنوط هبت رياح الأمل وإنتهت الحرب وعبر الشعب كل الشعب عن فرحه ليس للأنتصار – لأنه لم ينتصر طرف والكل خرج خاسراً – ولكن لنهاية الحرب المفروضة ، عبر عن هذه الفرحة بجنون .

إتجهت الأنظار الى النفر الضال أن يرعوي ويتعلم الدرس ويعمل لتجميد الجراح وتعويض الخسارة المرة . ولكن لاهذا ولاذاك ، نفخ سيد النظام ريشه وأمر ملوك العرب ورؤساءهم أن يحضروا الى بغداد ويتوجوا الطاووس الأرعن لأنه أهدر الثروات ويتم الأطفال ورمل النساء ودمر شعباً مسلماً لا لذنب أقترفه وأنما نفض غبار الذل عن جبينه وخرج عن الهيمنة والتبعية .

وقع في شراك جديدة ودخل الكويت وكانت الكارثة .

## الجمعية الأستهلاكية

في الشامية جمعية فاشلة كل الذي يأتي للعمل بها يخسر المال والناس وبعد مدة وجيزة يهرب منها وتظل جامدة ، أختارني البعثيون لرئاسة هذه الجمعية لتخريب علاقتي مع الناس اولاً والجمعية طريق لخدمة الناس وكسب الأصدقاء وهي في الوقت نفسه طريق للفساد بكافة أنواعه : السرقة ، الجنس ، الأضرار بالأخرين وغيرها . المهم أرادوا أقحامي بهذه المهمة الشائكة . واجهت عضو الشعبة معتذراً عن قبول هذا العمل ولكنه رفض ذلك وقابلت أمين سر الشعبة دون جدوى فقررت قبول التحدي .

بدون أطالة على القارئ حولتها الى خلية نحل ، حيث عندي علاقات واسعة بمدراء شركات القطاع العام ونتيجة لهذه العلاقة قاموا بتزويدي بالبضائع السريعة البيع وكذلك البضاعة الأجنبية الصنع وهذا العمل وأن كان حرك الجمعية وأعاد الحياة اليها إلا أنه جعل الجمعية مكاناً للمتاجرة فالذي يأخذ الحاجة بدينارين بأمكانه بيعها في باب الجمعية بخمسة دنانير ومن هذا فأغلب المشتركين يأتي او يرسل إبنه أو زوجته لأستلام البضاعة وبيعها أضافة الى الذين يتاجرون بالسكائر والسجاد والأطارات لأن البلد بحالة تقشف إقتصادي

صارم وإتصل بيَّ المتاجرون بقوت الشعب وعرضوا عليَّ عروضاً سخية من أجل أن أعطيهم بضاعة للمتاجرة ولكن الحمدلله لم يزحزحني ذلك عن المبادئ التي جبلت عليها ونصحني بعض الأصدقاء ولكن الثبات قد سيطرة على سمعي وبصري ولم أمارس خطأً واحداً من هذا القبيل وأرضيت الأغلبية أما الجميع فهو محال على الجميع .

لديَّ ثلاثة موظفين في غاية الأمان والدقة وبائع واحد تربطني به علاقة سرق من الجمعية وتركها لئلا يكشف أمره وهناك ثلاث بائعات منهن أثنتان غير أمينتين وفي الوقت نفسه من السهولة سرقتهما لغبائهما وأما الثالثة فهي ممتازة من حيث التعامل وأمينة وكل نشاط عرضة للدعايات المغرضة خاصة من غير المستفيدين أو الذين تتضرر مصالحهم والمعادين للجمعية وأغلب الحزبيين لأنهم يريدون شراء البضاعة ولايعطون ثمنها.

كذلك أفراد الأمن والموظفون وأضرب مثلاً أن مدير شرطة الشامية طلب عشرين حذاءاً نسائياً أجنبياً والكمية التي وصلت إلينا هي خمس وعشرون حذاءاً ، لكي يأخذ البضاعة ويكلف أحد أفراد الشرطة ببيعها ويحصل على الأرباح أسمه عامر عز الدين (١).

وهكذا الى كثير من هذه النماذج وألاف القصص تحتاج لكتاب وحدها ولكنني وقفت بوجه كل المطامع ولم أستجب لها وهناك قصة مشهورة فقد جاء وزير التجارة المدعو حسن العامري ودعا الى أجتماع لرؤساء دوائر المحافظة والجمعيات التعاونية وهو يعرفني من خلال

التعامل مع الأتحاد العام للتعاون وقال لي أثناء الأجتماع

(١) الآن عاد هذا الضابط الى الخدمة في الشرطة الوطنية .

ها الأسدي أمورك شلونها ورؤساء الدوائر كيف تعاملهم معك ؟ أجبته بالحال : الذين تسألني عن تعاونهم هم يمثلون ٩٠% من مشاكلي والذي ينكر مستعد أحكي بعض حكاياته معي وأشرت عليهم بستثناء المحافظ .

ضحك الرجل وأثنى على شجاعتي وصراحتي وقال لي بالحرف الواحد : عندنا صورة. نقل مدير أمن جديد جديد للشامية أسمه رحيم ريشان وهذا ترك كل شيئ وظل هو وأفراد الأمن في مراقبة الجمعية وزارني الى بيتي للأطلاع هل أثريت من الجمعية ؟ وجمع معلومات وغيرها من الأساليب الرخيصة وعندي آليات زراعية وسيارات حقلية . ومرة سألني عن تاريخ شراء هذه الآليات فأرسلت له أوراق الشراء وثبت تاريخ الشراء ووجه كتابا الى الأتحاد التعاوني يسألهم عن تاريخ تسلمي الجمعية وقد خاب ضنه فكل الآليات تم شراءها قبل إستلامي للجمعية بين سنتين الى أربع سنوات .

## الحريق المفاجيء

الحرب المفروضة على إيران على أشدها والقتلى من العراقيين بالآلاف وفي أحد الأيام جاء الى الشامية حوالي ثلاثون قتيلا وقد أتصل بي من الديوانية صديقي هادي عبيد عضو شعبة بالحزب ورئيس الجمعيات

الفلاحية وأخبرني بأنه سوف يأتي لتناول الغداء عندي في الساعة الثانية بعد الظهر ثم في الساعة الثالثة نشارك بالتشييع ونذهب الى النجف مع القتلى وبسيارته ونعود عند الغروب .

جاء الرجل في الساعة الثانية بعد الظهر وتناول الغداء ثم خرجنا الى المسجد للسلام على ذوي القتلى ثم تحرك التشييع الى النجف الأشرف حيث يوارى هؤلاء المظلومين التراب وفي طريقنا مررنا على الجمعية وأوصيت الموظفين بالألتزام بسياق العمل وإنني ذاهب برفقة هادي عبيد الى النجف وفعلاً نزل الرجل معي الى إدارة الجمعية .

مررنا على فواتح في أبي صخير وذهبت معه الى غماس مدينة هادي عبيد وقرأنا الفاتحة على أرواح القتلى . وصلنا الشامية بعد آذان المغرب وأوصلني الى أهلي ولما نزلت من سيارته وجدت أهلي في الباب وأخبرنا بأن الجمعية إحترقت وقبل دقائق خابرت عليك الشرطة لإبلاغك بذلك .

أخرجت سيارتي بسرعة وذهبت الى الجمعية ووجدت أن الشرطة والناس قد كسروا الباب ووصلت الأطفاء على الفور وقد قطع شرطي الأطفاء أسلاك الكهرباء بفأس خاص، ووجهت خراطيم المياه الى موقع النار وأطفأت بلحظات وبعد إنتهاء العملية قفلت الجمعية وعند الصباح شكلت لجنة من الموظفين وجردنا المحروقات وكانت الخسائر دينارين وربع فقط بالنسبة للمواد وسجلات الجمعية سليمة والحرق كان في باب الأدارة وبقربه كرسي محترق وكل ماحرق من

الجمعية لايزيد عن دينارين وربع وتم الكشف من قبل القاضي عبد العباس الكريطي قاضي تحقيق الشامية ومعه ضابط شرطة وأستدعى القاضي ممثل الأطفاء وممثل الكهرباء وثبت أن الحريق قضاء وقدر نتيجة (( شورت كهربائي وأغلق التحقيق )).

في اليوم التالي أحدث الجهاز الحزبي وجهاز الأمن والمخبرين لدى الأمن ضجة كبيرة في المدينة بأن منصور الأسدي قد أحرق الجمعية وسجلاتها ليغطي على سرقته ووصلت ذروة الدعاية خلال ثلاثة أيام ولما كان عدد المشتركين في الجمعية ألف وثمانمائة مشتركاً وجهنا لهم دعوة وحضر منهم أربع مائة فرداً وشرحنا القضية وخرجوا لتكذيب الدعايات الكاذبة وأطلعناهم على السجلات وتفاهة الخسارة وقنعوا الناس وعرفوا الحقيقة ثم دعيت الوجهاء من الرجال المشتركين في الجمعية وشرحت لهم الحال وماتت الدعاية بعد مرور شهر .

أستدعاني رئيس التعاون في منطقة الحلة وطلب مني أجراء جرد للجمعية لمعرفة إن كان هناك نقصاً في الجمعية وخلال خمسة أيام لغرض التأكد وأوقف عمليات البيع والشراء في الوقت الحاضر وفعلاً قمنا بالجرد . مدير أمن الشامية إختار البائعتين الغير آمينتين للتجسس عليّ . وهاتان البائعتان شعرتا بكشف أمرهما وبدأتا تكذبان عليّ لغبائهما الشديد وعصراً جاءت الى الجمعية الرفيقة رابحة العرادي وأخبرتني بأن مدير الأمن أخذ موافقة الشرطة ومديرية تربية محافظة القادسية على إعتقالك وخلال يومين يتم إعتقالك هذه المرآة عضو فرقة

بالحزب وكانت من المطلعات على سير الجمعية وتعرف حقيقة أمري وقبل أن ننهي الجرد تم أعتقالنا جميعاً الحارسان ، الثلاثة موظفين والثلاث بائعات ونقلونا فوراً الى مديرية أمن الديوانية ليلاً . البائعات وضعن في قاعة مع النساء كلهن من ذوي السلوك غير السوي .

في اليوم التالي نقل العاملان الى غرفة التحقيق وعلقا من أرجلهما وتعرضا لضرب قاس بصفة أن هذين عاملين ولابد لديهم معرفة بألسرقات المزعومة إلا إن هذين العاملين الفقيرين ثبتا على الحق ولم يكذبا عليّ أبداً واسم الاول السيد هاشم المحنة وهذا خرج من التوقيف وهو رجل كبير بحالة يرثى لها فلم يستطع السير على رجليه وظل في فراش المرض وهو مصاب بالسكر ومات من جراء التعذيب والثاني أسمه علي وهذا ظل بعد صاحبه عدة أشهر وهو لايستطيع السير إلابصعوبة بالغة وأيضاً مات بسبب ذلك .

وقام ضابط أمن الشامية بأعتقال أحد اصدقائي السائق جبر محمد وقام بتعذيبه وأيضاً خرج من التعذيب شبه معوق لشدة الضرب ولكبر سنه .

ثم أخرجت البائعات والموظفون وأنا معهم الى غرفة التعذيب وحققوا مع البنات دون ضغط أو أكراه والأثنتان الغير أمينتين إدعتا إنني أقوم بنقل البضاعة بسيارتي ولم أعطيهما الثمن أما الثالثة والموظفون الثلاث والعاملان فقد برأوا ساحتي وأقسموا أنني لم آخذ شيئاً وأحياناً اذا جاء موظف كبير أو حزبي وآخذ بضاعة ولم يعطِ ثمنها فأن رئيس الجمعية يدفع ثمنها للبائعات وشككوا بموقف البائعتين اللتين كذبتا عليّ ثم إستدعوا

ممثلاً لجمعية الديوانية إسمه عبد الأمير وهذا رجل إنتهازي معروف فشكك بموقفي مدعياً إنني مسيب الجمعية ولم أداوم فيها ولم أقوم بمراقبة البائعات .

كان مدير أمن الديوانية إسمه سروح نرجس من أهالي الفلوجة وكان من ضمن ضباط القصر ( سجن قصر النهاية ) ومن الحاقدين عليّ وأثناء مؤامرة ناظم كزار كان مكلفاً بدورة وعليه لم يناله العقاب الذي ناله ناظم كزار وجماعته هذا المدير حضر الى قاعة التوقيف وقال لي متشفياً : لقد خرجت من قصر النهاية سالماً أما هذه المرة فلازم أخيسك بالسجن . فرددت عليه بشدة قائلاً : أنت نقلت ومعك حقد قصر النهاية وأنصحك أن تقرأ إفادة الشهود . فتوكل عني أحد المحامين وطعن في التحقيق والتوقيف لسببين الأول لم تقم جهة رسمية بجرد الجمعية ومعرفة هل هناك نقص أم لا ؟ والثاني معرفة نقص بضاعة كل بائعة.

وأخبرهم أن الجمعية أموالها ليست أموال دولة وإنما أموال تعود للمشتركين ولاعلاقة للدولة بها وهذا الأخطر في القضية .

وعصر أحد الأيام حضرنا جميعاً أمام مدير الأمن وطلب بنطلونات لتلبسها البائعات ولما ألبسهن الضباط طلب الفلقة لتعذيبهن وحال حضور الفلقة إنهارت البائعتان الغير أمينتين وإعترفتا بسرقة مواد وتسليمها الى أهلهن وبيعها دون أن يسلمن أثمانها للصندوق . يظهر أن المدير قرأ الأفادات ولما رأى حال العاملين أمر باطلاق سراحهما وتثبيت الأفادة الجديدة للبائعتين ثم طلب من الجميع العودة الى قاعات الوقيف ثم طلب مني

التأخر ولما بقينا لوحدنا قال : إن ضابط أمن الشامية ، رحيم ريشان أعطاني صورة معكوسة للقضية وفي اليوم التالي أخرجونا الى شرطة الشامية ونقلت القضية من الأمن وبسهولة قابلت المحامي وتمت تسوية الأمر مع الأتحاد العام للتعاون حيث وصلت لجنة وعملت جرداً بحضوري وحضور البائعات وكان نقص الأولى ألفين وربع ديناراً والثانية ألف وتسع مائة دينار وقدمت اللجنة تقريرها للأمن وفي الوقت نفسه سددت المبلغ من عندي الى الجمعية نيابة عن البائعتين .

قدمنا طلباً للقاضي للأفراج عنا والقاضي أحال الطلب الى الضابط رحيم ريشان وهذا الضابط إتصل بأولادي وخالهم وتعهد لهم بأنه سوف يقوم بمساعدتنا والعمل على صدور قرار للأفراج عنا وشكا فقر الحال لأهلي فأعطوه مائة دينار وسجادة عراقية جديدة بسبعين ديناراً و( كنتور ) أجنبي للأطفال بمبلغ خمسة وثلاثين ديناراً ولكن هذا الضابط كتب مطالعة وهي محفوظة لديّ ملأ ١٤ صفحة يطالب بعدم الأفراج عنا وفيها تهديد مبطن للقاضي مما دفع القاضي أن يرفض الأفراج عنا مما دفعنا أن نميز قرار القاضي لدى محكمة جزاء الديوانية وقد صدر القرار بالأفراج عنا وبالأجماع وفي اليوم نفسه نقل رحيم ريشان وجاء بدله الرائد ياسين جدوع وهذا حاقد عليّ حتى أذنيه أمر بنقلنا من الشرطة الى الأمن وهذا الرجل عصبي لدرجة الرعونة وقال لنا : سأعيد التحقيق بكرة وأثبت للناس أن منصور الأسدي أكبر حرامي وهذا الرجل صديق حميم لقريبنا الشيخ جبار خشيش الأسدي فذهب أهلي الى جبار وجاء معهم

صباحاً ولم يخرج من دائرة أمن الشامية حتى أطلق سراحنا. (١)

بعد خمسة أيام من نقل رحيم ريشان الى الديوانية وكانت زوجته لا تحمل أطفالاً ونتيجة للمراجعة الى الدكتورة لميعة البدري حملت وكانت تراجع الدكتورة كل شهر لتناول الأدوية وفي طريق بغداد – الديوانية وكان رحيم يسوق السيارة وزوجته جالسة الى جنبه وأمامهم سيارة فيها قضبان حديد التسليح خرج من حزمة الحديد قضيب واحد وثقب سيارة رحيم ودخل في جوف زوجته وقطع رحمها وحرمها من الحمل طيلة حياتها وكادت تموت هي وزوجها رحيم ريشان .

هؤلاء الناس عجيب أمرهم يريدون أستعباد الناس ومشاركتهم في أموالهم والأعتداء على أعراضهم ، يريدون من الناس القيام بزياراتهم وتقديم الولاء لهم والنفاق والسلام عليهم وتهنأتهم في كل مناسبة والتظاهر معهم ، حولوا أغلب شرائح المجتمع الى منافقين يسبحون لهم بالحمد والثناء وهذه اللغة العربية ذات الثراء الواسع بمفرداتها عجزت عن مسايرة أسماء صدام حتى زادت أسماؤه على أسماء الله الحسنى واعوذ بالله وطبعت هذه الأسماء ووزعت على الدوائر لتعليقها دون حياء . في شبابي تعلمت كل شيئ الرياضة ، الرسم ، النجارة ، الحدادة ، الحياكة ، الحفر والتخريم على الخشب الى عشرات المهن . شيئان لم أحسنهما النفا

---

(١) هذا الضابط صار لي صديقاً فيما بعد . وقريبي جبار كانت له الأيادي البيضاء في معاونتي في هذه القضية والقضايا السابقة التي ظلمت بها

والبكاء والله أحياناً تمر عليَّ مصائب جسام قلبي يحترق لها لكن لادمع ولابكاء ومنذ الطفولة ودائماً أمام عيني قول الأمام علي ( عليه السلام ) : (( لاتمشي برجليك الى من يراك دونه ، واجعل إنقطاعك عنه رداً على كبريائه فأن عزت النفس تحطم تيجان الملوك )) .
وقول الشاعر :

**اذا لم يكن من الموت بدّ  فمن العار أن تموت جبانا**

## ***تقرير برهان مذروب طويال الحميداوي***

هذا الرجل أكبر مني سناً وأكثر خدمة وهو بعثي ومن عائلة بعثية قانعة بالحزب بشكل مبالغ فيه .. هذا الرجل فصل ونقل معلماً في مدرستي ورغم تودد لي له شعر بالأستنكاف أن أكون مديراً له لانه رفيق وأنا غير بعثي والرجل رغم إخلاصه فلم يتقدم أكثر من درجة عضو عامل وفي الوقت نفسه قادة الجهاز الحزبي في الشامية يضمرون له العداء ويوماً كتب تقريراً عليَّ وبدل أن يحقق معي طلبني أمين سر الشعبة جاسم حسين وسلمني التقرير وإحتفضت به الى الأن وابن برهان الصغير شارك بالأنتفاضة وأستشهد في القبور الجماعية ( أسكنه الله الفسيح من جنان الخلد ) .

## تقرير أحد أقاربي(١)

كتب أحد أقاربي تقريراً عن ولدي الشيخ كميت وكان طالباً وتحدث له لقاءات مع زملائه الطلبة مدعياً أن ولدي ينظم هؤلاء الى حزب الدعوة وهو يقوم بتعليمهم الصلاة والقضايا الدينية ، وإستدعاني عضو الفرع نوماس حامد الياسري وأمرني أمراً أن أمنع ولدي من هذه الأمور فنفيت ذلك لكنه أصر على رأيه وقال : هل أبن عمكم ... يكذب عليكم؟ وناولني التقرير وللمفاجأة أن هذا التقرير كتبه قريب لنا وهو رفيق حزبي مفصول وليس عضواً (٢) عاملاً . في الأنتفاضة الشعبانية وقع هذا التقرير في يدي والأن موجود لدي .

## المشروع الزراعي في منطقة الحفار

دخلت في مشاركة بمشروع زراعي ضخم مع أحد أقاربي, وصديقي المدعو كامل كناوي عبد زيد وكنت أنا الذي أدير هذا المشروع وتوجد منطقة كبيرة من الأرض المتروكة تقع بين أرضنا وأرض الأخ جبار خشيش الأسدي والمرحوم محمد آل ساجت وأرسل علينا أمين

---

(١) اسمه حاتم علي عكلة الأسدي – كان رفيق مفصول عند كتابة التقرير ولكنه صار بعد الأنتفاضة عضو شعبة لموقفه في الدفاع عن الحزب – الآن هارب الى سوريا.

(٢) التقرير محفوظ لدي بالنسخة الأصلية .

سر فرع الحزب لمحافظة القادسية وأجبرنا أن ننظف هذه الأرض من الطرفاء والعرد وكل مزارع يقوم بإصلاح المنطقة التي تقع مقابل حدود أرضه وأعلمنا بأن هذا العمل يجب أن يكمل خلال عشرة أيام وهذه الأرض أقصد أرض المشروع العائد لنا تقع بين ناحية غماس وناحية الشافعية .

ثلث تابع لغماس وثلثان تابعان للشافعية ومن أجل تمشية أمور المشروع كان كامل كناوي يعطي شهرياً مائة دينار لمديري الناحيتين مدير ناحية غماس إسمه كاظم كعيم أصبح قائم مقاماً لمدينة النجف ثم فصل على أثر رشوات كثيرة والثاني أسمه عبد اليمة كاظم آل عسل وأيضاً أبعد لنفس القضية .

## صفحة أخرى من القآمر

في الشافعية عضو شعبة إسمه خضير مرتشي درجة أولى ودائماً يرسل عليّ لمقابلته وأنا أتهرب منه ولم ألتقِ به أبداً مماجعله يحمل حقداً دفيناً ضدي .

بعد قلع نبات الطرفاء والعرد من المنطقة التي تكلمنا عنها وكانت مأوى للهاربين من الجيش والحرب قائمة على أشدها تعاون الجيش الشعبي في محافظات القادسية والنجف والمثنى والحلة لتطويق هذه المنطقة لغرض إلقاء القبض على الهاربين وطوقت المنطقة ليلاً وعند الصباح لم يجدوا أحداً لكنهم وجدوا مخلفات تدل

على أنهم تركوا المنطقة في نفس الليلة وأوقعهم ذلك في حيرة وأحراج أربع محافظات لم تمسك هارباً واحداً .

وتبرع عضو الشعبة خضير أجهل إسم والد، وأخبرهم بأن الذي أخبر الهاربين بالحملة هو منصور عبد المحسن الأسدي منتقماً مني .

حقيقة أنا لم أنقدهم أمام أحد وليس لي عداء معهم ولكنهم يحقدون عليّ طالما أن الناس أعطتني حجماً أكبر من حجمي الحقيقي وسردت قصصاً مبالغاً فيها بحقي وأعتقد أن السبب نكاية بالبعثيين لاغير .

ألفت لجنة من إثنين من أعضاء الفرع ومدير الأمن للتحقيق معي وأستمرت هذه التحقيقات أيام عدة مورست فيها شتى أنواع التهديد والضغط وأنا متوجه لله لأنقاذي من هذه التهمة الباطلة .

ولكن أعضاء اللجنة لم يجدوا سبباً بسيطاً للأدانة ولكنهم أجمعوا على توقيفي – حسب ماعرفت فيمابعد – وأرسالي الى المخابرات العامة . ولكن إرادة الله فوق كل إرادة في نفس الفترة نقل النقيب عبد الله علوان (١) مرتشي وبلا مبادئ ولاقيم ومستعد أن يحرق الجميع من أجل مصالحه ولعب دوراً قذراً في عمليات تهجير المواطنين فكان يذهب الى كل عائلة ثرية ويبلغها بأنها بكرة او بعد بكرة تسفر ويوحي لها بأنه يستطيع إلغاء التسفير ويأخذ الثمن مضاعفاً . وهكذا لعشرات العوائل .. خضير مرتشي وعبد الله علوان مرتشي فأنقسم جهاز

---

(١) كان مفوضاً ثم صار عضو شعبة بالحزب فرفع إلى النقيب وهو لم يكمل الابتدائية.

الحزب والإدارة بين خضير وبين عبد الله وأصبحت جمهوريتين تتصارع على المنفعة وليس خدمة الجماهير أو خدمة حزبهم على الأقل .

خلال أيام قلائل جاء البعض من جماعة عبد الله علوان بخبر لايأتي على ذهنه حتى بالأحلام ومفاده أن السياج الضخم لدار خضير والغرف المنشأة على أمتداده من الداخل ماهي إلا فندق لأيواء الهاربين من الخدمة العسكرية وهم على نمطين الأول وهم من أهل الثراء ينامون في بيت خضير لقاء أجراً مقداره مائة دينار شهرياً والشريحة الثانية وهم الفقراء وهؤلاء يأتون الى دار خضير عند حملة التفتيش حيث يقوم خضير بأخبارهم بموعد المداهمة فيتسللون الى داره لقاء خمسة وعشرين ديناراً .

هرول عبد الله علوان الى أمين سر الفرع والمحافظ وأخبرهم بذلك وعلى الفور أحضرت قوة من القوات المسلحة والجيش الشعبي وأعلموا القوة بأنهم سيقومون هذه الليلة بتطوق المنطقة التي لم يجدوا الهاربين فيها عسى أن يكونوا قد عادوا . اليها ومعهم خضير يسمع ويرى وأمروا أن يكون تجمع القوة في ناحية الشافعية وتكون الحركة في الساعة الرابعة صباحاً .

تجمعت القوة وعند الموعد المحدد ألقي القبض على عضو الشعبة خضير وذهبت القوة وطوقت دار خضير فقتلت أكثر من مائة هارب وألقت القبض على أكثر من أربعمائة هارب وأغلبهم أعدموا لأنهم هاربين أكثر من مرة .

عقدت محكمة صباحاً في المحافظة وحكمت عل خضير بالأعدام رمياً بالرصاص فمسك عبد الله علوان مسدسه ووجهه نحو رأسه وأخبر المحكمة التي تتألف من كبار الحزبين في المحافظة أن يقوم هو بأعدامه أو يقتل نفسه واكراماً له وهو الذي كشف أمر خضير أمر بأعدامه فقتله .

أستدعاني رئيس اللجنة التحقيقية (١) وأعتذر مني وقال لي : لولا كشف هذا الأمر لكنت في عداد الأموات أو السجناء .

## وصفحة أخرى

جئت للأرض صباحاً ووجدت آليات تعمل وتخرب في مزارعنا ولما سألت عنها قيل إنها تعود لعبد الأله شاطي الفرعون ابن عم عبد الحسن راهي فرعون عضو القيادة ومسؤول الوسط .

استحوذ هذا على نهرنا وأرضنا لغرض إيصال الماء إلى ارض ليس لها حصة مائية وهي صحراء قاحلة ومساحتها ثلاثمائة دونم وهي تبعد عن مصدر المياه ثلاثين كيلومتراً تقريباً .

وعرف السبب إن عبد الأله وسيد لطيف يستغلون هذه القضية لغرض الاستيلاء على مشروعنا الذي أصبح محط أنظار الطامعين وعبد الأله يستغل الموقع اله

---

(١) عضو فرع أسمه عبد الأمير الياسري - الآن في سوريا .

لأبن عمه فمنعتهم وذهبوا إلى مركز شرطة غماس وادعوا إنني قمت بتسليبهم تحت السلاح فقرر القاضي توقيفي وأصدر أمراً بإلقاء القبض عليّ وجاء أمر إلقاء القبض إلى الشامية وقانوناً يجب أن يمر على حامد رياح ابن عم عبد الأله لأنه قاضي الشامية وهذا الحامد قرر إلقاء القبض علي وزاده أمراً بالتحري ... من ناحية ذهبت إلى غماس وسلمت نفسي وجرى التحري لداري ووجد فيه ٣٠ طلقة قناص وحزام رصاص خراطيش بدون رصاص أو بارود .

فقرر قاضي الشامية حامد رياح توقيفي وإحالتي إلى محكمة الثورة لأني املك سلاح حربي عند ذهابي إلى قاطع الجيش كان عندي قناصة وعند العودة من القاطع سلمتها لهم .

لم يكتف حامد رياح بذلك بل كلف قاضي غماس انه عندما ينهي التحقيق معي يرسلني إليه لأجراء التحقيق وإحالتي لمحكمة الثورة وأخبره أنها إرادته زائداً أرادة الحزب ولما كان قاضي تحقيق غماس لايحب الحزب أرسل عليّ وحقق معي وكتب لي بما يفيدني وطلب مني إحضار استشهاد من قيادة الجيش الشعبي من محافظة القادسية يثبت أن القناصة قد سلمتها قبل أشهر وأن الطلقات الخاصة بها تعود ملكيتها لهم وهي عندي بموجب أمر استلام ذمة وطالبوا المحكمة بتسليمها لمندوبهم النائب ضابط حازم محمد وكان صديق ولدي كميت وفعلاً حضر إلى المحكمة وسلم الكتب وتسلم الطلقات وأمر القاضي فوراً بالإفراج عني وغلق القضية

التي فتحها ضدي قاضي تحقيق الشامية حامد ريـ
الفرعون .

كان يتجسس على القضية المفوض وهذا من أهالي الشامية وقد شارك في الامتحانات العامة لأداء الامتحان بصفته طالباً خارجياً وأنا مدير القاعة الأمتحانية وحـ إكمال رد الأسئلة أخرج أوراقاً وبدأ يغش في الامتحان ولما وقفت على رأسه قال لي : أنا رفيق حزبي وأريد شهادة لكي أدخل كلية الشرطة فنهرته وأخذت أوراق النقل منه.

هذا صار مفوضاً وعضو فرقة وله أخ هارب في إيران خلال الحرب ولما جاءت الانتفاضة وشي به من هو أسوئ منه وأخذ وكان مصيره القبور الجماعية وهو بعثي عضو فرقة وجه الرصاص لصدور المنتفضين ولكن مصيره كان على غير خطه .

أما حامد رياح فقبل الانتفاضة بثلاثة أيام جاءه عضو شعبة الشامية رياض حسن وداي وقدم له رشاش كلاشنكوف مع ألف طلقة فرفض استلامها بكبرياء بصفته قريب عضو القيادة وطلب تزويده ببندقية برن وقد أحضروا له ماطلب ولكنه هرب عند قيام الانتفاضة وتعرضت داره للسلب والنهب .

ولما فصل عضو القيادة عبد الحسن راهي الفرعون أيضاً عزل حامد الرياح من الوظيفة ومارس عمـ المحاماة وبعد سقوط صدام حسين عين رئيساً لمحكـ استئناف النجف !!!

وصلت الدعوة حول الأرض إلى وزير الزراعـ حين ذاك واسمه عبد الله الدانوك وكان يعمل مستشاراً

في ديوان رئاسة الجمهورية ثم عين وزيراً للزراعة وكلف بالقضية من قبل عضو القيادة عبد الحسن راهي فرعون ووقف ضدنا وتأتي اللجنة وتقرر الحق لنا ولكن الوزير يصدر قراراً ضدنا وهكذا حتى مسكت المخابرات أنه حصل على هدية من شركة دواجن يابانية والهدية عبارة عن مفقس كبير طاقته مائة مليون فرخ لحم ، وطرد من الوزارة فتألفت لجنة من ديوان الرئاسة والوكيل الأقدم ومدير ري الكوفة ومدير ري كركوك ومدير ري البصرة وكشفت اللجنة المشروع وقررت بالأجماع أن عبد الأله وجماعته غير محقين في إدعائهم وأنقذنا الله من شرهم .

وبعد أشهر أخرج عضو القيادة من السلطة .

## احتـــــــلال الكـــــــويت

لم يحقق النظام شيئاً لأسياده من إنهاء الثورة الإسلامية في إيران بل لم يوقف زحفها وتقدمها . فأوقع في شرك جديد وقام باحتلال الكويت ، وهذا الجهل بعينه وأن كان الكويت جزءاً من العراق وهو إمتداد له والرئة التي يتنفس منها العراق وإطلالته على العالم ونسيم البحر بل ثروته الكبرى . فقد كانت الدول العربية جزء من العراق أو العراق جزء منها .

هذا الرجل لم يقرأ الخريطة السياسية للعالم وواقع المر ولم يفهم الهيمنة ولم يفهم إرادة الكويتيين الذين انحازوا للتجزئة ولم يفهم الصبر على الواقع المعاش و التاريخ والمستقبل لوحدة الشعبين فإذا كان الكويت يطفو على بحيرة من النفط فلابد من نضوبها في حين العرب له منابع كثيرة النفط والمياه والزراعة والقوة والمنعة والشوكة وليفكر الكويتيون قبل العراقيين بل ليفكر العرب جميعاً أن الأوربيين بدأوا بخطوات نحو الوحدة الأوربية ولا جامع بينهم سوى أن أوربا تجمع بينهم بحدودها الجغرافية والاقتصاد الحر . فكيف بالعرب تجمعهم اللغة والتاريخ والجغرافية والماضي والحاضر وعشرات الروابط . فلينتظر العرب وسيأتي الوقت الذي يحسه الجميع بأن الوحدة ضرورة تاريخية لايمكن تجاوزها .

دخلت القوات العراقية إلى الكويت دون دراسة ودون تمعن وبأعلام غوغائي ومنهجية متخلفة وزجت أعداداً هائلة بحيث يصعب تهيأة مياه الشرب أو الطعام لهذه القوات ، خلال هذه الفترة أستدعيت إلى فرع محافظة القادسية وقيل لي وعن أحد أعضاء الفرع أن العراق مقبل على أجواء ديمقراطية وأن الرئيس التاريخي أمر بإعادة تشكيل الأحزاب السياسية وسيكون لي دور في الوضع المستقبلي والمطلوب مني الآن دور أعلامي كبير لدفع الجماهير للمطالبة بحقها الضائع : الكويت ، ثم سألوني عن رأيي بنهاية المعركة وبينت رأيي كالأتي :

١- تفوق أمريكا عسكريا وأعلامياً .

٢- رفض الشعب الكويتي للاحتلال .
٣- الأعمال اللا إنسانية التي قام بها الجنود والضباط من سلب ونهب وقتل .
٤- الأعداد الكبيرة التي دخلت الكويت من القوات وتركت الساحة العراقية فارغة .
٥- تخلف الطيران العراقي .
٦- وقوف الرأي العام العربي والإسلامي والعالمي ضدنا .
٧- الحالة الاقتصادية المتدنية للشعب العراقي .
٨ - الدعاية الأمريكية والغربية التي هزمت المقاتل العراقي قبل دخول المعركة .
٩- استغلال أمريكا بتفوقها الصاروخي والطيران في المعركة .

سألت عن توقعاتي للمعركة وكيف ستكون . فأخبرتهم بما يلي :
١- سوف تبدأ أمريكا بالقصف الجوي ، الطيران، صواريخ . لمدة بين ٢٠ ـ ٢٥ يوماً ويبدأ الهجوم البري بعد ذلك .
٢- يبدأ الهجوم الجوي والبري ليلا.
٣- في لحظة إعلان الهجوم البري سيهرب الجنود أو يسلموا أنفسهم للأمريكان وسوف نرى الجندي من أهالي الموصل يهرب سيراً على الأقدام من جنوب الكويت إلى الموصل . وعللت الأسباب الى تعب المقاتل العراقي في الحرب ضد إيران وتدهور الحالة الاقتصادية .

قام عضو الفرع المدعو طاهر حاجم بكتابة ما قا
وقال: أريد أرى كم من توقعاتك تحدث ؟ وأخذها مـه
الى النجف لانه صدر امره بالنقل إلى النجف .

وأخبرتهم بان الهجوم سيبدأ خلال ليالي الايام الثلا
القادمة وفعلاً بدأ في اليوم الثالث لاستدعائي وفي الليل .

أستدعيت لشعبة الشامية بعد ساعة من بدأ الهج
الجوي وطلب مني مسؤول الشعبة أن أكون عونا لهم
لأنهم أستدعوا شيوخ ووجهاء الشامية للحضور معي
ومكثت ساعة ولم يأتي أحد فأخذوا يكيلون السباب
لهؤلاء الناس وأنهارت معنوياتهم وأخذوا يستجدون
عطف الناس بل البعض منهم طلب الحماية من الناس
لكي يختفي في بيوتهم اذا دخل الجيش الأمريكي للعراق.

أنهزم الجيش وهرب وقامت الشعبانية في كربلاء
والبصرة والنجف وأنا حبيس الدار وحضروا عندي عند
الغروب وقالوا لوجهاء والمشايخ عندنا ويلزم حضورك
والذين حضروا الى داري كانوا مسلحين ولما وصلت
للشعبة لم أرى أحداً وقالوا بكرة نريدك تلتقي الناس
والتعاون معهم لمنع الصبية والمراهقين من التقرب من
الشعبة لالخوف ولكن لنحفظ دماء هؤلاء المغرربهم ...
يالتبدل !!!.

أعضاء الشعب والفرق مشدوهون ، صفر الوجوه ،
جفت شفاههم وغارت عيونهم وعلموا أن ساعة
القصاص آتية لاريب فيها .

كان ترحيبهم بي شديداً ، جلست معهم قليلا /
ولدي كميت جاء من النجف توا وأخبروني بأن لا أط
الجلوس عندهم وأخذ يلح بأصرار .

خرجت من الشعبة بعذر أن زوجتي مريضة وحال الأطمئنان أعود إليهم وأبات عندهم فرحبوا بالفكرة وخرجت مسرعاً وما أن وصلت الدار وتناولت العشاء ولكني لم أجد أولادي وسألت أمهم فقالت : أتركهم خل يخلصونا من البعثيين قلت لها اذا قتلوهم البعثيون ؟ قالت : يرعاهم الله : فلم أشرب الشاي الذي في يدي وأخذت سلاحي لأتبع أولادي وهمست مع نفسي ، علمت أولادي الشجاعة والوطنية وعندما تحين الفرصة أقف متفرجاً وهممت بالخروج من الباب الخارجي حاملاً كثير من العتاد وفي تلك اللحظة دوت الأنفجارات بالشعبة وبدأ اطلاق النار كثيفاً بأتجاه الشعبة ومنها ينهمر على الشعبة والشعبة ترد على مصادر النيران . ودخل سلاح القاذفات وأستمر الرمي لمدة ساعة ونصف ولم أخرج لأنني لا أميز رصاص المهاجمين من المدافعين وقد أصاب دون أن أعمل شيئاًوأخذني العزم وتساوى عندي الموت والحياة.

بدأ الهدوء والرمي متقطع وقد جاء ولدي معمر وهو يضحك وأخبرني بأستشهاد أثنين من المهاجمين وقتل أثنين من المدافعين وأصابة العديد من المدافعين وسألته عن كميت ؟ فأخبرني بأنه يطوق الشعبة وقيادة المهاجمين .

وجاء الصباح وأمتلأت المدينة بالناس تنتظر الحدث والبعثيون منهارون رأيت كميت صباحاً وأخبرني بأن الليلة المقبلة آخر يوم في حياة البعثيين وخرج الى جهة مجهولة في الثالثة عصراً جاءت قوات عسكرية هزيلة ولما رأت أزدحام الناس فرت راجعة الى الديوانية ،

ذهبت الى الشعبة ووجدتهم شبه يائسين والجو بار والرياح قوية ومغبرة وجاءت سيارة سكانيا مسرع فرفعوا السلاح بوجهها وسألوا السائق لماذا مسرع هكذ ؟ قال : جئت من النجف الى الشامية ورأيت على جانب الطريق مئات الآلاف من الناس يهرولون بأتجاه الشامية وهم يحملون السلاح وقسم كبير منهم يحمل تاير صغير .

تعجبوا من التاير وسأل بعضهم البعض : ماذا يعملون بالتاير ؟ وأنا واقف معهم فأجبتهم لماذا لاتعرفون الغاية من التاير ؟ التاير تحرق ويكتفون البعثي بالتاير قبل حرقها وقد فعلوا هذا بكربلاء والنجف فصدقوا الرواية وقالوا : ما العمل ؟ قلت لهم تسللوا تحت جنح الغبار والهواء واحداً واحداً الى أهلكم قبل النهاية المحتومة . وفعلاً تسللوا بسرعة ولما فرغت الشعبة منهم أشرت للجماهير فهجمت على الشعبة عصراً وأحرقتها ثم توجهت للأمن وأحرقته وقامت مظاهرات الفرح . سيطر الشباب المسلم على محطة الوقود والسايلو ومكبس التمور والمصارف ولم يحدث أي تخريب لأية دائرة ولم تجر أية ملاحقة لأي بعثي لا في المدينة ولاخارجها .

أول مظاهرت تأييد تأتي من السادة آل سيد سريع وتوالت المظاهرات وأصبح المسجد الكبير مقراً رئيسياً وفي الجانب الصغير من المدينة حسينية الشامية (١) صارت مقراً خرجت الناس لأعمالها وأصبحت الحرة

---

(١) بنى هذه الحسينية المرحوم محسن وبعد اكمالها أعدم من قبل النظام

طبيعية وتأخر سقوط مدينة الديوانية بسبب وجود وحدات عسكرية والدروع متوزعة في المدينة في جميع شوارعها ذهبت مجموعة من شباب الشامية منهم كميت ومعمر من أولادي و ولاء وصلاح أولاد مهدي لاأذكر الأسماء كلها ولكن العدد لايزيد على ١٥ شاباً ، توجهوا الى الديوانية . يظهر أن الوحدات العسكرية تعلم بسقوط المدن وكانت تنتظر حجة للهروب ولما وصلت مجموعة الشامية الى الديوانية وأطلقت النار في الهواء هربت هذه الألیات ولم تقاوم وإنحصرت مقاومة البعثيين في مبنى المحافظة يقودها المحافظ كاظم بطين وجيب أخر في مقر الفرع ، توجه شباب الشامية الى الفرع وبدقائق تسلل البعثيون وتركوا الفرع ثم عبر المجاهدون الشباب الى المحافظة ، قاومت القوة الموجودة في المحافظة ساعة أو أقل وهربوا فهاجت الديوانية عن بكرة أبيها وتوجهت لمتابعة البعثيين ، يظهر أن شباب الشامية هم الذين حلوا عقدة الخوف وعادت المجموعة الشبابية وترجلوا من السيارة فرحين قرب باب دارنا وتقربت منهم فأخبروني بسقوط الديوانية على أيديهم وأستشهد ولاء مهدي سعيد وأصيب أخاه الثاني صلاح بطلقة في رجله وقد جلبوا جثمانه الطاهر معهم وسلم الى أهله الذين تقع دارهم خلف دارنا وأستقبلت أمه وأخته الوحيدة ونساء الجيران بالزغاريد والصلاة على محمد وآل محمد.

الأنتفاضة الشعبانية كشفت عن كره الناس للنظام وعن كره النظام للناس وكسرت حاجب الخوف لدى الجماهير وأظهرت المعدن الحقيقي للشعب العراقي .

والحقيقة أنا في هذا الكتاب لاأريد أن أكتب تاريـ
لهذه الأنتفاضة العملاقة وهدف كتابي هذا هو كتابـ
مذكراتي السياسية والدور المتواضع الذي قمت به ف
مقارعة النظام .

لم أشارك بالانتفاضة بشكل مباشر بالهجوم أو حمـ
السلاح وكان دوري الأجتماع بالشباب وتوجيههم الوجـة
الصحيحة وقمت أحياناً بالتحقيق مع إمرآة غامضة
وكانت نصائحي لهؤلاء الشباب الفتية الذين أمنوا بربهم
فزادهم إيماناً وشجاعة وصبرًا .

من اللحظة الأولى تم أختراق صفوف هذه المجاميع
من قبل أزلام صدام وبدأ الكر والفر في كربلاء والحلة
والنجف وعند إنسحاب القوات الأمريكية المفاجئ لملم
النظام فلول جيشه الجمهوري وقام بعملية تطهير المدن
ومنها الشامية .

تعرض الشباب للقتل فنصحتهم صباحاً بالأنسحاب
وأعلمتهم أن فشلت هذه الأنتفاضة فالوطن يحتاجكم في
مواقف أخرى . سمعوا نصيحتي وإنسحبوا الى الديوانية
ومنها الى السماوة والى مدن الجنوب ثم الى خارج
الوطن وأولادي ذهبوا الى أبناء خالتي في ريف مدينة
الرميثة مكثوا هناك أياماً حتى هدأت العاصفة ثم عادوا
سيراً على الأقدام ومروا عند هادي آل جوان فآواهم
وبعد الراحة ذهبوا الى دار جدهم في النجف.

أما أنا والناس الهاربون من النجف وبغـ
والموجودون عندنا أنتقلت بهم الى حقل الدواجن العـ
لي والذي يقع قرب طريق الشامية – الديوانية ، هنـ
بعيدون عن القصف العشوائي الذي تعرضت له مدي

الشامية وفي الحقل متوفر كل شيئ ، هناك ثلاجة ومولدة ومجمدة وكل شيئ متوفر وبعيد عن القصف . وأنا عدت للمبيت في داري وكان القصف على مدينة الشامية شديداً ومركزاً ورهيباً وعشوائياً سقط من جرانه عشرات الأبرياء بين شهيد وجريح .

عند الصباح عدت الى الحقل بعد أن اطمأننت على أنسحاب أولادي وأن القصف لايطاق مستهدفاً داري ودار مهدي سعيد لأن اولادنا في طليعة قيادة المعارضة والأنتفاضة شاركوا في كربلاء وأنسحبوا بعد السيطرة على المدينة ثم شاركوا في النجف ثم حظروا الى الشامية وبعدها ذهبوا الى الديوانية .

في عصر اليوم التالي وعندما كنا في الحقل شاهدنا فرقة النداء من الحرس الجمهوري تصل الى الجانب الأيمن من بزل الحفار ، وجاءت مجاميع من المقاتلين لايزيد عددها على مائتي مجاهد بقيادة الشهيد عبد الله مريهج السلامي صديقي الحميم ، وأخذوا مواضعهم بين حقول الدواجن والنخيل والأنهار الصغيرة .

كما تقدمت مجاميع من المجاهدين على طريق الشامية – الديوانية وعندهم سيارتان إيفا ومدفعان ومدرعة واحدة وأسلحة خفيفة .

أول الأمر ذهب أحد المهندسين الى جسر الحفار بعد أن فخخ نفسه وأراد نسف الجسر لكنه تفجر قبل وصوله الى الجسر وكانت المواجهه الساخنة بين فرقة النداء والمجاهدين أستمرت المواجهة بين فرقة حرس جمهوري كاملة وبين مجاهدين لايزيد عددهم على الثلاثمائة مقاتل أستمرت المعركة ٥٤ ساعة وشاهدت

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب اليمين الغربي الاشتراكي
قيادة فرقة المبلاد
منطقة ١٠ تموز

امانة عربية واسعة
ذات رسالة خالدة

ملحق رقم ٤
وثيقة

الى/ قيادة فرقة المبلاد
من/ تقرير اخباري

تحية رفاقية:-

بتاريخ ١٤/١١/١٩٩٠ عندما كنت جالس في المقهى القريب من كان منظور عبد المحسن جاء بالقرب مني منظور عبد المحسن وقال لي ممازحا ماكو فرصة لك وتترك عملك السلاح في الحزب لانه هذا صار انقلاب بعد قليل بلك .. ماكو (لا) وهذا الكلام دعوني افكر في اي محلة المجاور للمقهى فريت عليه بانه انت قد استقلت من الحزب اكثر من مرة فعتقد فعلا وان هو الذي بدوي الانقلابي على الحزب قال لي الزلم تسوي الانقلابي فقلت له ان الحزب قدم قدمه لنا جميعا فقال لي الحزب وجزائي وان الحزب بريء افتداري من فريته بان تريتكلم بهذا الكلام وسوف اقوم بتكريبه

موقع
الذهبي المرشح
جبار عبد عون موسى
منطقة ١٠ تموز

نسخة طبق الاصل

١٩/١/١٩٩٢

بأم عيني أن المجاهدين الذين أتخذوا منطقة الحقول موقعاً للمعركة لم ينسحب واحد منهم وإستشهدوا جميعاً ووقفت على جثمان المرحوم عبد الله آل مريهج ووجدت أنه قد نفذت ذخيرته ولم تبق عنده طلقة واحدة لم يطلقها وكانت بندقيته من نوع ( برن ) .

قبل نشوب المعركة أخذت الناس الى منطقة السادة آل بطة بعيداً عن ساحة المعركة وأراقب المعركة على بعد ثلاث كيلومترات .

بعد حسم المعركة من قبل فرقة النداء توجهت القوات الى الديوانية. عدنا الى الحقل ووجدناه قد تعرض الى تخريب بسبب القصف ، في اليوم التالي عادت بعض العوائل الى مدنها وتبعها الباقون ومكثت في الحقل عائلتي فقط . لم تطاوعني نفسي بالعودة الى الشامية وكأن أمراً خطيراً ينتظرني وقررت البقاء في الحقل حتى تنجلي الأمور . وأرسلت قسماً من عائلتي لأستطلاع الأمور فوجدوا أن دارنا قد تعرضت للسلب والنهب وعرفوا أن قوى الأمن والمخابرات تتجول في المدينة وتلقي القبض على كل رجل وتأخذهم بسيارات إلى جهات مجهولة وقاموا بمعاونتهم في التشخيص بعض العملاء وهم معرفون لديَّ ومنهم من يتسنم وظائف في الدولة الجديدة.

الذين أخذوا من الرجال القسم الأكبر منهم أستشهد والقليل أطلق سراحه ولما هدأت الأمور عدت الى داري ووجدتها قد تعرضت للنهب من قبل قوات صدام وبعض فاقدي الضمائر ومنحطي الخلق .

وعدت كما ولدتني أمي لاأملك شيئاً وعدت معلماً في مدرستي نفسها وكان مديري حسن ديوان أكبر حرامي وأكبر لاأخلاقي ومارس ضغطاً ضدي وكتب التقارير عليّ لكنني تصبرت حتى يأتي أمر الله .

## تقرير جبار عبد عون

هذا عامل في بريد الشامية يحمل درج وفقير الحال وقد ذهب معي الى قاطع الجيش الشعبي وكنت أساعده مادياً.

بعد الانتفاضة دخل دورة رفاق وكل عضو بالدورة يلزمه تقديم شيئاً يدلل على أخلاصه لكي يصبح رفيقاً مقبولاً .

لدينا محل عطارية وهذا الجبار كل يوم يأتي الى المحل ويأخذ سكائر دون أن يعطي ثمنها ولما أستمرت هذه الحال ، جلست في المحل بأنتظاره ولما اراد أخذ السكائر أخذتها منه وطردته أمام الناس .

بعد ثلاثة أيام جاءت سيارة الفرع الى مدرستي وأقتادوني الى الفرع وأدخلوني على محمد عيسى أمين سر الفرع ، أجلسني باحترام وسألني :

هل تشاجرت مع أحد الرفاق وقلت له الحزب وحذائي ؟

وهل طلبت منه نزع سلاح الحزب لان الثورة الأسلامية أتية لاريب فيها .

فأنكرت ذلك وقلت له: هل أنا مجنون ؟ اذا كنت أر الأنتحار فهناك طرق أخرى يمكنني الأنتحار بها، فلما اسب الحزب ؟

المهم الرجل قنع بوجهة نظري وغلق القضية وتربطنا به علاقة مصاهرة المهم أنه رجل متأن. وعند السقوط وصلني التقرير والأن بحوزتي. وقد كتبه ذلك العامل مدعياً بأنني أمرته بنزع سلاحه وترك الحزب وأدعى بأنني سببت الحزب، كل هذا الكذب من أجل نيل عضوية الحزب وأن يأخذ أموال الناس ؟

## ***هجرة ولدي كميت***

أنا رجل أطبخ على نار هادئه ، أخفيت ولدي في بغداد في منطقة التاجي حيث أستأجرت له داراً قريباً من أبناء خاله المقدم الطيار عمار فالح عبد الحسن الأسدي ونائب ضابط في الحرس الجمهوري نزار فالح عبد الحسن الأسدي وهما من معارضي النظام وذي أخلاق وشهامة عالية فاعتنوا به حتى جاء أخي قصي الأسدي الذي هرب الى الجمهورية الأسلامية الأيرانية خلال الحرب المفروضة . أوصلناهم الى السليمانية ومن هناك الى إيران والحمد لله .

قبل وصولهم الى السليمانية مكثوا في دار عديلي الأخ غالب الجنابي وهو مثال للوفاء والتضحية ومن كركوك اتفق مع أحد أصدقائه السواق وقام بنقلهم الى السليمانية بعد أن أرتدوا ملابس كردية رجالاً ونساءاً . أما ولدي معمر فأخفيته لدى خاله الأخ بشار عبد الحسن الأسدي في كربلاء وأما أنور فقد هاجر بعد مرور ثمان سنوات ملتحقاً بأخيه الأكبر الشيخ كميت.

خطوبي الباطلين.. خطوبي

# بابل

خطوبي الباطلين.. خطوبي

من القانون بتاريخ ٩/٦/١٩٩١ غرامة قدرها خمسة وثلاثون الف دينار (٣٥٠٠٠ دينار) من محصلة التأمينية كما تأدية المبلغ من قبلي الى ديوان امانة بغداد وفق الوصل المرقم (٣٥٩) بتاريخ ١٩٩٣/٣/٢٢. بعد ارسال زوجتي ؛ اهل في مصر وتحملها مصاعب الدر تم احضار المبلغ وتسديد الغرامة الى ديوان امانة بغداد وعند طلب كتاب براء ذمة لغلق الدعوى الا ان السيد امين بغداد قرر فصل من الوظيفة واحالتي الى المحكمة مرة ثانية وتغريمي بسعر السوق "ثاني" علماً بان محاكمتي حسمت وصدر حكم محطي بناء على حضور لجنة الاجراء ومثل عن الدائرة القانونية الذين ادوا الغرامة بمبلغ (٤٠٠٠٠) اربعين الف دينار وتم خصم خمسة الاف دينار من فرائتنا خبراء من المحكمة لكون السيارة مسجلة

المواطن جابر محمد بريك
ميكانيك معمل تصليح اليات الناصرية

## بعد خدمة ٢٩ سنة في التعليم طلب منه اخلاء داره

● المعلم منصور عبدالحسن عيد من سكنة قضاء الشامية/ محافظة القادسية

يشغل داراً تابعة للادارة المحلية منذ عشرين عاماً. بتاريخ ١٩٩٣/٤/٢٤ فوجيء برجال الشرطة وهم يطالبونه باخلاء الدار خلال ثلاثة ايام وبعد المراجعة اتضح ان السيد المحافظ قد اصدر امره بهذا الشأن في ١٩٩٣/٤/١٩. فعين يذهب واطفاله الثمانية. علماً بانه امضى ٢٩ سنة من عمره في التعليم وقد حصل على عبرات كتب الشكر والتقدير

منصور عبدالحسن عيد
قضاء الشامية/ محافظة القادسية
حي المعلمين

## ردود المسؤولين

### وزارة الداخلية

● نشرت جريدتكم في عددها ٩٦ الصادر في يوم الاحد ٤ ذو القعدة ١٤١٣ الموافق ١٩٩٣/٤/٢٥ شكوى المواطن عادل من بغداد /مدينة صدام ونود ان نبين له الاتي

**لاترحيل**

ان المواطن (علام) مشمول بكتاب ديوان الرئاسة المرقم المرقم ٣٦١٩ في ٩٣/٣/٩ المتضمن عدم السماح للعوائل التي تسكن المناطق التي حصلت فيها اعمال الشغب خلال صفحة الخيانة والغدر من نقل قيود و السكن في محافظة بغداد واما بشان ا قيده الى محافظة ديالى فانه مخالف لاحك (المادتين ٢ و ٤٣) من قانون الاحوال المدنية رقم ٤٥ لسنة ١٩٧٢ المعدل والمتضمنة الموافقة على نقل قيد كل مواطن الى محل سكناه الدائم عليه يتعذر في الوقت الحاضر الموافقة على ترحيل قيده الى محافظة بغداد.

اللواء
جاسم محمد صالح
مدير الجنسية والاحوال المدنية العام وكالة

**غير مشمول بالضوابط**

● اشارة الى ما نشرته جريدتكم بعددها ٢٨ شباط ٩٣ وتحت عنوان (هذا بريد جوابا) والخاصة بالمقال يونس محمد نجم

## دار السكن وإخراجي منها

من أجل شراء الذمم قام وطبان الأخ غير الشقيق لصدام بتوزيع قطع أراضي على مهندسي البلديات مجاناً وهناك مهندس من أهل الشامية وله علاقة صداقة معنا حرك علينا ساكنا حيث أقترح تقسيم الدار(١) التي أسكنها الى أربع قطع لغرض أن يأخذ قطعة منها وحسب قرار وطبان . ولكنني أغلقت الأمر بعلاقاتي.

الدار أسكنها لمدة عشرين سنة وهي تعود الى الأدارة المحلية وصدر قرار ببيع هذه الدور لساكنيها وقد قامت الجهات المعنية ببيع الدور بأسعار رمزية وأبقوا على داري الى نهاية المطاف ولما أكملت معاملتها وأصبحت جاهزة للبيع بعد أن خسرت عليها مبالغ طائلة دخل صدام الى الكويت وقامت الأنتفاضة وتأخر بيعها عليّ وكتبت قيادة الشامية تقريراً لأخراجي من الدار .

في أحد الأيام جئت الى أهلي ووجدت الشرطة وعمال الكهرباء والماء في الدار وقاموا بقطع الماء والكهرباء عن الدار وتوقيفي حتى أخلي الدار .

قمت بأحضار سيارة لنقل ماتبقى من أثاثي الى بيت عمي في النجف وأستمريت بالدوام ولما علمت بصدور أمر بنقلي إلى دائرة غير التعليم قدمت طلباً للتقاعد متخلصاً من شرهم وشر مدير المدرسة حسن ديوان .

---

(١) بعد سقوط النظام تحول الى مجاهد والان مدير بلديات الديوانية !!!

وقدمت شكوى إلى جريدة بابل حول أخراجي من الدار بأمر من المحافظ أو الحاكم العسكري لمحافظ القادسية وقد نشرت الشكوى بالجريدة وبعد أيام جاء رد المحافظ بأنني وأولادي شاركت بصفحة الغدر والخيانة لذلك أخرجت من الدار .

أحتفظ بأعداد الجريدة الخاصة بالشكوى وبرد المحافظ اللاأنساني المدعو اللواء الركن أحمد عبد الله صالح الجبوري . وأحتفظ بتقرير الشعبة أيضاً .

## الهجرة إلى النجف الأشراف

سكنت مؤقتاً لدى بيت عمي المرحوم عبد الحسن ملا عبود الأسدي في النجف لحين الحصول على دار سكن للأيجار في الكوفة .

وجهت وقتي لخدمة أبناء عمومتي من بني أسد في النجف ومنطقة الفرات الأوسط هناك بعض الأسر أدعت الأنتساب الى بني أسد واعتبرت هذا دليل محبة لهذه القبيلة الأصيلة ذات الأمجاد السامية وأعتبرت ذلك عملاً إنسانيا أن يؤصل هؤلاء المهددون من قبل النظام بالتهجير أو الأذلال، لكن النفوس المريضة أبت الا أن تعبر عن الخيانة والطعن وتصدى أحد هؤلاء لي بنكران الجميل وعمل على أن يتجاوز وتطلعت نفسه الى مرتة ليس له فيه حق وأدعى أنه شيخ لبني أسد ثم سلك كتابة

# ردود المسؤولين

## وزارة العدل

- تسليم الدار خالية من الشواغل

اشارة الى الشكوى المنشورة في جريدتكم العدد ٩٢٦ في ١٩٩٣/٣/٢٨ بخصوص الشكوى السابقة للمستاجر (جعل من الدار مخزن للحبوب وارتكل احدى البنات المستطيعي)

لدى تدقيق الاضبارة وجد انها مقامة من قبل المدعي عبدالرزاق ابراهيم احمد على المدعى عليه ربيع ابراهيم حسين وقد اصدرت المحكمة قرارها المرقم ٩٩٣/ب/٩٩٣ في ١٩٩٣/٤/١٠ القاضي بسمع معارضة المدعى عليه المدعي بمقامة الدار المشيدة على الارض المرقم ١٩٨/٩٣ محلة حيث ادعى المدعي بان المدعى عليه غاصب الدار المذكورة وان المدعى عليه اقد بانه يدفع مبلغاً قدره ٢٠٠/- مائتا دينار للمدعي كتاجر شهري وقد تسلم منه مبلغاً قدره ٦٠٠/- ستة الاف دينار عن خمسة اشهر بدل الايجار الا انه لم يستطع اثبات ذلك واعطت المحكمة حق تحليف المدعي اليمين وانه اذا حلف اصدرت المحكمة حكمها المؤرخ ١٩٩٣/٩/١٠ بمنع معارضة المدعى عليه للمدعي بالدار المذكورة وتسليمها له خالية من الشواغل وقد حلف المدعي عليه المدعي ابراهيم احمد اليمين وارسلت الدعوى الى رئاسة محكمة استئناف بغداد بتاريخ ١٩٩٣/٩/١٩ ولم يرد الاضبارة الى الان للتفضل بالاطلاع مع التقدير

المقدم الاول
طارق نجاح فاروق

تقرر اخلاء الدار استنادا للمعلومات الواردة وحسب عقد الايجار المرقم ٩٧٧٥ في ١٩٩٣/٤/١٩ للتفضل بالاطلاع مع التقدير

العقيد الركن
احمد عبدالله صالح حمدي
مدير الشؤون القانونية

## وزارة التعليم العالي

- نسبة النجاح مقاربة

ردا على ماتنشر في جريدتكم الغراء في عددها المرقم (٩٩٤) ليوم الاربعاء الموافق ١٩٩٣/٤/٢١ وتحت عنوان (راسبون مع سبق الاصرار) وبعد التحقيق في الموضوع والاستفسار من رئاسة القسم نود ان نوضح مايلي :-

١- بعد الاطلاع على نتائج الفصل الاول لمادة الفيزياء والمقدمة من قبل التدريسية (ر) والشعبة التي تدرسها اتضح ان نسبة النجاح هي ٣٨٪

٢- ان ٣٢٪ مقاربة جدا النسبة مع الاعوام السابقة كانت طبيعية ومقاربة

٣- لاتوجد درجة صفر لاي طالب من الذين ادوا الامتحان

مع فائق التقدير والاحترام

د. خليل ابراهيم محمود العاني
مدير قسم الشؤون العلمية والدراسات العليا

## سلوك لايليق بطالب في كلية الطب

نشرت جريدتكم في العدد ذي الرقم ٩٩٦ المؤرخ في ٢/ذي الحجة/١٤١٣ هـ الموافق ٢٣/٥/١٩٩٣م تحت عنوان (شلل في ميزان عدالة كلية الطب ٢٠ اطباء لهيدون بضياع مستقبلهم).

اعلمتنا جامعة بغداد/ عمادة كلية الطب بكتابها ذي الرقم ٨٣٥ المؤرخ في ٢٣/٥/١٩٩٣ بالمضمون الآتي

.ان كلية طب بغداد تطمح الى المحافظة على مستواها العلمي وعلى التزام الطلبة بالتعليمات الجامعية وبداهم اخلاقية الطبيب على اساس من الالتزام والدقة في العمل ومن خلال المتابعة للدوام تبين ان هناك عدداً من الطلبة لم يحضروا الفصل للتقدير السابقة في كلية الطب فقد اشعرت العمادة المسؤولة عن متابعة الدوام كافة السجل من بتاريخ لوح الى الانذار للطلبة الذين لم يحضروا فانذر الطلبة مما اشعر عمادة هذه الكلية الى مناقشة هذه المسالة في مجلسها وبحضور ممثل الطلبة واتخذ القرار بالاجماع مع الطلبة الذين اصبحوا على ماب الرسوب. وفاوجهت الدعوة اليهم وبحضور ممثل الطلبة وبعد تحذيرهم مؤكد الالتزام لم يحضر الطلبة [illegible]

## دور الادارة المحلية

نشرت جريدتكم الغراء بعددها ذي الرقم ٩٩٦ في ١٩٩٣/٤/١٦ تحت عنوان (بعد خدمة ٢٩ سنة في التعليم طالب منه اخلاء (دار) وجود ان مبرر لتبريدتكم الغراء يلي

١- وردنا خطاب من وزارة الداخلية/ مفتش وكيل الوزارة للشؤون الفنية المرقم ٣١ في ١٩٩٣/١/٢٢ والمتضمن التدقيق عن سيرة ومواقف سابق الدور الحكومية وتحديدها دور الادارة المحلية.

٢- وقد اتضح ان الاخير في الشكوى بعد طلب المعلومات عنه على انه دور من وزارة في مقدمة الدور والضيافة لدار

التقارير للأمن وهذه التقارير بيدي الأن، لكن عقاب ا
خير من عقاب البشر.

## مدير مدرستي

لما نزلت من الأشراف التربوي وأعدت معلما في مدرسة أبن حيان الأبتدائية وفي المدرسة التي كنت مديراً لها ، وكان مديرها حسن ديوان جياد ، هذا رفيق حزبي ، حرامي ويسرق دفاتر التلاميذ الفقراء، اذا كانت حصتهم عشرة دفاتر يعطيهم ثمانية أو سبعة فقط ، وهناك تعليمات تلزم التلاميذ الناجحين بأعادة كتبهم بعد ظهور نتائج الأمتحانات ، واذا كانت تالفة فيلزم تغريم التلاميذ أثمانها وهذا المدير كان يغرم التلاميذ ويستلم الكتب التالفة ولا يقوم بأتلافها بل يقوم بأعادة توزيعها وهذا العمل له سلبيتان الأولى أنه يأخذ أثمانها ولم يسلمها للتربية والثانية إعادة توزيعها رغم عدم صلاحيتها للتوزيع ويكون الخاسر التربية والتلميذ وهو يربح أثمانها . كان يستحوذ على نثرية المدرسة وكان العمال يشترون المكانس من رواتبهم الضئيلة . وكان يستحوذ على الحانوت والمبالغ التي يسرقها ضئيلة ولكن النفوس الصغيرة بعيدة عن العفة والكرامة .

أخبرني بعض أفراد الجيش الشعبي أنهم عند يقومون بمداهمة البيوت للقبض على الهاربين م الجيش، كان حسن ديوان جياد يسرق كل مايقع بيده م

هـذه البيـوت ، كـان يعاونـه فـي المدرسـة ويكتـب لـه ويصادق معه مستندات الصرف المعلم سعيد جمال وهذا الرجل له ابن أخ مجاهد أستشهد في الأنتفاضة الشعبانية إثنـاء الهجـوم علـى منظمـة الحـزب فـي الشامية وأسـم الشهيد علي ممتاز جمال وأقيمت له فاتحة كان يتصدرها هذا السعيد متتومساً بشجاعة المرحوم ابن أخيه ولكنه بعد فشل الأنتفاضة أخذ يسب ابن أخيه ويتبرأ منه أمام العبثيين.

مـدير مدرسـتي أكثـر مـن كتابـة التقـارير ضـدي لغرض نقلي أو إحالتي على التقاعد للتخلص مني لأنه يخشى من ممارسة السلبيات أمامي .

وهنا بعض التقارير التي كتبها ضدي بتوقيعه وبخط المعلم سعيد جمال عافاه الله لأنني أكتب هذه المذكرات فسمعت انه على فراش المرض .

ولم أسلم منه حتى ابتلاه الله بالمرض ولما أخبرت بذلك دعيت له بالشفاء صادقاً (( بسم الله الرحمن الرحيم . والذي بينك وبينه عداوة كأنه وليّ حميم ...)) .

التقرير الأول أن زوجتي تسافر الى اولادها في ايران ثم تعود وقد هيأ الله لنا صديقاً وفياً وهو السيد جاسم العزام الذي عمل على إنقاذنا من هذا الأمر وعدم توقيف زوجتي في دوائر الأمن وكذلك مجيئ المرحوم الشيخ ثعبان سالم الخيون شيخ مشايخ بني أسد وأتصاله بمدير أمن النجف والحيلولة دون فتح هذه القضية الكاذبة وكان رحمه الله واكرم مثواه حضر الى النجف في حر الصيف وأن المرض قد أخذ منه مأخذاً كبيراً. كل من تصدى لي لم يؤثر على مسيرتي وأنما أساء لنفسه .

## اختطاف ولدي علي في المجر الكبير

لدينا صديق من أهل جسر ديالى عنده ( تراكتر ) كبيرة من النوع الروسي ونحن عندنا واحدة وأخذ مقاولة حراثة من معمل السكر في المجر الكبير في محافظة العمارة وجرى العمل لمدة سبعة أيام ثم جرى إختطاف ولدي علي الذي يتولى قيادة الماكنة وفي اليوم التالي للأختطاف رفعت لافته مقابل شعبة المجر للحزب تطالب بتسليم عشرين مليون دينارَ لغرض إطلاق سراح ولدي وأعطوا مدة ثلاثة أيام واذا لم ندفع يقومون بأعدامه .

لم أنفعل ولم اضعف وجلست وعملت خارطة لمدينة المجر ونواحيها والتجمعات السكانية فيها ومن يمارس هذه الأعمال القذرة ووضعت أسماء وعناوين السادة والوجهاء وشيوخ العشائر وبالتعاون مع أبناء عمومتي بني أسد وفي طليعتهم الشيخان الوفيان الجليلان الكريمان الشيخ حسن الخيون الأسدي والشيخ الحاج كريم الأسدي .

يعجز اللسان والقلم أن يصف هؤلاء البررة وقفوا الى جنبي وبكل قوة وقدموا العون المادي والمعنوي لدرجة أن حسن الخيون أهله في البصرة ووظيفته في العمارة لم يذهب الى أهله حتى أنتهت محنتي . تحركت على آل سيد صروط وطلبوا مني ثلاثة أيام وأوعدو

اذا كان ولدي في منطقتهم فأنه سيسلم لي بالحال واذا خارجها فلي العون منهم .

وتحركت على الشيخ الشاب شيخ آل بو محمد وتطوع شخص أن يتصل بجماعة الأخ كريم ماهود وذهبت الى نهر العز وناحية العدل والعيداوية والميمونة وقرية المواجد التي سماها جبار الماجدي وهو عضو شعبة في الحزب وشيخ المواجد في العمارة (( القادسية )) .

وهذا الجبار ركب الموجة وأدعى أنه سيد وأن المواجد سادة وليس بني أسد وكأن آل الشبيبي رجال العلم لايعرفون نسبهم ، هذا الرجل مثال التكبر والغرور.

إنه عضو لايناسبه النسب الأسدي وأنما العلوي هو الذي يناسب شخصيته .

كل المناطق والمشايخ وفي مقدمتهم آل سيد صروط أقسموا أن ولدي ليس لديهم ونصحني شخص بالتردد على منطقة السليمية وهي قرية صغيرة يحيط بها مستنقع كبير وقريبة من نهر العز وكنت أستاجر سيارة وأوقفها قرب جسر نهر العز ثم أتجول في المنطقة سيرا على الأقدام . وفي الوقت نفسه إبتعدت عن المنظمات الحزبية والأمن والشرطة حتى لايصار الى كوني محسوبا على النظام .

هناك في المستنقع أمسك بي الخاطفون وتفهموا أمري وأرشدوني الى رجلين هما الشيخ حسن مطشر من آل علي و سلمان أبو السوف . ذهبت أولا الى حسن مطشر وكسبت وده وعمل لي الرجل دعوة عشاء كبيرة وكلفته بشغلتي .

ثم ذهبت الى نهر العز وألتقيت بسلمان أبو السوف وكلفته بالأمر وطلب مني حضور حسن مطشر لكفالة وذهب معي حسن رغم وجود عداوات له في نهر العز وتكفلني أمام سلمان وبدأت المفاوضات ووصلت الى خمسة ملايين دينار وتقديم هدايا للآخرين بمبلغ مليون دينار والصرفيات الأخرى بلغت حوالي مليونين .

شعبة الحزب في المجر وكذلك الأمن لم يعاونوني وأنما قاموا بأرسال الجواسيس عليَّ ولمراقبتي وهؤلاء يطلق عليهم ((الشماشمة)) والمفرد ((شمشوم)) لأنه يشم الخبر ويأتي به إليهم تبا لهذا السقوط من قبل السلطة وقبل بعض الناس من أبناء شعبنا انا أيضا أحبذ الأبتعاد عن الأمن والمنظمة لكي لايصاب أبني باضرار .

كان يرافقني ويتردد علي شمشوم خطير آسمه عباس الكريزي من عشائر عبادة وحليف مع آل بو محمد وهذا النذل اخذ يأتيني كل يوم وكل يوم يأتينا بأخبار كاذبة لا أستطيع طرده بسبب موقعه من الحزب والأمن فأصبح تدخينه وطعامه ومصرفه عليَّ .

جاءت زوجة سلمان أبو السوف الى بيت حسن مطشر وأخبرته أن زوجها يريدني لأن سلمان أبو السوف لايستطيع دخول المدينه لانه مطلوب من الدولة . ذهبت إلى سلمان وطلب مني إحضار المبلغ المتفق عليه صباحاً لأستلام ولدي علي فأحضرت سيارة وفي اليوم التالي صباحاً أخذت المبلغ بعد أن حولته الى دولارات ووضعتها في مكان لايستطيع أحد أن يجدها خوفاً من أخذ المال وإبني وعند وصولي دار سلمان والدخول الى كوخه وجدت ابني يتناول الأفطار ، سلمت المبلغ الى

سلمان ابو السوف وركبنا السيارة مباشرة الى النجف وفي اليوم التالي لوصولنا الى النجف ، وكان أقاربي يتقاطرون على زيارة ولدي وتهنئته بالسلامة ، علماً بأنهم جاؤا الى العمارة لزيارتنا وجمعوا المال لمساعدتنا.

أبلغت من قبل أمن النجف بأن قائممقام المجر وأمن المجر يطلبونني للأجابة عن بعض الأمور والعودة حالاً . ذهبنا الى المجر وأحالنا القائممقام الى الشرطة وأخذوا المعلومات منا ثم الى الأمن ثبتت معلومات حول وصف الخاطفين وخرجنا نروم العودة الى أهلنا وعند موقف السيارات تبعنا الشرطة وأعادونا الى مركز الشرطة وأخبرت بشكل سري من قبل ضابط شرطة المجر بأن أمين سر الشعبة أتصل به وعاتبه حول عدم إرسالنا إليه ليحقق معنا حول القضية ، ثم أتصل بالمحافظ وأخبره بالأمر وصدر أمر من المحافظ بحجزنا وحتى اشعار آخر .

## قضية جماعة المعايشة

أثناء وجودي في المجر ولما كانت هذه المدينة خالية من الفنادق فكنت أنزل في البهو العائد لمعمل السكر ، وأثناء وجودي هناك جاء من بغداد ستة أشخاص منهم عضو شعبة وأستاذ الرياضيات في جامعة ابن الهيثم وعدد من زملائه وقاضي جديد حضروا الى هناك للمعايشة لمدة شهرين .

تعرفت عليهم وتعاطفوا معي وصارت هذه القضـ
جزءا من معايشتهم وعند ذهابي الى النجف لجمع المـ
ليومين فقط .

عند العودة سلمت على هؤلاء ووجدت أن سلامـ
فاتر والبعض منهم لم يرد السلام إستفسرت عن الطبـ
في البهو قيل لي أنه في جناحه مصاب وسألت عن
السبب ؟ قيل لي :

(( ليلة أمس وفي الساعة الحادية عشرة تعرض
البهو الى قصف شديد بالقاذفات والأسلحة الخفيفة
وغرف جماعة المعايشة والذي لم يناله الرمي جناحك
فقط . وأنت متهم بهذا الشيئ ، لأن بعض أعضاء
العصابات يأتون الى هنا للقاء بك ومن خلالك عرفوا
بوجود جماعة المعايشة ، وقد رأينا الكثير من أفراد
العصابات يأتون إليك للتفاوض حول قضية ولدك )) .
رأيت تلميحا بأن المرغوب أن أترك البهو ، أخذت
أغراضي وذهبت الى العمارة للمبيت لدى الحاج كريم
الأسدي من مشايخ بني أسد .

ومررت على رئيس مجموعة المعايشة الدكتور
علي وهذا عضو شعبة وأفهمته بأن الذين يحضرون الى
جناحي هم أقاربي وليس من العصابات وأنا لحد هذه
اللحظة لم ألتق بأحد يوصلني الى معرفة خاطفي ابني .

نفش ريشه كالطاووس وقال : تعرف أنا استاذ
جامعي وأستاذ الرياضيات في جامعة ابن الهيـ
والأشراف والأكبر من هذا وذاك فأنا عضو شعبة
الحزب . قلت : نعم .

قال: أتحسيني من الغباء بمكان أن ينالنا الضرب في نفس اليوم الذي كنت في النجف وتضرب كل الأجنحة ماعدا الجناح الذي (( تتطمربه )) .

أنا عندي أنك الأول والأخير في القضية والآن هي معروضة أمام الجهات الأمنية واذا لم يتخذ إجراءمن قبلها فأنا من شيوخ السواعد وأعرف كيفية التعامل معك.

قلت له :المربي الأمريكي جون ديوي يقول : التعلم تغير في السلوك .

وأنت الأستاذ الجامعي تهددني بالعشائر فأذن أنت لم تتعلم وهذه شهادة أخذتها كونك عضو شعبه وليس لذكائك المفرط ، تركته وخرجت الى العمارة . وعلمت فيما بعد أن القضية أغلقت .

## عودة الى قضية الحجز

بعد الحجز بيوم ثبتت أقوالنا وأخذونا والجامعة في ايدينا الى محكمة المجر للمصادقة عليها قضائيا وحدد توقيفنا لمدة عشرة أيام وفق مادة القائمين بالخطف لأنه لاتوجد مادة توقف المخطوف فاعتبرنا القاضي خاطفين .

والأسئلة تدور كمايلي :

١- كيف تعرفت على الخاطفين ومن الذي أوصلك إليهم ؟

٢- ماالمبلغ الذي قدمته للخاطفين ؟

٣- هل تعرف الخاطفين أو تعرفت عليهم أثناء المحادثات ؟

٤- هل هناك جهة سياسية وراء الخطف ؟

القاضي بعثي بدرجة عضو فرقة . وقد أعترض على أسناد المادة فنهرني بشدة وغطرسة .

في اليوم التالي قدمنا طلبا لأطلاق سراحنا بكفالة ولكن القاضي رفضها . ضابط الشرطة رجل طيب ، وكان قبل ذلك ضابط أمن ولما كان لايحمل نفسية وسلوكية رجل الأمن أحيل الى الشرطة .

بعد أربعة أيام نقلنا الى مدينة العمارة والى شرطة إجرام العمارة وهناك أعيد التحقيق بضغوط نفسية وتهديد بالضرب وقد عزل ولدي في جهة وأنا في جهة أخرى حتى إكمال التحقيق الذي مدد توقيفنا الى عشرة أيام أخرى .

وضعونا في غرفة مطلة على الشارع كان مدير شرطة الأجرام مجازا لمدة عشرة أيام وهو من أهالي كربلاء وعند مباشرته الدوام أوقفنا بالقاعة مع السجناء ومنع المواجهة عنا ومنع وصول الطعام من الخارج من أقاربنا .

كان يحضر يوميا صباحا ومساءا ابن عمنا الشيخ حسن الخيون مدير الجنسية من أجل التخفيف عنا واتفق مع أحد الضباط لأدخال الطعام إلينا ومواجهتنا من قبل بني أسد الذين يأتون لزيارتنا ، كان حسن الخيون لديه ضابط برتبة نقيب ، كان يرسله ليتواجد في شرطة الأجرام من أجل العناية ولكن كان يحصل العكس يمر علينا ولم يقدم لنا المساعدة وكان يتأمر على حد الخيون ليحل محله وهذا ديدن البعثيين ، حسن الخيون عضو شعبة ومدير الجنسية ولكنه لم يخف على وظيفته

، ومـرة طلبـت منـه تقليـل الزيـارة و الحفـاظ علـى علاقتة مع الحزب والبعثيين ، فسب الحزب وسب الشعبة وقال: أنا حتى المحافظ أخبرته بخطأ التصرف بحجزكم خاصة وأن ولدك طالب مدرسة وأبو هادي الشيخ كريم الأسدي ، كان قبل الدوام يرسل لنا الفطور والغداء في الواحدة ظهراً وفي الساعة الثامنة يوصل العشاء وكل يوم نوع جديد وكانت كمية الأكل التي تصل الينا تكفي عشرة أشخاص او اكثر كان مساعد مدير شرطة الأجرام من أهالي العمارة يزورنا ويأكل معنا ويعاوننا أما مدير الأجرام فكان حاقداً علينا ولا اعرف السبب ، وللأسف هو من أهالي كربلاء للأسف .

كان مدير الأجرام بين يوم وأخر يأخذ مفرزة كبيرة ويهجم على إحدى القرى بحجة إيوائها (١) بعض أشخاص من المعارضة ودائماً يختار ضحاياه من الذين حالتهم المادية جيدة وفي أحد الأيام كانت إحدى القرى جاهزة للقائه حيث حفروا المواضع ووضعوا الرايا وفعلاً لما داهمهم واجهوه هو ومفرزته التي قوامها ثلاثون شرطي وطوقوه وأسروه مع سته وعشرين شرطياً.

جردوهم من أسلحتهم وعذبوهم كمايعذبون الناس وجرت محادثات بين أهل القرية ومعاون مدير الأجرام

---

(١) يقوم بحجزهم والتحقيق معهم بقساوة بالغة ويذهب شخص من قبله ويفاوض ذويهم على مبلغ من المال وبعد وصول البلاغ يطلق سراحهم . بأن يسلم مدير الأجرام مبلغ عشرة ملايين ديناراً ويتعهد بعدم الهجوم عليهم وبأي ذريعة فعلاً جاء منهوك القوى

أصفر اللون أثار التعذيب بادية عليه وبنفس اليوم وص
الخبر من قبل أحد الشماشمة الى المحافظ حسين في
الهزاع فحجزه وخرجنا وهو موجود في الحجز وام
نعرف مصيره تسلم المديرية نائبه الذي قدم لنا
التسهيلات ونقلنا الى غرفة غير مقفلة بالحديقة نذهب الى
المغاسل والمرافقات الخاصة بالضابط .

وفي أحد الأيام ليلاً بشرونا بأطلاق سراح ولدي علي وعند الصباح أرسلوا الاوراق الى القاضي ولكنه رفض إطلاق سراح أياً منا حتى إلقاء القبض على الخاطفين ، ترى ماهذه العقلية ؟ولو فرضنا إن الخاطفين لم يلق القبض عليهم هل نبقى في السجن ؟ وبسبب هذا أصيب علي إبني بخيبة أمل وهو طالب في المعهد والأمتحانات على الأبواب .

بعد كم يوم طلب منا إرتداء ملابسنا وشد أغراضنا وقيل لنا سنعيدكم الى المجر ومن هناك يطلق سراحكم .

ولكن أوصلونا الى مديرية أمن العمارة . ووضعونا في الممر بين القاعة وبين الزنزانات الانفرادية ورأينا الوضع المزري الذي يعيشه السجناء ، الرطوبة ، الظلام الرهيب ، الجوع ، شفاههم تتشقق من سوء التغذية ، الهزال ، لاحلاقة ، الأزدحام الشديد ، غذاؤهم يتألف من:-

١- خمسة ملاعق شوربة وأي شوربة هي مع رغيف
خبز بقدر كف اليد مع إستكان من الشاي أفضل ه
الماء الذي تغسل به أقداح الشاي وفي الغداء رغيف
خبز خمس ملاعق رز من النوع الرديء خمس

ملاعق مرق . والعشاء رغيف خبز واحد مع خمسة ملاعق مرق .

المرق رأيته بنفسي . قدر يسع أربع صفائح كبيرة ماء ( تنكة ) . مع مائة غرام بصل مع خمسين غرام زيت نبات أربعة غرامات بهارات صفرة توضع في طاوة وتقلى البصل والزيت ثم توضع على قدر الماء مع قليل من الملح ويعطون كل موقوف كل إسبوعين ثلاثة ملاعق ملح ولا أعلم لماذا يطبخون الطعام بملح قليل ثم يعطون كمية من الملح كل إسبوعين .

في اليوم التالي لجلبنا الى مديرية الأمن، طلبوني الى مدير الأمن في الساعة العاشرة صباحاً والذي أخذني الى المدير ليس لديه قطعة قماش لشد عيوني فإلتقط كيس نايلون وشد عيوني ودخلت الأوساخ في عيوني ولما أدخلني على المدير بهذا الحال وفتح عيوني أمامه أمره المدير بعدم شد عيوني ثانية وسلم عليّ وأمرني بالجلوس وقدم لي شايا وكان الأخ الشيخ حسن الخيون قد جلب لي طعاماً ، عباس الكريزي أوقف معنا وكان يخوننا ويتجسس علينا ، ولكني لم أعاديه وتكفلت بإطعامه وصرفياته .

كان هناك ضابط أمن أسمه حسن وظيفته مدير أمن البلدة يدعي إنه أسدي من أهالي الحلة ولكن عند خروجي لم أجد أسدي يعرفه أبداً ويظهر إنه ينتحل لقب الأسدي وقد يكون ليس من أهل الحلة ، هذا الرجل يعرف الشيخ كريم الأسدي وكلما ذهب إليه لايستقبل الشيخ مالم يجلب معه دجاجتين مع الفاكهه ويأخذ منه كمية من النقود فهذا مرتشي بشكل علني وقد أخبر الشيخ كريم الأسدي بأنه

لاتخرج مالم يسلمه مبلغاً مقداره ربع مليون دينا
وبالكاد أصبحت مائة الف ديناراً مع كيسين رز عند
أرسلها له بعد خروجي فأخذ المائة الف ولم يعمل
شيئاً ومن جانبي لم أرسل له الكيسين الرز وهذا من
الخسة والجشع بأبشع صورة .

وصفحة أخرى او نموذج أخر لرجالات صدام ،
هناك دلال لبيع الدور والأراضي في بغداد له علاقة
صداقة مع المحافظ حسين فيز الهزاع وذهب خلال
أولادي لتكليفه للمحافظ لاطلاق سراحنا وطلب هذا
الدلال مبلغاً مقداره نصف مليون تسلم للمحافظ وفعلاً
دفعنا هذا المبلغ ولاأعلم هل فعلاً تسلمها المحافظ أو
أخذها هذا الدلال بأسم المحافظ ، العلم عند الله .

نقلتنا مديرية الأمن الى مديرية الشرطة ، المديرية
رفضت إستلامنا وعلى مضض أرسلتنا للتسفيرات ، وما
ادراك ما التسفيرات، القاعة تسع لعشرة أفراد وقد وضع
فيها خمسون فرداً.

بعد ثلاثة أيام في التسفيرات نقلنا الى شرطة المجر
وحسب العاندية قدمنا طلباً باطلاق سراحنا من قبل
قاضي المجر ولكنه رفض الطلب وأخذ إجازة لمدة
عشرة أيام وذهب الى ديالى الى أهله . بعد ثلاثة أيام
قدمنا طلباً الى وكيله قاضي القلعة ولكنه رفض الطلب
وأمر بعرضه على القاضي المختص عند إنتهاء الأجازة
!!! مكثنا في التوقيف حتى إنتهت إجازته وعندما باشر
بالدوام قدمنا له طلباً بإطلاق سراحنا طلب جلب الأوراق
لدراستها في حين هو الذي حقق معنا !! وأبقى الأوراق
عنده ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع تمخض الجبل وأصدر

أمره برفض الطلب أولاً وثانياً الطلب الى الشرطة بألقاء القبض على المختطفين بدلالة الموقوفين . ولكن مدير شرطة المحافظة وله علاقة جيدة مع حسن الخيون ميز قرار القاضي وفي اليوم التالي من محكمة جنايات العمارة بصفتها التميزية برد قرار القاضي وإطلاق سراحنا فوراً .

قضينا هذه المدة بين ذئاب بشرية تجردت من كل معاني العدل والأنسانية والمروءة هذه النماذج المتخلفة الخسيسة كان صدام يحكم بها الشعب العراقي .

## أعاجيب القصص

سمعنا عند تنقلنا من سجن الى أخربقصص عجيبة غريبة وأحكي لكم واحدة منها وهي :-

بكر أربعة تجار من اهالي المجر الى بغداد للتسوق وأخذوا معهم كل واحد خمسة ملايين دينار وفي الطريق بين المجر والشارع العام العمارة – بصرة إعترضتهم عصابة وقامت بتسليبهم وعادوا الى المجر وسجلوا إخباراً لدى الشرطة ولما سمع القائممقام وهو ضابط طيار حقوقي وهو ينام في مركز الشرطة خوفاً على حياته ومن أجل أن يسمع الدعاوي ويأخذ حقه منها هذا الذئب لما سمع أصوات هؤلاء خرج من غرفته وسأل

عن القضية فأخبروه بها وعند أذان الصبح ، الأذار ينادي لتوحيد الله وأداء واجب الصلاة والأخ أصدر أمرا بحجز هؤلاء ولما سألوا عن السبب إستدعى القائممقام أحدهم وقال له :- نريد منكم تشخيص السلابة وإلا إذهبوا الى منصور الأسدي وإعرفوا منه كم يوماً هو موقوف ؟ وطلب منهم رشوة عشرة ملايين !!!

كنت أصلي الصباح واذا برجل منهم يسأل من هو منصور الأسدي ؟ أخبره الشرطي مشيراً اليّ:- ذلك الذي يصلي .

أنتظر الرجل حتى أنهيت صلاتي وتقرب مني وسألني عن سبب توقيفي فأخبرته بكل شيئ ، فخاف الرجل وقال :- لقد سلبونا السلابة والأن القائممقام يريد منا عشرة ملايين وذهب الى التفاوض وبعد جهدٍ جهيد أخذ منهم أربعة ملايين ديناراً من كل واحد مليون . ترى من الأخس القائممقام أم السلابة أم النظام الذي ربى هذه الذئاب البشرية الدنيئة .

لن انسى موقف الشيخ العقيد حسن خريبط الخيون الذي إمتاز بالشجاعة والوفاء ووقف الى جانب الحق والعدل وبعد إطلاق سراحنا رُفع عليه تقرير من قبل نائبه الذي كان مستميتاً من أجل أن يحل محله وصدر قرار بطرد حسن الخيون من الحزب والوظيفة ولكنه إستأنف ذلك لدى السلطات العليا وثبتت براءته وتقرر إعادته الى الوظيفة والحزب ولكنه رفض العودة بشدة وذهب الـ أهله بالبصرة ونفض عن رأسه غبار الذل والقهر والأستبداد كذلك موقف الشيخ كريم الأسدي كريم كأسمه جسد معاني الأخوة والتضحية ورابطة الدم بكل معانيها

السامية وموقف الشيخ حسن مطشر من آل علي والسادة أولاد السيد صروط والحمد لله الدنيا لاتخلو من الخيرين .

## تكريم الشيوخ

صدام في بداية عهده الغى الألقاب والأنساب وأبعد شيوخ العشائر عن الساحة السياسية ، وهؤلاء الشيوخ على نوعين :

١-الشيوخ الأقطاع : هؤلاء تملكوا الأرض زمن الدولة العثمانية فأما نتيجة لخدمتهم المخلصة لهذه الدولة المتخلفة أو لديهم مال وذهبوا الى الأستانة وقدموا الرشوة وحصلوا على هذه الأرض وجمعوا أناساً من جذوم متفرقة ونسبوا هؤلاء الى عشائرهم وأما أن يكون هؤلاء الشيوخ أساساً من رعايا الدولة العثمانية وكانوا ضباطاً كباراً او موظفين كباراً وبعد خروجهم من الخدمة إتجهوا الى الزراعة لانها هي مصدر المال الرئيس في تلك الفترة . هؤلاء أغلبهم أشر من الشر لايهمهم الا المال وزيادة الأنتاج وأستغلال الفلاحين وتقديم رسوم الدولة كاملة غير منقوصة .

وأغدقت الدولة على هؤلاء بالمال والرتب وأعطت هؤلاء رواتب حمايتهم من عشائرهم . مثلاً الشيخ الفلاني تمنحه لقب كذا وتطلب منه تأليف سرية من الجنود من عشيرته عددهم بين ( ٥٠ - ٢٥٠ ) فرداً وتقدم رواتبهم من خزينة الدولة . ظاهراً هؤلاء حماية

للشيخ وأحيانا يستغل هؤلاء للدفاع عن الدولة نفس (١).

هذه الأنماط لايهمها الا مصالحها وهي أداة طيعة لكل دولة . لايهم مبادئ الدولة أو مذهبها او دينها بقدر مايهم مصلحته الذاتيه وعلاقته بالموظفين الكبار والصياح يعلو في دواوينهم (( قال الباشا وقال الجلبي)).

يبكر هؤلاء ويمتطون صهوة جيادهم للذهاب الى المدينة للقاء الوالي او المتصرف او القائممقام ويبدأ عزف سنفونية النفاق والتودد والكذب ، والأن تغيرت فقط وسيلة النقل والنفاق ذاك النفاق والأبناء ابناء الاباء وأحفاد الأجداد .

٢-الشيوخ الذين تسنموا المشيخة أباً عن جد وهؤلاء أقل سلبية من النمط الأول ولكنهم إذاً صاروا ملاكين إتبعوا سلوك الشريحة الأولى نفسه واذا بقوا يعيشون على الكفاف مدوا أيديهم للأخذ وبذلك يفقدون الكرامة وعزت النفس ونحن لانحرر الأنسان الا بعد تحرير لقمة عيشه.

وعلى كل حال فالشيوخ عمرهم ماإنحازوا لجماهير الشعب وأنحيازهم كان للذات والأنانية .

من قاوم رسول الأنسانية محمد بن عبد الله ((صلى الله عليه وسلم)) ألم يكونوا شيوخ العشائر والبعض منهم خرج من باب الشرك

---

(١) لدينا آلاف الوثائق حول هذه المسألة وكل من يريد الإطلاع ف بسجلات الدولة العثمانية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الرفيق المحترم

اني شيخ فخذ أرجو اعتباري وابناء عمومتي جنودا مخلصين للقائد الفذ صدام حسين ((حفظه الله ورعاه)) للذود عن تربة الوطن المقدس ورد العدوان الصهيوني الأمريكي الظالم والله يشهد على قولي هذا مع إخلاصي ووفائي.

الشيخ

عدد الأفراد:

حاملوا السلاح:

قررت ترشيح الشيخ شيخا

لفخذ وخولته التكلم باسمي وباسم فخذه امام دوائر الدولة الموقرة والعشائر و أن يكون وأفراد فخذه جنودا مخلصين لباني مجد العراق الرئيس صدام حسين ((حفظه الله ورعاه))

ودخل من شباك الأسلام وبعد ذلك غيروا مسير الأسلام لصالحهم.
ألم يحارب هؤلاء الأمام علي بن أبي طالب (( عليه السلام )) . ويفشلوا سياسته في إعادة سفينه الأسلام الى مجراها الطبيعي .
من قتل الحسين بن علي ((عليهما السلام )) وجيش الجيوش ولم تخرج من هذه القاعدة الا قبيلة واحدة ودفعت ثمانية مشايخ من مشايخها دفاعاً عن الحسين .
من ثبت أركان الدولة الأمويه والعباسية والعثمانية والمالكية . فلنعد الى التاريخ فهو خير عبرة لمن إعتبر.
نعود لنظام صدام ، بعد الأنتفاضة ، شارك أحد عشر شيخاً من كل العراق منذ بداية الأنتفاضة وقسم أخر بعد فرض سيطرة الأنتفاضة دخلوا من الشباك والأغلب نام في عقر داره يرتجف من الخوف ، وهؤلاء إستقبلوا قوات صدام الغاشمة بالرايات البيضاء والذين دخلوا من الشباك هربوا خارج الوطن ولكنهم عادوا بعد صدور قرار من صدام بالعفو عنهم أما القلة الصغيرة فمكثت بالخارج حتى السقوط .
سأكشف الحقائق في مذكراتي في الجزء الثاني التي تبدأ قبل السقوط بشهر وحتى الأنتخابات الأولى .
صدام بعد الأنتفاضة أعاد النظر في قراره السابق وبإيحاء جاءت جماهير الشيوخ معلنة الولاء لصدام حسين وكتبت له الوثائق بالدم و أقسمت بكتاب الله المج بأنها توالي النظام وقائده الرمز الضرورة حتى الموت وعلى هذا قسمهم الى فئتين أ و ب وكرم الفئة الأولى ضعف الفئة الثانية ولهذا ظلت الفئة الثانية تعطى بلا

حدود وتقدم الولاء بلا حدود من أجل أن تنقل من فئة ب الى آ وأعرف شيخاً كرم بدرجة ب أقام ٢٦ وليمة لاعضاء القيادة في محافظته في كل وليمة يذبح مالا يقل عن خمسين ذبيحة وهوس هو وعشيرته حتى أدميت اقدامهم من أجل أن يرفع وينقل الى فئة ( آ ) وفعلا رفعت له معاملة (١) فئة آ أعطت بلا حدود حتى تحتفظ بمكاسبها .

هناك بعض الشيوخ وهم قلة إبتعدوا عن هذه السلوكيات ، فقامت الجهات الأمنية والحزبية بجرد هؤلاء وإستدعاهم عضو القيادة في المحافظة وبين تهديد ووعيد أجبر هؤلاء على ترشيح أفخاذهم وعشائرهم وحسب الأستمارة التالية :

وقد ملئت أربع أستمارات لعشائري و( ٨٨ ) فخذاً وكان أقاربي غير راغبين في ذلك ولكنهم نزلوا عند رغبتي خوفا علي من البعثيين.

أرسلت ألاستمارة الخاصة بي الى عضوالقيادة نايف شنداخ الغالبي ولما كان هذا من أهل الناصرية أرسل برقية الى قيادة الحزب في الناصرية يستفسر عن موقعي في قبيلة بني أسد ومن الصدف إن أحد أعضاء الفروع في ذي قارمن عشيرتي ومن المقربين إلي فجعلني ثاني شخص بالقبيلة وكال لي بلا حساب وجاء الجواب في اليوم التالي . وافق الحزب على ترشيحي بدرجة

---

(١) المعاملة موجودة عندي ، حصلت عليها بعد السقوط .

## استمارة معلومات

١. الاسم الرباعي واللقب :
٢. الشهادة ومحل الولادة : ١٩٤٦ الشامية
٣. المهنة السابقة :
٤. المهنة الحالية :
٥. العنوان الحالي :
٦. العنوان الدائم :
٧. القومية :
٨. الديانة :
٩. اسم الأب :
١٠. اسم الأم :
١١. اسم الزوجة :
١٢. اسم الأب :
١٣. عدد أولاده وأسمائهم :
١٤. هل له أقارب في سوريا :
١٥. هل له أقارب في الخارج :
١٦. عدد أفراد العائلة :
١٧. عدد أفراد العائلة :
١٨. عدد أفراد العائلة :
١٩. عدد أفراد العائلة :
٢٠. هل تولى أحد منهم منصباً حكومياً :
٢١. هل كان أو أحد أفراد العائلة :
٢٢. لغة الحديث في المنزل :

( آ ) مميز أما الأمن فكتب عليَّ الأستمارة الخاصة وبدل أن أكرم شدد عليَّ الامن والحزب المراقبة ولولا تسارع الأحداث ودخول القوات الأمريكية الى العراق لكنت من أول المعدومين .

الحمدلله لم نأخذ من صدام حسين لاأنا ولا أقاربي وخلصنامن هذه السبة وهذا العار وإن كانت بعض الوجوه لاتستحي من هذا ولا زالت ترقص على أنغام النفاق والأنتهازية فهنيئاً لهم بما كسبت أيديهم
وهنيئاً لنا بما رزقنا الله من ثوب العزة والكرامة (١)

---

(١)خرج المنصور الدوانيقي العباسي للصيد يوماً ولما ظهر ضبّي أمامهم تصدى له المنصور ورماه بسهم فقتله . ولما ظهر ضبّي أخر تقدم له الوزير فرماه بسهم فأخطأه وأصاب كلبه بدل الضبّي فنظر المنصور الى الشاعر الفكه ابو دولامة الأسدي ليصف ذلك فقال ابو دلامة :

**رمى المنصور ضبّياً فأصابه ورمى الوزير كلباً فأصابه**

فهنيئاً كل من يأكل زاده وقد يكون الوزير متعمداً ليبرز مهارة سيده.
حكى لي جدي المرحوم كاظم آل حسين الأسدي . أن المرحوم الملك فيصل الثاني عندما زار المشخاب أخذه آل فتلة الى الصيد ولكي لايحرجوه ، شدوا أجنحة كمية من الطيور الماتية المسماة (خظيري) وتركوها مع بقية الطيور وقام الملك برمي الطيور فطارت السليمة وبقت المشدودة الأجنحة وأظهروا أعجابهم من طلقة الملك التي اصابت الكثير فأدخلوا السرور على قلب الملك .
آل فتلة أهل شعرو نكته وهم أسياد (الحسكة) وخاصة آل قيم وآل عزيز وآل أسماعيل

## تقرير من كربلاء

أحد أقاربي من بني أسد على بساطته وفطرته يعلن عن نفسه انه شيخ بني أسد ولما رفضت وأستهجنت عشائر بني أسد ذلك تنازل عن هذا المقام وإدعى أنه شيخ عام بني أسد في منطقة الفرات الأوسط (١) .

كنت أذهب الى كربلاء لزيارة أقاربي من عشيرة الحدادين وهم أوسع عشائر كربلاء ، بدأ الحسد والغيرة يدب الى قلبه وفي ساعة غضب كتب تقريراً الى أمن كربلاء يدعي فيه أنني من البعث الذي يرتبط مع سوريا وقدومي الى كربلاء لأجل العمل السياسي وليس لممارسة تقاليد المشيخة . أحيل التقرير الى أمن النجف وأحيل من النجف الى أمن الكوفة وبلغت رسمياً بالحضور الى الأمن واتصلت بصديقي السيد جاسم العزام وطلبت منه المعاونة .

---

(١) مرة كنت في وزارة الداخلية ، مكتب شؤون العشائر وكان لدى مدير عام مكتب العشائر اللواء مارد عبد الحسن العارضي لفيف خير من الشيوخ فقدمني قائلاً : منصور الأسدي شيخ بني أسد وبعد السلام على الشيوخ ، شكرت المدير العام على حسن التقديم وقلت له بأدب : أنا ليس شيخاً لبني أسد وأنما للبعض من بني أسد ، أما الشيخ العام لبني أسد فهو شيخ مشايخ بني أسد سالم ثعبان سالم حسن الخيون وأنا من تابعيه. نهض الشيخ مزاحم العاصي وقبلني بحرارة وشكر حسن أدبي وقال : أبتليت العشائر والقبائل بالمدعين فكل عشيرة أو قبيلة يظهر لها أكثر من واحد يدعون المشيخة العامة لتلك العشيرة أو القبيلة .

السيد محافظ النجف المحترم

تحية واحترام

ارجوا الموافقة على تكريمي ضمن شيوخ الأفخاذ وانني أعاهدكم أن أكون جنديا أمينا لمبادئ الحزب الثورة بقيادة القائد الفذ صدام حسين (حفظه الله ورعاه) مع تقديم فائق شكري واحترامي.

واضح أنه يريد جبايتي فلوحت له بالموافقة وصار بين مدة وأخرى يزورني ليلاً ويدعي أنه يريد الذهاب الى أهله في ديالى بكرة وليس لديه أجرة نقل فأقوم بأعطائه مبلغاً من المال ، وصار هذا الأمر عادة له حتى سقوط النظام .

بعد السقوط أمسك بهذا الضابط حيث وجد في الكوفة بشكل مريب وللأسف أستغل فتح السجن أثناء حوادث النجف وفرمنه . وقد شوهد هذا عدة مرات مع جماعة في السيارة بيك – آب ولديهم هاون ومرة يطلقون الهاون بأتجاه الأمريكيين ومرة بأتجاه مسجد الكوفة ومرة بأتجاه الأحياء السكنية ، من أجل إثارة الفتنة .

وهذا الذي كتب عليّ التقرير وخلال مدة التحقيق معي وقعت عليه مصيبة أتعس من مصيبتي وأمر . اللهم لاتجعلنا من الشامتين وإجعلنا من الشاكرين لفضلك بمعاقبة كل من أراد السوءبنا .

## ***وشاية من الشامية***

قبل السقوط بمدة، قام أحد المجاهدين في الشامية برمي قنبلة يدوية على مجموعة من أعضاء شعبة الشامية ومعهم ضابط الأمن وأصيب البعض منهم والأكثر إصابة رياض حسن وداي الحميداوي من ابن شيوخ الحميدات والده المرحوم حسن وداي من قاد البعث القدماء ومحافظ كربلاء بعد إنقلاب ١٩٦٣ الأسود

لكنه في المرة الأخيرة ترك الحزب وهرب الى الخارج لينظم الى معارضة النظام وقد وافاه الأجل قبل السقوط ، رياض حسن وداي هو الذي نصحني بالهجرة من الشامية .

نعود لصلب القضية أن أحدهم تطوع وذهب الى الشعبة وأخبرهم بأن المجاهد الذي قام برمي الرمانة اليدوية على الرفاق هو من قوات بدر وقد دخل عن طريق شمال العراق ونام عند منصور الأسدي في الكوفة ثم أنتقل الى الشامية ونام .

عند عدي الأسدي شقيق منصور الأسدي وتوجه لألقاء الرمانة ، كان اتهاماً خطيراً ، كان أمين سر الشعبة وعضو الفرع هو سامي علي عكلة الأسدي ولما كان من أقاربي لم يتسرع بأخبار الجهات الأمنية وإنما أجرى تحقيقا مع هذا المخبر وأخبره هل هو متأكد من هذه الأخبار وهل سمعها من أحد فليعطي أسمه للشعبه واذا لم يسمعها من أحد فهو الذي شاهد العملية بنفسه اذا هو من العاملين مع هؤلاء وعليه يلزم توقيف منصور وأخاه عدي والمخبر بنفس التهمة وظل يضغط عليه ، ولشعور المخبر بالخوف أخذت اقواله بالتناقض .

قال له سامي : اذهب وفكر وتعال إلي عصراً وتعطيني قولك النهائي وإياك وعدم الحضور ، جاء عصراً خائفاً مربوكاً ولما رأه سامي قال له : أنت كاذب وعليه سوف أعاقبك عقاباً شديداً وطلب منه الذهاب الى أهله وسيطلبه لاحقاً خرج هذا الى باب الشعبة وقد أسود جسمه وأصيب بحكة شديدة مع دوار وتشويش بالرؤيا والبعض من أهله ينتظرونه في باب الشعبة وفي الحال

نقلوه الى مستشفى الديوانية وبعد الفحص طلب الأطبا نقله الى أهله فهو ميؤس من شفائه حيث أنه مصاب بمرض خبيث ومات في اليوم التالي (الله يرحمه ويخفف عنه).

## ***الأستفسارات والجرودات***

بالأسابيع والأشهر كانت الأستمارات تتوالى علينا لغرض ملئها وكلها تنصب . هل لديك معدوم ؟ وكل الأستمارات تذيل بملاحظة : أن اخفاء المعلومات وعدم دقتها يعرضك للأحالة الى المحاكم .

وكنت اذا وصلت الأستمارة لأجيب عليها في نفس اليوم وإنما اعمل على تأخيرها على الأقل عشرة أيام حتى أتعب الذي أتى بها ويأتي لأستلامها .

وهناك أسئلة تأتي الى المختار حميد البصيصي وهذا الرجل دائم الوقوف الى جانبنا ويثني على أستقامتي وأخلاقي .

الأستمارات والجرودات أخذت منا مأخذاً صعباً وهي جزء من الحرب النفسية وكذلك يصحبها استدعاءات الى الأمن وتوجيه الأسئلة والضغوط .

## التبرعات

هناك ضرب أخر من الضغط والأكراه وهو أن يرسل عليّ الى الشعبة ويطلب مني تقديم التبرعات الباهضة مرة لتجديد الملوية ومرة لبناء مسكن لعضو القيادة ، وأنا المتقاعد وراتبي التقاعدي لمدة سنة لايفي بتقديم فطور لعائلتي ليوم واحد .

من أساليب القهر والظلم هو قطع الحصة الغذائية على العوائل التي لديها أولاد في خارج الوطن وعدد افراد عائلتي عشرة أفراد يخرج منها حصة ولدي وبنت واحدة وحصة والدهم وأمهم فنعطى فقط حصة خمسة أفراد ولكن خلال السنوات الأخيرة نبهني أحد الأصدقاء الى رشوة موظفي التجارة في الديوانية وقلت للصديق : أن المسؤول عن الحصة عبد الأله عليوي مذروب وهذا جاري في الشامية ويمكن يقدرني ولايأخذ مني بسبب الجيرة . قال الصديق : هذا يعرف جوار يعرف مبادئ ، هذا يأكلك حتى العظم .

ولخوفي أرسلت أخي عدي وقدم لهم وزنتين حنطة كان في وقتها ثمن الوزنة الواحدة سبعة وثمانون الف دينارا وكنت أحسب أن هذا لمرة واحدة ولكنهم دأبوا على جبايتي لأربع سنوات أخرى ، وبعدها تملصت من الدفع .

ولم يوافقوا على نقل الحصة التموينية من الديوانية الى النجف الا بعد السقوط ضجة الأنساب .

في عام ١٩٨٨ اصدر السيد ثامر عبد الحسن العامري كتابه موسوعة العشائر العراقية .

وقريب من هذه الفترة اصدر السيد سعيد الجميل كتابه عشائر العراق. انا ايضاً اصدرت كتاباً بعنوان ((ومضات من اقصر المختصرات في تاريخ قبيلة بني اسد )) عام ١٩٩٠ .

وخلال تلك الفترة حدثت حالة غريبة وهي ادعاء بعض العشائر والفصائل والأسرانها من عقب آل البيت ((عليهم السلام)) النسب الحسني او الحسيني الشريفين ومنهم للأسف من تحول عن عقب الحسن (( عليه السلام )) الى النسب الحسيني مستهويه شهرة الحسين (( عليه السلام )) وانتفاضته الجبارة ضد الظلم والأنحراف عن مسار الأسلام الحقيقي .

تناس هؤلاء المنتحلون أن الحسن والحسين هما فرعان شريفان من نبع طاهر تجري في عروقهما دماء علي وفاطمة (( عليهما السلام )) وهما إمتداد للأصلاب الشامخة من ابراهيم واسماعيل الذبيح (( عليهما السلام )) الى شرف الأنبياء والرسل محمد بن عبد الله ( صلى الله عليه واله وسلم )) .

وهذان الخطان في الشرف والعراقة والأصالة سواء .

وتحرك آخرون لتسطير أعمدة نسب أغلبها وليدة الوضع لاتستند الى مصدر او مرجع .

وتبلورت مهنة جديدة وظهرلها محترفون يأخذون المال لقاء قيامهم تسطير مشجرات النسب ووضعها دون تدقيق وتحقيق بعيداً عن البحث العلمي وأدبياته المعروفة وللأسف من أولئك الذي تصدروا هذه العملية من لم يحمل مؤهل الدراسه الأعدادية .

صحيح أن من اؤلئك من لم يجانب الحقيقة ولم يبع الحقيقة ويزيفها لكنه يفتقر الى العلمية وسعة الأطلاع والتمكن من العلوم التي لها علاقة بعلم النسب وهي التاريخ وعلم الرجال والأدب العربي والجغرافية وغيرها .

كتاب الأخ ثامر عبد الحسن العامري أتبع فيه اسلوب جمع المعلومات وغالباً ماكان يكرر عبارة (( ومن خلال الوثائق المتوفرة لديهم أنهم يرجعون الى أصل كذا وكذا )) وقد غلب عليه طابع المديح وكان يخلو من الأشارة الى المصادر والمراجع ولم يكن بحثاً أكاديمياً لكنه للحقيقة والواقع غطى أكثر من ٩٠% من مساحة العراق وعشائر العراق وكان يمتاز بجزالة الأسلوب وسلامة اللغة وبساطتها.

وبذلك قدم ثامر عبد الحسن خدمة للعشائر ولتاريخ العراق الحديث وأحلى ماتضمنه ابتعاده عن الطائفية والعرقية وعمق تلاحم العشائر التي تنتسب الى أكثر من مذهب ، أما كتاب سعيد الجميلي وان كان يغلب عليه الأقتضاب ونقل الآراء من بعض المصادر دون أن يعلن رأيه وواضح من طروحات الكتاب أنه يريد أن يعلن بأن أغلب عشائر العراق هي قيسية من عامر بن صعصعة .

كما أنه سلط الضوء على البطن التي ينتسب إليها وكذلك الفخذ الذي ينتسب اليه من عشيرة جميلة مما عرض نفسه الى نقد لاذع من قبل عشيرته وعلى كل حال فالرجل بذل جهداً كبيراً ريستحق عليه التقدير .

والكتاب الفريد من نوعه والذي ثبت المعلومات بكل قوة وشجاعة وتعرض لتسليط الضوء على ماكتبه

الآخرون وخاصة المرحوم عباس الغزاوي الذي ثبت بدون مراجع أو ما يدعم رأيه بأن أغلب عشائر العراق هم من زبيد .

تعرض لأخطاء عباس العزاوي وغيرها وطرح آراءه معززاً تلك الآراء بالمعلومات التي أستقاها من أقدم المراجع والمصادر وعززها بالحوادث التاريخية والشعرية وأنه كتاب الأنساب المنقطعة . لمؤلفه عبد الرضا كريم الذهيبي والذي طبعه في القاهرة نظراً لعدم حصوله على أجازة لطبعه في العراق .

على كل فأن افتقار المكتبة العراقية الى مطبوعات وكتب خارج الأفكار التي يطرحها حزب البعث أو التي تمجد بطولات صدام حسين وحروبه وخطبه . هذا الخواء جعل الناس تلقف أي كتاب يصدر في الساحة سواء كان نسبياً او تاريخياً لأن الثقف العراقي ملّ وكفر بما يملا السوق من أصدارات حزب البعث.

خلال هذه المرحلة التي ظهرت فيها كتب الأنساب كان ثامر يتجول في العراق ويزور الذين كتبوا في النسب أو الذين أدعوا معرفة النسب ، خلال تلك الفترة لم ألتقي به ولم أراه ، ولكنه زار داري برفقة السيد عماد علي الشوكة وهو ممن كتب في الأنساب وله دراسات لم تخرج للنور . ولكنهما لم يجداني في داري وكنت في سفر وقد أطلعه ولدي علي على ما ألفته وما وضعته من مشجرات وماتحويه مكتبتي من وثائق وكتب أنساب وقد أعجب بها كثيراً .

من خلال زيارته لمكتبتي وأطلاعه على ما كتبته يظهر أن الرجل أعجب بعلميتي وأطلاعي ، قمت برد زيارته وتباحثت معه وقد زاد أعجابه بآرائي .

بعد مدة قامت الدولة بأصدار تعليمات وجهتها الى محافظات القطر بأستثناء المحافظات الكردية الثلاث ، السليمانية وأربيل ودهوك وحولت التعليمات الى قوانين تلزم كل شيخ عشيرة بتقديم مشجرة لفخذه أو عشيرته أو قبيلته مدعومة بالمصادر والمراجع والوثائق التي يزيد عمرها على الخمسين سنة .

كما أنها الزمت الشيخ أوعميد السادة بأن يعطي معلومات صادقة وأن لايدعي نسباً غير نسبه ووضعت عقوبات قاسية على المخالفين ورافقت ذلك معلومات مفادها أن الذي لايثبت نسبه يصار الى جعل جنسيته من الدرجة الثالثة حيث كان يدور في الساحة أن الحكومة مقدمة على إحصاء سكاني جديد يقسم العراقيين الى ثلاث فئات وهي:

جنسية فئة (( آ )) وجنسية فئة (( ب )) وجنسية فئة (( ج )) وذهبت الدعايات الى أبعد من ذلك ملوحة بأن الذي لايثبت نسبه يعرض نفسه للتسفير .

وكذلك إنتشرت معلومات أخرى بأن الشيخ يعاد النظر بتكريمه من قبل صدام حسين ، حيث قسم المشايخ الى فئتين آ و ب والاولى تأخذ ضعف مخصصات الثانية .

وذلك المطروح في الساحة أوقع المشايخ وعمداء السادة في دوامة البحث عن أنسابهم لدى من يدعي المعرفة بالأنساب وتحول هؤلاء الى محترفين يأخذون

المال من الشيوخ لتسطير خطوط نسبيه للمشايخ أ عمداء السادة تفتقر الى المصداقية والمراجع الحقيقية فجأة وجدت الناس نفسها بلا إثبات نسب والقليل من يعرف نسبه الى الجد الثامن أو أقل من ذلك وللا ساب :

١- الخوف من نظام صدام حسين بأن يصار الى التشكيك بجنسيته ونسبه وما يترتب على ذلك عند فشل الشيخ أو عمداء السادة عند عدم قدرته على أثبات نسبه
٢- إعتزاز العراقي بنسبه وهذا معروف عند العرب.

هذه الحالة أستغلت من قبل الأغلب من ضعاف النفوس للأستغلال الناس .

والمتتبع والدارس لجذور القبائل العربية في العراق يجد مايلي :

١- أن هناك أقواماً من سكنة العراق القدماء يطلق عليهم النبط هم من بقايا الأقوام القيمة من سومرية وآشورية وبابلية وغيرها وتلك الأقوام أختلطت مع القبائل العربية .
٢- تعرض العراق الى إحتلال طويل الأمد وأستيطان واسع النطاق من فعل الأقوام المحتله وخاصة المغولية والتركية وأعتنقت تلك الأقوام الأسلام أولاً ثم أدعت العروبة ثانياً . هذه الحقيقة أضعفت صراحة الأنساب العربية في العراق وفي أماكن من العراق يصل هذا الأستيطان الى ٩٠% من السكان.

٣- الأنساب تكتب للمشاهير الخلفاء ، الامراء و الشعراء ، العلماء ، رجال الحديث ، القادة . أما عامة الناس وهم الأغلبية الغالبة فلم يعار أدنى اهتمام لكتابة أو حفظ أنسابهم .

٤- فترة الأحتلال العثماني التي تفشى من خلال الجهل والمرض والفقر وأرتفاع نسبه الأمية .

٥- المشايخ الأقطاع : هؤلاء لم يكونوا شيوخاً بل ملاكين أرض فكل الفلاحين ومن عشائر مختلفة الجذور كلهم يجبرهم الشيخ الأقطاع على أنتحال نسبه والأنتماء الى عشيرته .

والأنكى من ذلك أن نسبة من هؤلاء الشيوخ الأقطاع من جذر تركي فأما أن يكون عسكرياً او موظفاً كبيراً تركياً لدى الحكومة العثمانية وأثرى من الرشوة وأختلاس اموال الدولة ، فترك الوظيفة وذهب الى الأستانة ليؤجر له مساحة من الأرض ويعمرها بعرق وجهد الفلاحين ثم يدعي أنه شيخ عليهم .

٦- هناك نسبة عالية من المشايخ من عشائر أخر يساكن عشيرة غير عشيرته واذا حالفه الحظ وأثرى فيستغل خلاف أبناء العمومة فيصير شيخاً على العشيرة التي ساكنها وأولئك كثيرون منهم من يعرفهم الناس وأخرون غير معروفين من الناس ولكنهم غير خافين على الباحثين في التاريخ والنسب.

٧- الأغلب من العشائر وجد نفسه يلقب مثلاً مالك فيذهب الى إسم مشهور مثل مالك الأشتر (( عليه السلام )) ويدعي انه مثابته النسبية (( مالك الأشتر )) ولا يعرف هل أن مالك أعقب عشيرة أم لا ؟ وكذلك عمروبن معد يكرب الزبيدي وغيره .

ويجهل ذلك المدعي أن لدى العرب أثنين وأربعين بطنا تدعي المالكية وهي من جذوم شتى منها قحطانية ومنها عدنانية .

٨- الخلط بين القومية ، عراقية ، تركية ، فارسية وبين الوطنية ، عراقي ، تركي ،ايراني . ونسبة عالية من الناس لاتفرق بين الوطنية والقومية .

٩- وحتى الطائفية والدينية تلعب دوراً في صراحة النسب فمن الصعب أن تقنع أنساناً عادياً بأن هناك مسيحياً عربياً والبعض من تثقف بالثقافة الأموية أن يقتنع بأن طائفة الشيعة من العرب رغم أن هؤلاء يتبعون مذهب الأمام جعفر الصادق (( عليه السلام )) وهو قمة بالصراحة النسبية وبالشرف الباذخ .

وأن كان على مذهب البخاري الأعجمي جذراً ولغة . فهو عربي صريح النسب وتلك الأمور وليدة أدبيات السياسة والحكام والطغاة . فالشيعي الكردي (( فيلي )) لاجذر له ولا نسب طالما أنه أعتنق مذهب آل البيت .

٨- شراء الذمم : بعض المشايخ قدموا مبالغ طائلة لبعض المشايخ من أجل أن يتركوا أنسابهم الحقيقية وينحازوا الى نسب الشيخ الذي يقدم لهم المال وهذه تتم من أجل أن يضخم الشيخ أعداد عشيرته ليظهر أمام رجالات النظام بأنه ذو حجم كبير وعشائره لاتعد ولاتحصى ! .

٩- الخطأ في إختيار المثابة النسبية وتشابه الأسماء للبطون والأفخاذ وهذا يساعد على الخلط والأدعاء بغير النسب الحقيقي لتلك العشيرة والفخذ .

١٠- خلو الساحة من مفكرين يتصدون لتلك العملية الغير حضارية وغير إسلامية ، فالدين يعتبر تقوى الله (( جل جلاله )) هي عنصر المفاضلة الوحيد بين البشر وأن الأمم المجاورة لنا لها تاريخ حضاري عريق كما نحن ولا أعرف بأي ميزان نفضل انفسنا على الآخرين ,ونحن نقر بأن الحضارة الأسلامية قد تأثرت بحضارات تلك الأمم .

فلماذا نحيي شيئاً جاء الأسلام بنفيه وبعصبية مقيته اكل عليها الدهر وشرب ووصل الأمر الآن أن مواقعاً للأنترنت أسست لأغلب عشائر السعودية والخليج والتغني بالنسب الكاذب والبطولات الفارغة لتلك العشيرة أو هذه وكل يدعي أن شرف العرب عنده .

١١- يروز ظاهرة باطلة وهي الأدعاء للنسب العلوي الشريف وقد درست تلك العشائر أو الفصائل الدعية بأنها لاتعرف نسبها ومن أجل أن تختار نسباً شريفاً وصريحاً وهو النسب العلوي وراجعني البعض من هؤلاء للبحث عن أنسابهم وأفاجأ بعد فترة أنهم أنتحلوا النسب العلوي الشريف .

والأنكى والأمر من ذلك أن من طلبة الحوزات العلمية يرتدون العمامة البيضاء ثم فجأة يغيرون ألوان عمائمهم الى سوداء سواءا كانوا في النجف الأشرف أم كربلاء أم قم المقدسة .

وأعجب لهؤلاء كيف يقتنعون بترهات شيوخهم [ عمدائهم دون دليل علمي وهم الذين يثقفون الناس على الحلال والحرام ويخالفون كتاب الله (( جل جلاله )) [ بسم الله الرحمن الرحيم .... أعدوهم لآبائهم هو أقسط عند الله .....] لاأريد الأسهاب في هذه القضية فاللجنة تتألف من ٢٨ عضواً منهم الكثير من يحمل شهادة الدكتوراه ولكنهم يجهلون الأنساب جهلاً تاماً وقليل من اللجنة مارس الأرتزاق ووقع أغلب مشجرات المدعين النسب الحسني والحسيني الشريف وفي المقدمة منهم وليد العريضي فلم أجد مشجرة تدعي السيادة إلا وكان هذا العريضي بطلها ومحققها ولا اعرف دافعه هل كان العوز أو التآمر على نسب آل البيت (( عليهم السلام )) وعلى أساس أنه سيد !!! والبعض الآخر تصرف بشرف وأمانة وهم الكثرة الغالبة من اللجنة وهناك ملاحظات منها :

١- اللجنة لم تقل لواحد في العراق بأنه غير عربي وكانت الأعتراضات على عموم النسب فقط .
٢- الدولة لم تتدخل برأي اللجنة أبداً وقد ردت اللجنة مشجرات أعضاء قيادة قطرية مثل مزبان خضر هادي وفاضل محمود غريب وفاضل المشهداني ولم يحصل أي أحتكاك باللجنة .
٣- بعض أعضاء اللجنة جامل الدولة وقد شكك بأصالة وسيادة آل الحكيم لأنهم جسدوا وقادوا المعارضة ضد النظام وقرار الذين شككوا والذين أمتنعوا عن التصويت موجود لدي وبالنسخة الأصلية .
٤- حدوث عداء لامبرر له بين النسابة الذين صار أعضاء في اللجنة والذين لم يحالفهم الحظ ولم يدخر

اللجنة وكان الخلاف على الموقع وليس على صحة النسب .

٥- في الجولة الثانية التصحيحية حضر الى داري عشرات الآلاف لتصحيح أعمدتهم ولم يذهب الناس الى بقية أعضاء اللجنة واعتقد أن ٩٠% من الذين ردت مشجراتهم حضروا عندي لتحقيق مشجراتهم وهذا جعلني موضع حسد وعداء سافر لا أزال لحد الآن أعيش نتائجه المريرة .

٦- بعض المشايخ شكك ببعض عشائره وأفخاذه وضعف إصالتهم . للأسف الشديد .

٧- الدولة التي قادت تلك الحملة وكان غطاؤها كشف المدعين النسب الحسني والحسيني ومنعهم من ذلك لم يحول دون أدعاء جديد ضاعف أعداد المدعين .

٨- اللجنة لم تكمل عملها بشكله النهائي وذلك لقدوم الأمريكان ونزولهم في الأراضي الكويتية .

٩- بالنسبة لي لو كنت آخذ ثمناً على التصديق لأصبحت ملونيراً ولكنني جلبت الورق الخاص بالمشجرات وبخمسة خطاطين وكان الشيوخ يكرمون الخطاطين ويعطون ثمن الورق ، والبعض يقدم لنا شكره الجزيل ويخرج وأنا أعطي الخطاطين إجور الخط والورق

١٠- الحمدلله كسبت آلاف الأصدقاء والمحبين بتلك العملية وهذا رأسمال أعتزبه .

١١- لن أذكر أسماء الذين أرتزقوا وحرفوا الأنساب وسطروا الكتب الفارغة المحتوى وأترك الحكم لله الواحد الأحد .

والى الجزء الثاني من مذكراتي

حزب الشعب الديمقراطي
الاستوائي

الأمانة العامة

ملف رقم :

الموضوع : زيارة وفد حزب الشعب الديمقراطي الاستوائي لمقر الحزب

تحية طيبة :

يسعدنا أن نبلغكم أن وفداً من حزب الشعب الديمقراطي الاستوائي برئاسة الأخ [illegible] سيقوم بزيارة لمقر الحزب في [illegible] وذلك في الفترة من [illegible] وسيضم الوفد الأعضاء التالية أسماؤهم :

١- [illegible]
٢- [illegible]
٣- [illegible]
٤- [illegible]
٥- [illegible]
٦- [illegible]
٧- [illegible]
٨- [illegible]
٩- [illegible]
١٠- [illegible]
١١- [illegible]
١٢- [illegible]
١٣- [illegible]
١٤- [illegible]
١٥- [illegible]
١٦- [illegible]
١٧- [illegible]
١٨- [illegible]
١٩- [illegible]
٢٠- [illegible]
٢١- [illegible]
٢٢- [illegible]
٢٣- [illegible]
٢٤- [illegible]
٢٥- [illegible]
٢٦- [illegible]
٢٧- [illegible]
٢٨- [illegible]
٢٩- [illegible]
٣٠- [illegible]
٣١- [illegible]
٣٢- [illegible]
٣٣- [illegible]
٣٤- [illegible]
٣٥- [illegible]

الرئيس
[illegible]

الجمهورية العراقية

| | | |
|---|---|---|
| **The General Co-Operative Union**<br>Republic of Iraq | | **الاتحاد العـــام للتعاون** |
| No.: ............ وثيقة رقم ( | | مديرية / الشؤون القانونيـــة |
| Date: ............ | | الرقم ـــــ ص/ع/ ٥٢٧ |
| | | التاريخ ـــ ٢٦ /١٩٨٥/٤/ |

[ سري ]

الى / مديرية امن محافظة القادسيـــة / ش ٠ ع

م/ صديد فروات

---

الحاقا بكتابنا المرقم س / ٦٨ في ١٩٨٥/٤/٩ المعطوف على كتابكـــــم المرقـــم ٢٤٠٠٥ في ١٩٨٥/٤/٩ ٠

نرفق لكم طيا صوره من تقرير اللجنه المشكلة بخصوص الموضوع ، ونود ان نبين لكـم بناء على ماجاء فيه وماسبق ان بيناه حول الموضوع من المخابرات السابقه ٠

باننا لانرى وجود مسؤولية جزائيه بحق المتهمين في القضيه وذلك نظرا لحصول التلف نتيجة الارتباك الحاصل في اعمال الجمعية ولعدم توفر الخبره الكافيه في الكـادر العامل في الجمعية مما ينفي سوء القصد والتعمد في التلف الحاصل في فروات حيوانات القرى وبالتالي نرى ان مسؤولية المتهمين تنتفي هنا لانتفاء القصد الجنائي لديهـم

راجين التفضل بالاطلاع في ضوء ماجاء اعلاه وحسبما تستوجبون ٠٠ مع بالغ التقدير ٠

رئيس الاتحاد العام للتعاون وكالة

محفوظ جاسم محمـــد

صوره منه الى /

حاكم تحقيق الشامية / للتفضل بالاطلاع مع نسخه من التقرير بالتفضل بالتعرض مع التقدير ٠

مديرية امن الشامية / = = = = = = = = = = = = = = = =

الاتحاد التعاوني الاستهلاكي / للاطلاع مع التقدير

الجمعية التعاونية الاستهلاكية في محافظة القادسية / الحاقا بكتابنا اعلاه يرجى متابعة الموضوع واعلامنا النتيجة ٠٠ مع التقدير

السيد الدكتور المشاور القانوني في الاتحاد العام للتعاون / اشارة الى المداولة التي معكم حول الموضوع للتفضل بالاطلاع مع التقدير

الرقابة والتدقيق والتفتيش / للاطلاع رجاء ٠

الشؤون القانونيـــة

---

Al-Rasheed Street - Sinak | 8874877 | ٨٨٧٤٨٧٧ | بدالة | شارع الرشيد ـ سنك

ملحق التوجيه رقم ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية

الجمعية التعاونية الاستهلاكية العرفية في [illegible]

[illegible] دوائر محافظة القادسية المحدودة

( ٢٠٢٨٨ )

العدد / ١٩١

التاريخ ١ / ٢ / ١٩٨٥

الى / الاتحاد العام للتعاون

م/ طلب

بناء على الطلب المقدم من قبل السيد منعم عبد الحسن عبود المرقم في ١٩٨٥/٦/٢٠ .

نود اعلامكم بان الفواتير التي حددتها الذمة الواجد من الاتحاد العام للتعاون قد سددت بالكامل بموجب وصلي القبض المرقمين ٢٨٦٤ و ٢٨٢٨ في ١٤ و ١٨/٢/١٩٨٥ كما ان سجلات الجمعية للسنوات ١٩٨٣ و ١٩٨٤ لم تدقق من قبل مدققي الرقابة المالية لحد الان .

للتفضل بالعلم مع التقدير .

محمد ناكر محمد الخالدي
رئيس مجلس الادارة

الجمعية التعاونية الاستهلاكية العرفية
دائرة محافظة القادسية المحدودة
العدد
تسلمت الى [illegible] الاذن والتقارير المرفقة بالمعاملة
محاسب الجمعية
للعلم وبناء .
امانة السر

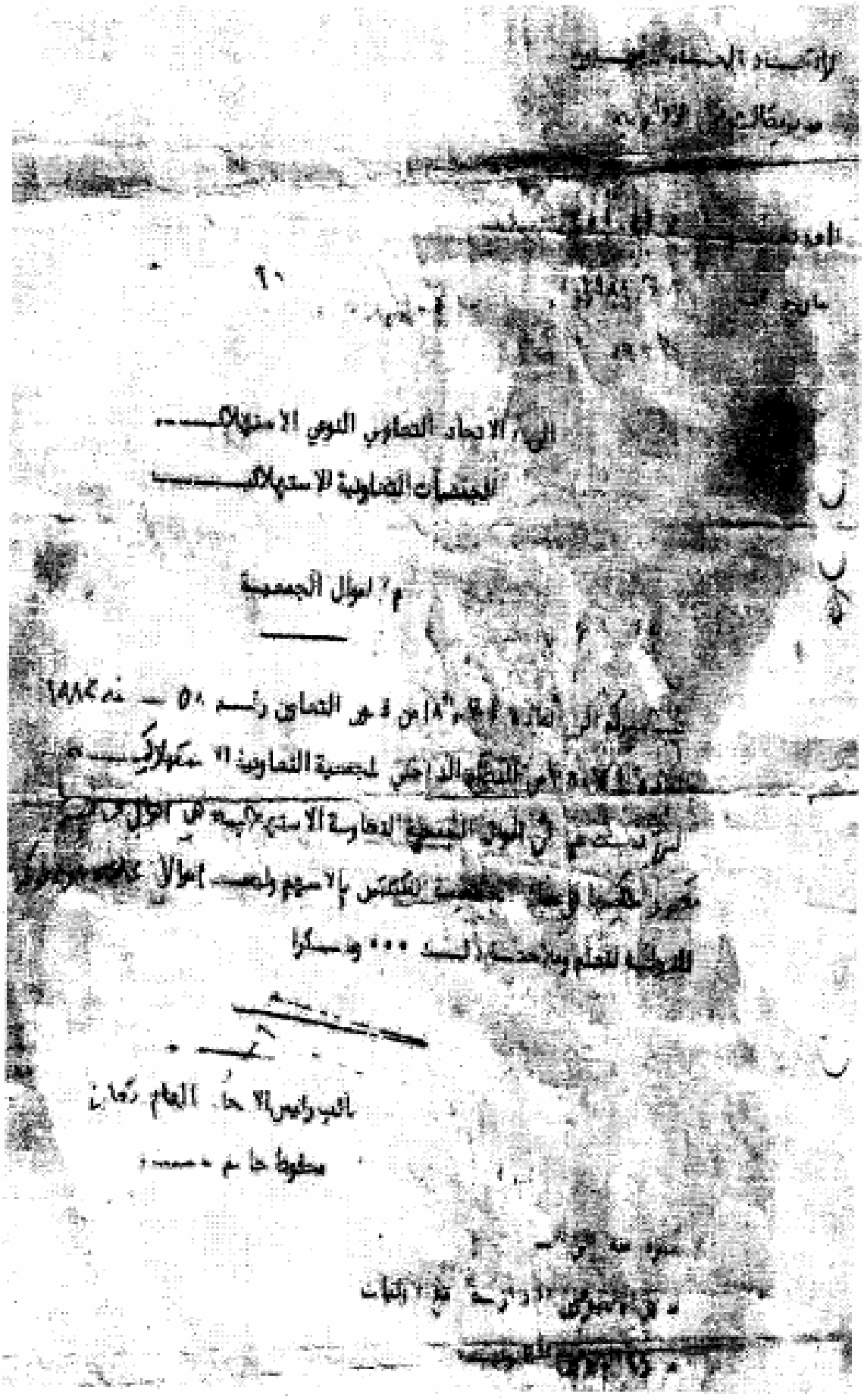

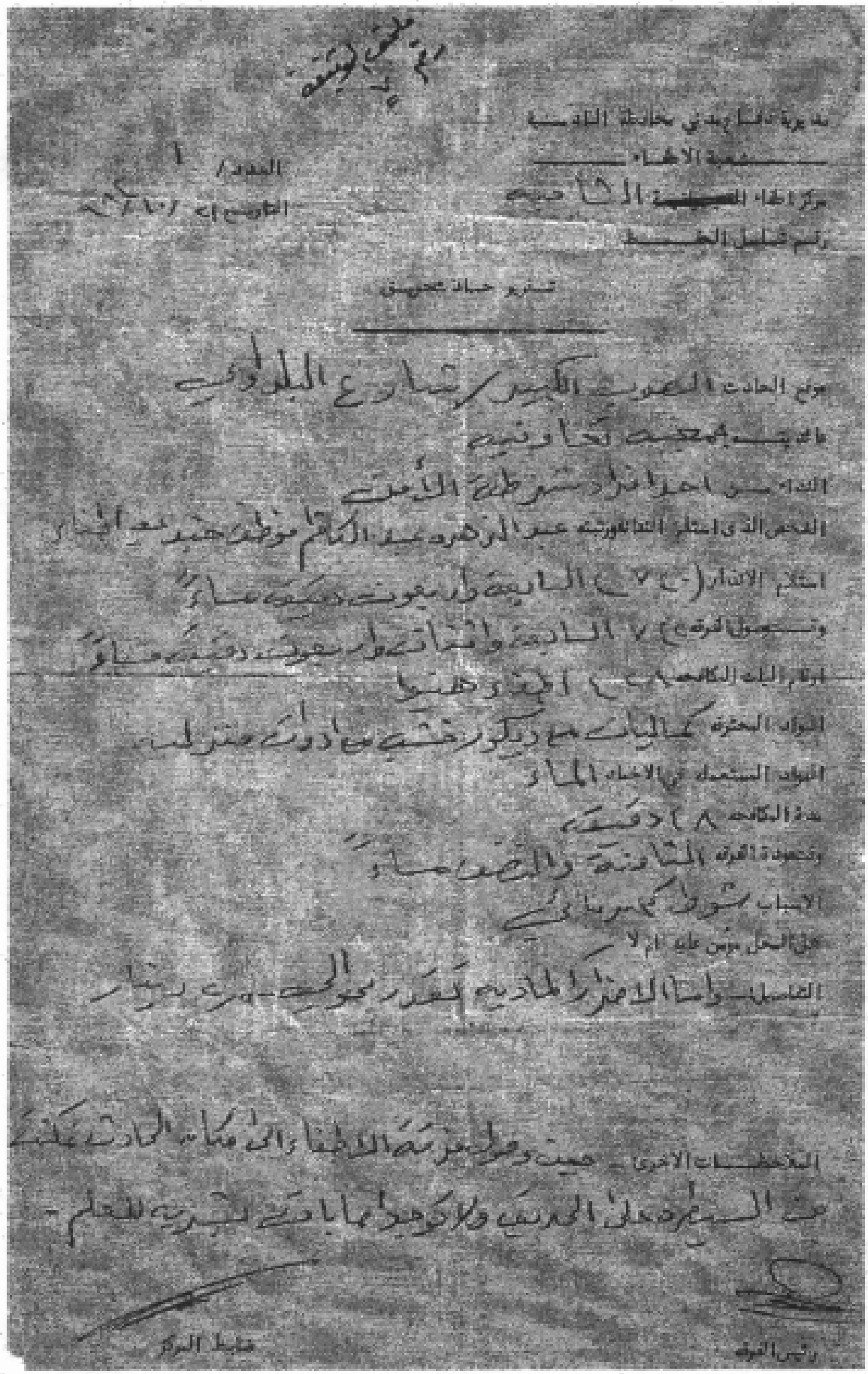

مديرية الدفاع المدني بمحافظة القادسية

شعبة الاطفاء

مركز اطفاء الشامية

رئيس فاسل الخط

العدد / ١

التاريخ / ١٠/٢/٢٠٠٧

تقرير حادث تحقيق

نوع الحادث الحريق الكبير شارع البلدية

مكان وقوعه محيبس تجاري

اسماء من احضروا الى مركز شرطة الأمن

الشخص الذي استلم الاشعار نائب عريف عبد الكاظم موظف حسب من الخبار

استلم الاشعار (ب ٧ ) الساعة (٢) دقيقة (٥٠) ثانية

وصول الفرقة (٧) الساعة (٢) دقيقة (٥٥) ثانية

ارقام البلد الكاشفة (٢٠٠٠) (٢٠٠١) (٢٠٠٢)

المواد المحترقة كالبلاستك مع ديكور خشب مع ادوات منزلية

المواد المستعملة في اخماد النار

مدة الكاشف (٨) دقيقة

وصول الفرقة الثانية والاخيرة

الاسباب تماس كهربائي

هل العمل مؤمن عليه ام لا

التفاصيل واسناد الامتار المادية تقدر بحوالي (٣٠٠) الف دينار

الملاحظات الاخرى حيث وصول الفرقة الاطفاء الى مكان الحادث كانت

عن السيطرة على الحريق ولا توجد اصابات بشرية للعلم

رئيس الفرقة

ضابط المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب البعث العربي الاشتراكي
قطر العراق
قيادة الفرع القادسية
قيادة شعبة الشامية

سري للغاية

امة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

العدد ٥٢-٧٠٩٧
التاريخ ٧ / ٢ / ١٩٨٦م
١٢ / ٢ / ١٩٩٢م

الى / قيادة فرع القادسية

الموضوع / معلومات

تحية رفاقية :-

كتابكم السري للغاية ج ١٩١٤/٠٢ في ١٩٩٢/١٠/٢٢ بان المعلومات المتوفرة لديكم عنه لايزال مقصور عمله بالمسجد فقط) كما يلي :-

١- عنصر غير حزبي ومنتمي لجماعة دينية تابعة لايران يسكن في سرية اموال الجامعة وعمره مجاز لمنطقة سرته .

٢- كان مسيئ في بداية الثورة كونه عضو لمنظمة حزب الدعوة الاسلامي وبعد فترة اصبح كان مسؤول لمنطقة الاستاذ . ارتبط بالزمر الايرانية تنظيم عن التنظيم ليس له علاقات مباشرة

٣- سالم ابتاعه من احدى الجهات الحزبية والقدر كل من كان مقصور وكان يوم تقدم الزيارة الى البيت يأخذ عامل لاحالهم (مدرسة البنات) ومصر مقصور . وكان لديه مقصور عمله المسجد تواجدن لجامع الخير في الشارع مع الجزيرة .

٤- لايزال بناته كتب مصر عارضة تارك البلد وتقدمه اسهم في ايران

٥- له تحركات مشبوهة داخل البيت وخارجه ويتردد على البيوت مدرسة حيث كانت له علاقة بناته والقدر .

٦- له علاقة مع احد الاشخاص من تنظيمات منادية ترمة البيدر وهو الشخص الذي عاد من مدرسة حيث كانت له علاقة مقصور عمله المسجد تنظيمه وعمله ليتم الزجاب الى ايران وتدريبهم وهو الشخص المذكور تم رصد وتتبع المعلومات من منادية البيت ومن خلال المعلومات تم التوصل ان الشخص المذكور هو من منادية البيت .

للتفضل بالاطلاع مع التقدير ... ودمتم للعمل .

الرسيد
عبود حسين صباح
امين سر قيادة شعبة الشامية
١٩٩٢/١٢/٢٦

المديرية العامة لتربية القادسية

العدد / ق ١٠ / أ / ٧١٥١

/ دائرة التفتيش الابتدائي /

التاريخ ٦ / ٤ / ١٩٨٥

الى السيد / مدير إدارة

م/ تعيين

بناءً على ترشيح السيد حضير عبد المحسن عبد معلم مدرسة طارق بن زياد الابتدائية من قبل السلطات الامنية بتاريخ ٦/٢/١٩٨٥ وفق المادة (٢١٥) من ق.ع تقرر تعيينه بدءً من الوظيفة اعتباراً من تاريخ توقيعه اعلاه .

محمد حاسم مهيبي

المدير العام

نسخة الى

محافظة القادسية / الادارة المحلية للتفضل بالاطلاع مع التقدير

مديرية امن محافظة القادسية / كتابكم المرقم ١٦٠٦ في ١٨/٢/١٩٨٥ مع التقدير

شعبة التفتيش فرع القادسية / مع التقدير

وحدة الاشراف التربوي / مع التقدير

قسم الاعداد والتدريب / التفتيط .

دائرة الابتدائي / التلاك / العلاوات / الترفيعات

حسابات الابتدائي

ادارة مدرسة طارق بن زياد

الملف الشخصي / مع الترفعات

الملف الدوري

مجموعة الطوابع للسراج

طرة مستعرض تحريراً

طبعة / ٢/٢٠

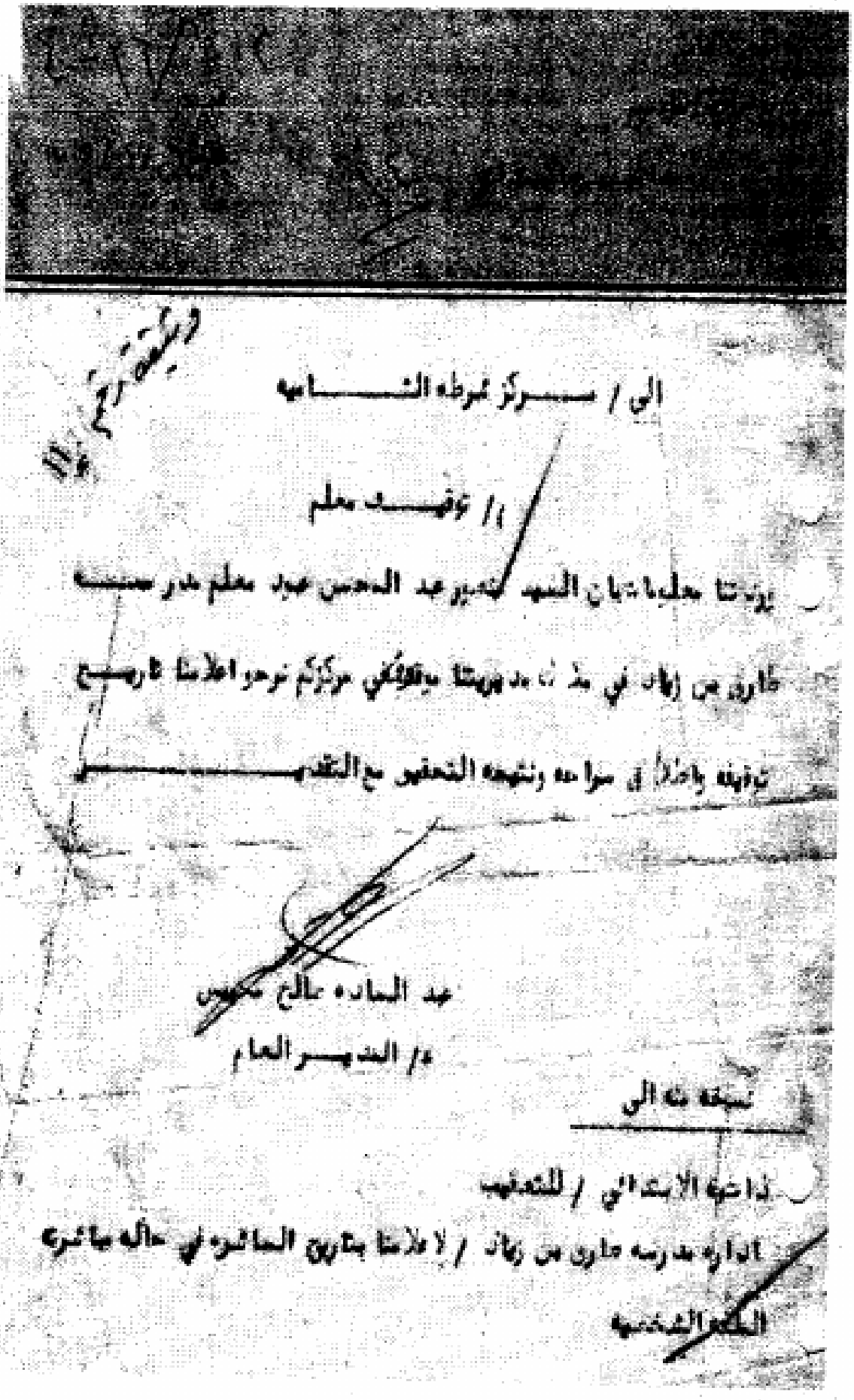

الى / مركز شرطة الشمايه

ا/ توفيق معلم

يرجى تعليمات السيد / نصير عبد الحسن عبد معلم مدرسة
طارق بن زياد في مدينتنا بالتوقف مركزكم نرجو اعلامنا بتاريخ
توقيفه واحالة ملفه وشهادة التحقيق مع التقدير

عبد الحميد صالح حمدون
مدير العام

نسخة منه الى

ذاتية الابتدائي / للتعريف
ادارة مدرسة طارق بن زياد / لاعلامنا بتاريخ الحاكم في حالة مباشرة
الحكم الشخصية

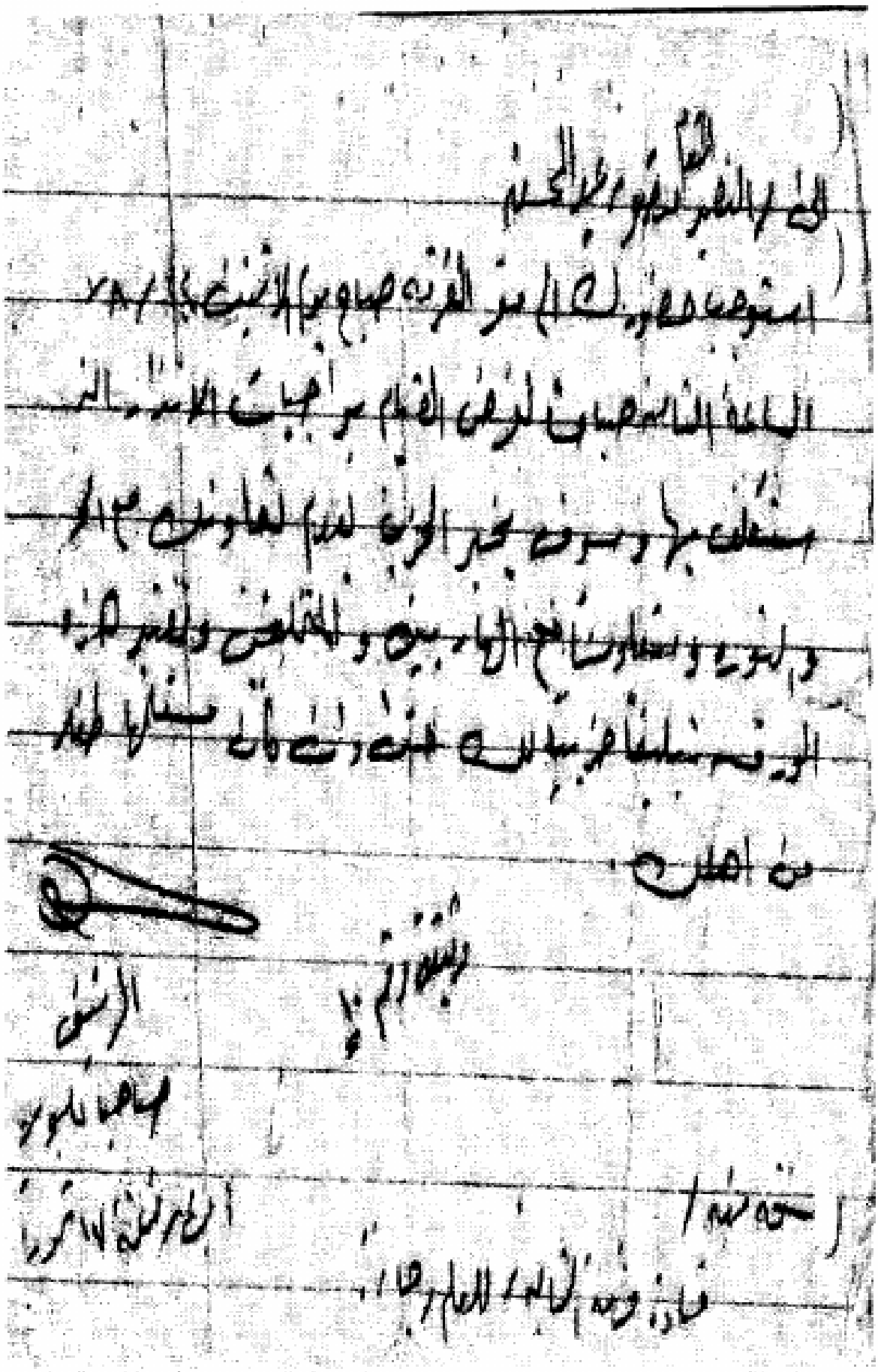

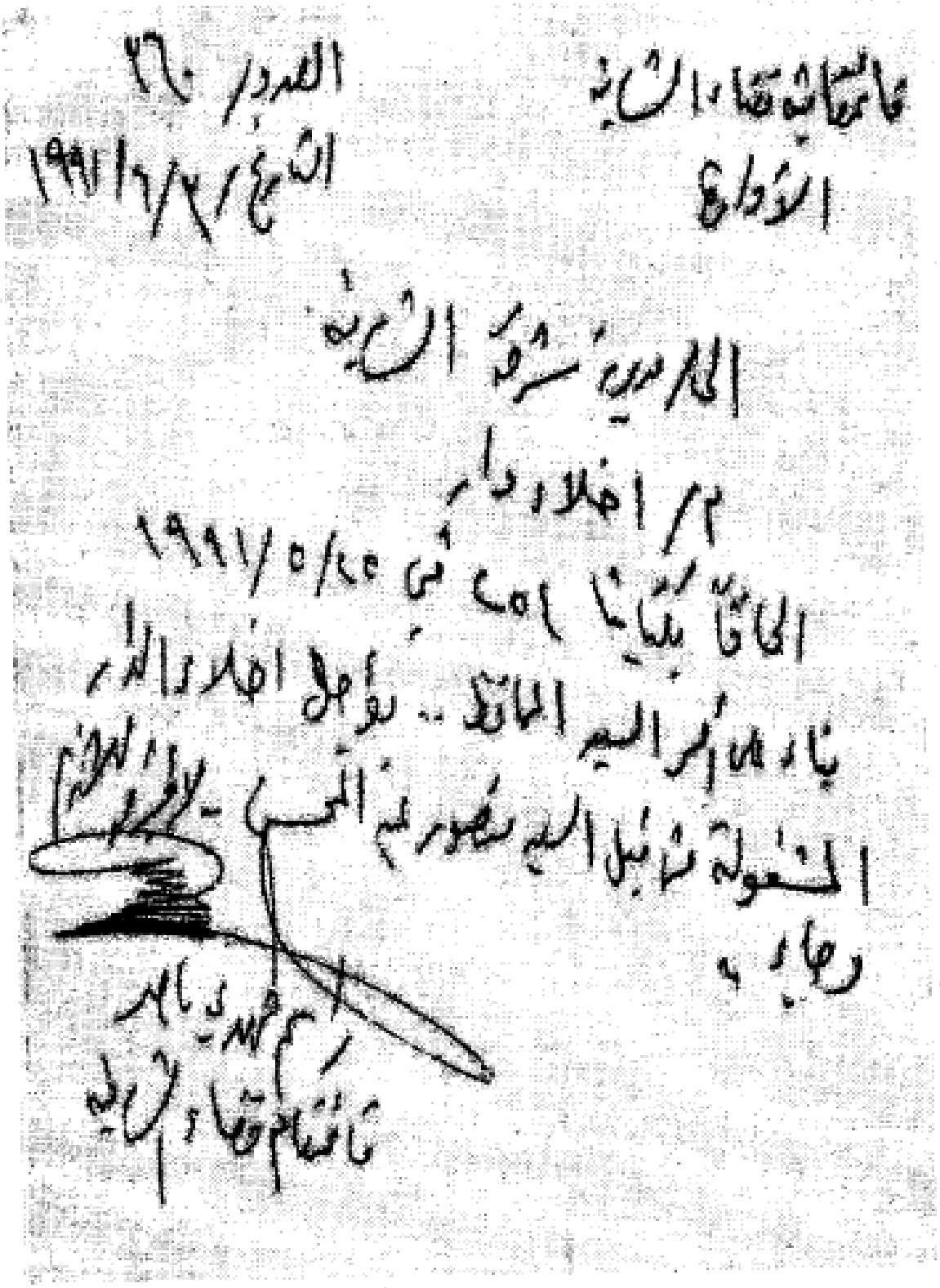

الرقم ٧٦٩/٢٩٧
التاريخ ١٩٩٤/١٩١
١٥

الى / مديرة ترع البلاد

٢ / محترمة

تحية وبعد

كتب بشارة ترعة البلاد البحري ٩٠٢٩ في ١٩٩٤/٩/١٥ تاريخ ١٩٩٤/١٩/١١ لحاز بضم الشيخ عباد عبد الغوث مرسي جالس في المنصا القريبة منه وكانه منصور عبد الحسن عبود وقد جاء اليه المدعو منصور عبد الحسن عبود وقال له لماذا ما تضع فوتس ولد وتنزل على البلاح ٣ الجديد واذا جاء انتلاب سوف نعاونك بلف بالنار وضمان ملكات مذكورة في البشارة المشتكية منه قبل ايام منصور عبد الحسن عبود وبارزه على الكتف. علما ان هذا خاطم منه قبل بشارة المشتكية موجب كتابنا البحري ٨٢/٢٩ في ١٩٩١/١٠/٥ والذي طلبنا موجب اخلاء البار منه ايام المذكورة كرشة منه لبشارة البارزة في المشتكية والبار هو ولاده. واضافت خاطئكم عدد موجب كتابنا البحري ٨٢/٢٩ في ١٩٩٢/١٠/٢٠. واقتضى اخلاء دار ايام منصور عبد الحسن عبود ومنه اعلمونا بكتابكم البحري ٢١٢/١٦ في ١٩٩٢/١٠/١٧ بمافاته المشتكية لحافظ حول اخلاء البار لتكون حق لاحاد نساء البشارة حالما تم تخصيص البار لعائلة المشتكية على حسين خلف منه قبل المشتكية لحافظ ولكن لم تصل عائلة المشتكية على البار لتكون تم التصديق على البار منه قبل المدعو ايام منصور عبد الحسن عبود وتصديق الصورة وتم اعطاء دار اخرى للمشتكية على حسين خلف. وحيا البشارة

للتفضل بالاطلاع والتقدير ...

ودمتم للافضال.

المرفقات

- تقرير

الرئيسة
نوال سالم عامر عبد الحسن
رئيسة مركز الشرطة البحري

استغلال الفرصة لبيع ما موجود في مخازن مقاومة الشعب بالأسعار باهظة .

٩- ابناء وجهاء سيدي الخضر / في المطيفية / قاموا بدور فعال وكبير بين صفوف الحزبين ضد الحزب والثورة والمسؤولين في المدينة وعلى السطح بدور المواطنين الحزب والثورة .

١٠- وقد قام وجهاء الحي / السوق / أيضا بدور القتل والدمار والتعذيب ضد المسؤولين وقام جميع الحزبيين أيضا بدور المسؤولين وخونة وكانوا لهم أيدي عاملة في المظاهرات .

١١- الحي عبد الله سفير / في المطيفية / قام بدور فعال في الجامع وعلى السطح بدور الحزب وتوجيه الحزبيين وتزويدهم بالمتفجرات المسؤولين الذين يتصرفون بالمتفجرات ويزرعونها لقاء مقاومة التفتيش في الطرق .

١٢- علي فتى الحي / السراي / قام بتوجيه الحزبيين ضد المسؤولين في الحزب والاشراف على نقاط التفتيش في الطرق وتشجيع قاسية الحزبيين وتدريبهم .

١٣- نعمان حاجو الشيخ / السراي / قام بدور رئيسي الحزبيين والتجوال في سيارته تلبية لهذه المسؤولين وترجيد معهم سيارتين الحزبيين كما يريد .

١٤- حاكم عبد القادر / السراي / قام بدور السطح وكسر عجلات المركبات العسكرية فيها مرت العربات ضد المسؤولين الحزبيين وقام بتشكيل نقاط التفتيش في الطرق الفاصلة تربة الحي العالي .

١٥- سليم عبد المسيح وأخيه عبد الله / السراي / قاما بدور فعال في القيام بدور في سيارتهم وعلى السطح ضد المسؤولين .

١٦- جلال عبد الرزاق وأخيه حميد عبد الرزاق / السراي / قاموا بجميع السطح وقاموا بنقاط تفتيش للبحث عن المسؤولين من الحزب .

بسم الله الرحمن الرحيم
الجمهورية العراقية

الاتحاد العام للتعاون

The General Co-Operative Union
Republic of Iraq

No.:
Date

مديرية / مديرية الشؤون القانونية
الرقم ---
التاريخ ---

الى / مديرية الشؤون القانونية / المحافظة القادسية

م/ شكـــــوى

كتابكم المرقم ش ق / ع / ٣١١٢ في ١٩٨٠/٦/٢٤

نود أن نبين لكم بالنظر لتمديد السيد مصور عبد الحسن والمذكور
معه مبلغ الفروقات ، عليه لا مانع لدينا من غلق موضوع الشكوى راجين
اتخاذ ما يلزم واعلامنا مع التقدير .

ن/ رئيس الاتحاد العام للتعاون
عطير ابراهيم الترجمي

نسخة منه الى :-
مكتب نائب رئيس الاتحاد / ما مشكور في ٢٠/٧/١٩٨٠ للاطلاع مع التقدير
مديرية الشؤون القانونية / للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
مديرية تحقيق الشكاوى / للتفضل بالاطلاع مع التقدير
الاتحاد التعاوني الاستهلاكي / للاطلاع مع التقدير
الرقابة والتدقيق والتفتيش / للاطلاع مع التقدير .
الشؤون القانونية
الجمعية التعاونية الاستهلاكية المركزية لمحافظة القادسية / برقيتكم
عدد / ٩٥ المؤرخة في ١٩٨٠/٧/١١ للاطلاع رجاء .

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٢ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٣ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٤ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٥ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٦ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٧ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٨ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٩ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ١٠ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ١١ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ١٢ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ١٣ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ١٤ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ١٥ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ١٦ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ١٧ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ١٨ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ١٩ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٢٠ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٢١ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٢٢ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٢٣ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٢٤ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٢٥ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٢٦ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٢٧ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٢٨ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٢٩ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٣٠ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد(١٩٣٨) لسنة ٢٠١٠

منشورات دار الفرات في الحلة

أنتهى الجزء الأول

ويليه الجزء الثاني

ان شاء الله